الملحق رقم : 01

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

Ministère de l'enseignement Superieur et de la Recherche Scientifique

جامعـــة محمد خيضر - بسكـرة -

كليـة العلـوم الإنسانية والاجتماعية

قسـم العلـوم الاجتماعية

الإستمارة

الجامعـــة ودورها في تغير القيم الثقافية للطالبة الجامعية

دراسة ميدانية بقسم العلوم الاجتماعية بجامعة بسكرة

مذكرة معدة استكمالا لمتطلبات نيل شهادة ماستر أكاديمي

تخصص: علم اجتماع التربية

إعـداد الطالبة:

* فكرون سميـــة

إشراف الدكتورة:

* بن عمر سامية

ملاحظة:

ارجو منكن أخواتي أن تكون الاجابة بمنتهى المصداقية وجدير بالذكر أن هاته المعلومات سوف تبقى سرية لأغراض علمية لا أكثر.

-أسئلة الدراسة :

التساؤل الرئيسي :

- ما دور الجامعة في تغير القيم الثقافية للطالبة الجامعية ؟

التساؤلات الفرعية :

1- ما دور الجامعة في تغير حرية الطالبة الجامعية ؟

2- ما دور الجامعة في تغير العادات و التقاليد التي تتبعها الطالبة الجامعية ؟

أولا/ البيانات الشخصية :1/ السن : .....سنة .

2/ الحالة المدنية للطالبة :

متزوجة ☐ عزباء ☐ مطلقة ☐ أرملة ☐

3/المستوى الدراسي :

سنة أولى ☐ سنة ثانية ☐ سنة ثالثة ☐

أولى ماستر ☐ ثانية ماستر ☐ دكتوراه ☐

4/ التخصص :.....

5/المستوى التعليمي للوالدين :

أ-الأم

أمية ☐ متوسط ☐ ثانوي : ☐ جامعي ☐

خريجة معهد ☐

ب/الأب

أمي ☐ متوسط ☐ ثانوي : ☐ جامعي ☐

خريج معهد ☐

6/ مستوى داخل الأسرة : ضعيف ☐ متوسط ☐ عالي ☐

7/ مكان الإقامة الريف ☐ المدينة ☐

8/ نوع الأسرة : ممتدة ☐ نووية ☐

ثانيا :بيانات حول دور الجامعة في تغير حرية الطالبة الجامعية :

9/ هل تتحكم عائلتك في نوع التخصصات التي تختارينها في كل سنة جامعية ؟

دائمًا ☐ أحيانًا ☐ أبدًا ☐

10/ هل هناك رقابة صارمة عليك من طرف العائلة ؟

دائمًا ☐ أحيانًا ☐ أبدًا ☐

11/ هل تعانين من خوف العائلة المفرط عليك أثناء خروجك للدراسة ؟

دائمًا ☐ أحيانًا ☐ أبدًا ☐

12/هل تأخذ أسرتك بآرائك باعتبارك أصبحت فتاة ناضجة و مسؤولة عن نفسها ؟

دائمًا ☐ أحيانًا ☐ أبدًا ☐

13/ هل هناك تواصل وحوار داخل أسرتك ؟

دائمًا ☐ أحيانًا ☐ أبدًا ☐

14/ أسلوب معاملة ولي أمرك لك :

قسوة ☐ حنان ☐ إهمال ☐

* إذا كانت الإجابة قسوة ،من طرف من كانت الاساءة ؟

الأب ☐ الأم ☐ كلاهما ☐

شخص آخر أذكريه :.....

15/ هل لرب العائلة القرار الكامل للتصرف في الشؤون التي تخص دراستك ؟

دائمًا ☐ أحيانًا ☐ أبدًا ☐

16/ هل لديك حرية القرار في مزاولة أعمال متعددة في أوقات فراغك من الدراسة ؟

دائمًا ☐ أحيانًا ☐ أبدًا ☐

17/ هل تسمح لك عائلتك بالانتقال من ولاية لأخرى من أجل اتمام بحوثك ؟

دائمًا ☐ أحيانًا ☐ أبدًا ☐

18/ هل تسمح لك عائلتك في الذهاب الى الرحلات المنظمة من طرف الجامعة ؟

دائمًا ☐ أحيانًا ☐ أبدًا ☐

19/ هل يسمح لك بالخروج مع الأصدقاء في غير أوقاتك الدراسية ؟

دائمًا ☐ أحيانًا ☐ أبدًا ☐

*اذا كانت الإجابة بدائمًا و أحيانًا ماهي الأماكن التي يسمح لك بالذهاب إليها ؟

التسوق ☐ المطاعم ☐ الحدائق و المتنزهات ☐ جميعها ☐

أماكن أخرى أذكريها :.....

20/ هل تغيرت طريقتك في اللباس مقارنة بالمرحلة الثانوية و ما قبلها ؟

دائمًا ☐ أحيانًا ☐ أبدًا ☐

*اذا كانت الإجابة بدائمًا أو أحيانًا ،هل تساعدك طريقة لباسك الجديد على التحرك بحرية في الجامعة ؟

دائمًا ☐ أحيانًا ☐ أبدًا ☐

21/ هل ينتقدك أفراد عائلتك للباس الذي تذهبين به إلى الجامعة ؟

دائمًا ☐ أحيانًا ☐ أبدًا ☐

22/ هل تتعرضين للتحرش و المضايقات أثناء ذهابك للدراسة ؟

دائمًا ☐ أحيانًا ☐ أبدًا ☐

*اذا كانت الاجابة بدائمًا أو أحيانًا اين يحدث ذلك ؟

داخل الجامعة ☐ خارج الجامعة ☐

ثالثا :بيانات حول الجامعة و تغير عادات و تقاليد الطالبة الجامعية :

23/ هل تتطلب منك الدراسة الخروج في أوقات الصباح المبكرة ؟

دائمًا ☐ أحيانًا ☐ أبدًا ☐

24/هل تتطلب منك الدراسة في الجامعة الرجوع الى المنزل في أوقات متأخرة مساءًا؟

دائمًا ☐ أحيانًا ☐ أبدًا ☐

25/هل اتسعت علاقتك الاجتماعية مقارنة بالمرحلة الثانوية و ما قبلها ؟

دائمًا ☐ أحيانًا ☐ أبدًا ☐

*إذا كانت الاجابة بدائمًا أو أحيانًا ،هل لديك صديقات من مختلف الولايات ؟

.....

26/ هل تعتقدين أن طبيعة دراستك في الجامعة تتطلب منك تعديلات في بعض سلوكاتك ؟

دائمًا ☐ أحيانًا ☐ أبدًا ☐

*اذا كانت الاجابة بدائما ،هل يتم هذا التعديل :

- بتوجيه من شخص لديه خبرة
- قراءة كتب و مجلات خاصة بالموضوع
- أو تقليد الطلبة الآخرين

طريقة أخرى أذكريها :.....

27/ هل تعتقدين أن هناك فجوة بين نشأتك الاسرية و الواقع الذي تعيشينه في الجامعة ؟

دائمًا ☐ أحيانًا ☐ أبدًا ☐

*اذا كانت الاجابة بدائما أو أحيانًا ،ماهي هذه الفجوة ؟.....

28 /هل يعتبر خروجك للدراسة مخالفًا للعادات و التقاليد التيى تتبعها أسرتك ؟

.....

29/ هل تعترض أسرتك فكرة مشاركتك في النشاطات الثقافية و العلمية بحجة العادات و التقاليد ؟

دائمًا ☐ أحيانًا ☐ أبدًا ☐

30/ هل ترفض عائلتك اختلاطك بالجنس الآخر حتى في مجال الدراسة ؟

دائمًا ☐ أحيانًا ☐ أبدًا ☐

*في حالة الاجابة بدائمًا أو أحيانًا ،هل لديك علاقات مع الزملاء ؟

دائمًا ☐ أحيانًا ☐ أبدًا ☐

31/ هل تعتقدين أن المرحلة الجامعية غيرت من بعض عاداتك التي تتبعينها مثل أنواع المأكولات وأسلوب التعامل مع الآخرين وغيرها ؟

دائمًا ☐ أحيانًا ☐ أبدًا ☐

*اذا كانت الاجابة بدائمًا أو احيانًا كيف غيرت الجامعة من عاداتك ؟

-.....

32/ هل تعد العادات و التقاليد من العوامل و الأسباب التي تعيق دراستك ؟

دائمًا ☐ أحيانًا ☐ أبدًا ☐

33/ هل تعتبرين أن العادات و التقاليد لا تخدم طموحك ؟

دائمًا ☐ أحيانًا ☐ أبدًا ☐

بسم الله الرحمن الرحيم

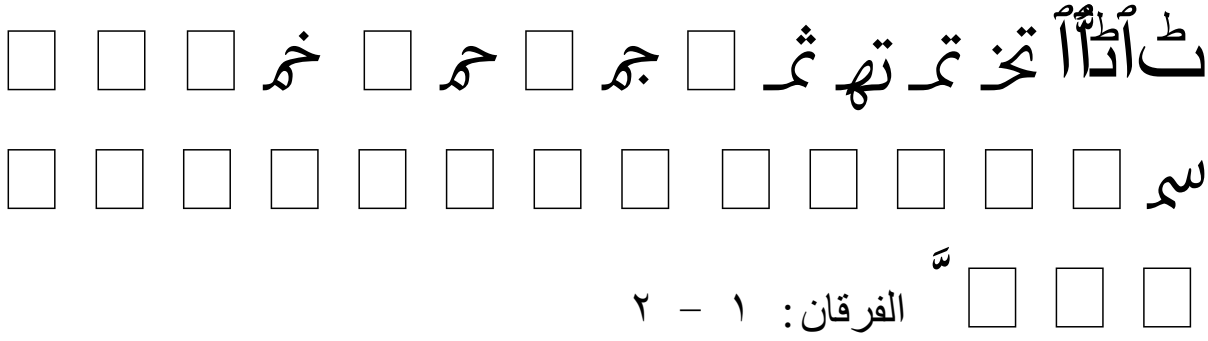

الفرقان: ١ – ٢

مقدمـــة

شكر وعرفان

أشكر الله عز وجل الذي وفقني لأتم هذا البحث ، ثم الشكر الجزيل لأستاذتي الفاضلة : بن عمر سامية التي لم تبخل علي بنصائحه وتوجيهاته القيمة ،فلكي مني فائق التقدير وجزيل الشكر على ما اكرمتني به من رعاية ونصح وتوجيه وساعدة.

كما أتوجه بالشكر لكل من ساهم في إنجاز هذا البحث من قريب أو بعيد وأخص بالذكر:أساتذتي الذين قاموا على تكويني في قسم العلوم الاجتماعية بجامعة محمد خيضر ببسكرة .

وهنا لا يفوتني أن أشكر السيد : عمر سويرات الذي قام بكتابة وإخراج هذا العمل في هذه الصورة. وفي الأخير أتوجه بالشكر لجميع الذين ساعدوني وشجعوني على إنجاز هذا البحث المتواضع .

الإهـــــــــــــداء

أبدأ الإهداء بسم الله الذات العالية، وأصلي وأسلم على من بُعِثَ فينا من جوا، أدى الأمانة ونصح الأمة.

إلى الذي رعاني بالحب والحنان وغمرني بالدفء والاطمئنان

إلى الغالي وركيزة بيتنا، رمز الاحترام والتفاني والتقدير أبي رعاه الله وحفظه لنا بحفظه.

الى التي تحمل بسمة الزهر في شفتيها وجنة ربي تحت قدميها ، أهدتني رضاها ولم تبخل علي بدعائها مهما أهديتك فلن أفيك حقك : إلى أمي الغالية حفظك الله.

إلى الأنامل الذين عشت معهم في باقة فريدة أحبتي واخوتي : بثينة، زين الدين، شعيب، نور الدين، طارق.

الى ابي الروحي ... ابي الثاني عوينات توفيق الذي ساندني في مشواري الدراسي رمز الحب والحنان والعطاء والاحترام

إلى حبيبات قلبي وغذاء روحي وبسمات حياتي: مريم، سعاد، بسمة، رجاء، مايا نصيرة .

إلى خالي : بشير وخالاتي، وعماتي وأعمامي وإلى كل من ينبض عرقه بدم الرحم الأصيل.. الأهل والأقارب زوجة عمي فاطمة و خالتي فضيلة واختي العزيزة فتيحة

إلى كل معلم علمني حرفا يوما لا أنس فضلهم أبدا وإلى كل من عرف يمينة عذرا لمن نسي قلمي أن يكتبه.

ملخص الدراسة

تعتبر دراسة الجامعة ودورها في تغير القيم الثقافية للطلبة الجامعيين من أهم الدراسات في علم الاجتماع، نظرا لأهمية الدور الذي تقوم به الجامعة في تغير القيم الثقافية التي نشأت في كنفها الطالبة إثر انتقالها للدراسة في الحرم الجامعي.

لذلك هدفت دراستنا الى القاء الضوء على دور الجامعة في تغير القيم الثقافية للطالبة الجامعية، من خلال الإجابة على الاسئلة التالية:

- التساؤل الرئيسي: ما دور الجامعة في تغير القيم الثقافية للطالبة الجمعية؟
- والذي يتفرع منه السؤالين التاليين :

1-ما دور الجامعة في تغير حرية الطالبة الجامعة؟

2-ما دور الدامعة في تغير العادات والتقاليد التي تتبعها الطالبة الجامعية؟

ولتحقيق هذه الاهداف قامت الباحثة بإعداد استمارة لمعرفة دور الجامعة في تغير القيم الثقافية للطالبة الجامعية، وقد تكونت الاستمارة من (33) تساؤل، وقد تم تطبيق هذه الاستمارة على عينة من طالبات جامعة محمد خيضر بسكرة بكلية العلوم الاجتماعية، حيث بلغ عددهن (60) طالبة .

وقد تبين من نتائج الدراسة أن حرية الطالبة الجامعية تتغير بانتقالها للدراسة في الجامعة ، وتتغير معها معاملة اغلب العائلات وذلك للعديد من الاعتبارات التي من أهمها، المخاطر التي يمكن أن تواجهها الطالبة عند خروجها للدراسة في الجامعة وقضائها معظم أوقاتها في الحرم الجامعي، كما أن اغلب العادات والتقاليد التي نشأت عليها الطالبة تتغير بانتقالها للجامعة والتي من أهمها طريقة اللباس وطريقة التفكير وأساليب المعاملة مع الغير.

Résumé

L'étude de l'université et de son rôle dans le changement des valeurs culturelles des étudiants universitaires d'études les plus importantes de la sociologie, étant donné l'importance du rôle joué par l'université dans l'évolution des valeurs culturelles qui ont surgi dans les personnes à charge des étudiants qui suivent la transition à l'étude sur le campus.

Par conséquent, notre étude visait à faire la lumière sur le rôle de l'université dans l'évolution des valeurs culturelles des étudiants universitaires, en répondant aux questions suivantes:

-La principale question: Quel est le rôle de l'université dans l'évolution des valeurs culturelles de l'association étudiante?

Pour atteindre ces objectifs, le chercheur prépare un questionnaire pour connaître le rôle de l'université dans le changement étudiant à l'université de valeurs culturelles, il a été sous forme formée (33) question, le questionnaire a été appliqué à un échantillon d'étudiants de l'Université de Mohamed KHIDER Biskra, Faculté des sciences sociales, où il atteint leur nombre (60 étudiants. (

Il a été déterminé à partir des résultats de l'étude que la liberté de l'université étudiant a changé sa transition à l'étude à l'université, et le changement avec les la plupart des familles traitées de manière à un grand nombre de considérations les plus importantes, les risques que peuvent étudiant rencontre lorsqu'ils quittent à l'étude à l'université et a passé la plupart de son temps sur le campus, et la plupart des habitudes la tradition origine par l'étudiant a changé sa transition vers l'Université qui est le moyen le plus important de la robe et le mode de pensée et des méthodes de traitement avec les autres.

مقدمـــــة

تعتبر الجامعة مؤسسة تتجسد فيها معالم البحث العلمي والتكوين البيداغوجي التي تسعى من خلاله الى إعداد وتكوين الطالب في مختلف التخصصات إعدادا بيداغوجيا وعلميا يتوافق ومتطلبات البحث العلمي الجديد.

حيث تزايدت في السنوات الأخيرة أعداد الجامعات، وكثرت البرامج وتشعبت التخصصات، وازداد عدد الدارسين تلك الجامعات سواء من جانب الذكور أو من جانب الإناث، واحتلت هذه الأخيرة قمة المؤسسات المجتمعية التي تزود أفرادها للقيم والاتجاهات والمعرف التي تمكنهم من الابتكار والتجديد ، ومن المساهمة في صنع المستقبل، الجامعة هي المكان الأنسب الذي تنضج فيه مدارك المتعلمين لتمكنهم من إدراك العلم واكتساب النظريات والمفاهيم، إذ أنها تؤدي رسالة تربوية داخل المجتمع فيشكل رسائل أكاديمية ورسائل تربوية فيظل التقدم العلمي والتكنولوجي، فإن معادلة الاستجابة المناسبة لفكرة العالم سريع التغير بدأت تفرض نفسها وتصبح أكثر ضرورة لحيوية هذه الجامعات، وقابليتها للنمو، كون الجامعة تعتبر فضاء للتغير الاجتماعي والثقافي بحكم وفود الطلبة متعددة الثقافات من مختلف المناطق.

لذلك فهي تشكل وعاء تنصهر فيه مختلف هذه الثقافات وتجسد فيه بشكل جلي ملامح وعوامل التغير الاجتماعي الثقافي خاصة لدى الطالبات.

كما أن التغيرات المجتمعية في مشاريع التعليم العالي وفي نوع وصفات الطلبة، هي من بين تلك المواضيع الواجب بحثها، كون الجامعة تشكل نسقا فرعيا من المجتمع ونموذجا مصغرا له، وأحد أهم الركائز التي يعتمد عليها، فهي أساس تقدمه وتطوره، لذلك فإن التغيرات التي تصيب هذا المجتمع المصغر تمس بالدرجة الأولى الطلبة الذكور منهم والإناث، ولأن الجامعة تتكون بدورها من مجموعة من العناصر التي تقوم بأدوار مختلفة، فإن تغير أي جزء من هذا النسق يؤدي الى تغير الأجزاء الأخرى.

ولأن الطالبة تعتبر عنصرا مكونا لهذا النسق، فإنها تتأثر بدورها بأي تغير يحدث لها داخل الجامعة، ويغير من قيمتها الثقافية التي نشأت عليها وسط أسرتها، ذلك أن الطالبة تجد نفسها في مواقف اجتماعية وثقافية لم تألفها كما تضن أن سلوكاتها وتصرفاتها قابلة للملاحظة من الآخرين، وقد يسبب لها ذلك النقد واللوم والعتاب.

فالجامعة تعتبر فضاء فضاء التغير الاجتماعي،تلتقي فيها مختلف أشكال التربية والقيم الثقافية التي تختلف من مجتمع لآخر حيث اتخذنا مدينة بسكرة نموذجا، وبالتحديد جامعة محمد خيضر بسكرة، بكلية العلوم الاجتماعية بلقطب الجامعي شتمة من أجل ضمان السير الحسن لمعالجة هذا الموضوع .

وجاءت هذه الدراسة بغية الكشف عن الدور الذي تلعبه الجامعة في تغير القيم الثقافية للطالبة الجامعية، واحتوت بذلك على خطة البحث التي اشتملت على المقدمة واربعة فصول وخاتمة، مقسمة كالتالي:

– الفصل الأول: والذي كان عبارة عن الإطار المنهجي للدراسة والذي يتضمن الإشكالية وأهمية الدراسة واسباب اختيار الموضوع، وأهداف الدراسة ومفاهيمها، إظافة الى الدراسات السابقة.

– الفصل الثاني: والذي يعتبر بداية الجانب النظري، والذي جاء تحت عنوان مدخل نظري للجامعة حيث احتوى على مفهوم الجامعة ولمحة تاريخية حولها، المداخل النظرية لدراسة الجامعة، وظائف الجامعة وأهدافها، الأدوار الرئيسية للجامعة، وأهميتها.

– الفصل الثالث: والذي كان بعنوان مدخل حول القيم الثقافية، احتوى على مفهوم القيم وتصنيفها وخصائصها وأهميتها، إظافة الى بعض مظاهر تغير القيم الثقافية لدى الطالبة الجامعية.

– الفصل الرابع: ويتمثل في دراسة ميدانية ، ويتضمن

- أولا الاجراءات المنهجية للدراسة، مجالات الدراسة (المجال المكاني، الزماني، البشري) و منهج الدراسة وعينات الدراسة وأدوات البحث.
- ثانيا عرض وتحليل بيانات الدراسة الميدانية، البيانات الشخصية وبيانات حول دور الجامعة في تغير حرية الطالبة الجامعية، وبيانات حول دور الجامعة في تغير العادات والتقاليد التي تتبعها الطالبة لجامعية،
- ثالثا نتائج الدراسة، نتائج التساؤل الأول و نتائج التساؤل الثاني والاستنتاج العام للدراسة والاقتراحات.

كما تطرقنا في نهاية بحثنا لحوصلة البحث الذي تجسد في خاتمة البحث.

أولا : الإشكالية

ثانيا: أهمية الموضوع

ثالثا : أسباب اختيار الموضوع

رابعا: أهداف البحث

خامسا : مفاهيم الدراسة

سادسا: الدراسات السابقة.

أولا: الإشكالية.

يعد تطور أي مجتمع وازدهاره مرتبطا ارتباطًا وثيقا بمدى جودة التعليم فيه، وقد زاد في عصرنا هذا الاهتمام بالدور الفاعل للتربية كأداة للتنمية والتغيير، وهذا ما نتج عنه تطور على الصعيد التوسع في مرافق وبرامج التعليم المختلفة، ابتداءًا بالتوسع في التعليم الأساسي وإلزاميته ومجانيته، مرورًا بفتح الجامعات وتوسيعها وتطويرها كمراكز ومنارات علمية .

فتشير بعض الدراسات التي تناولت الجامعة إلى أن الجامعات تعد إحدى أهم مؤسسات التعليم في المجتمع الحديث، وتعتبر أعلى درجات السلم التعليمي، حيث أن الجامعة عبارة عن تنظيم اجتماعي مثل التنظيمات والمؤسسات الأخرى ،كالمصانع والمصارف والمستشفيات وغيرها، حيث نشأت معظم مؤسسات التعليم العالي في أول عهدها سواء في العالم الإسلامي، أو في دول الغرب على أساس مرجعية دينية ولذلك كانت الخبرات التعليمية المنهجية واللامنهجية تتوحد في أهدافها وتتكامل في نشاطاتها لتخرج نخبة متعلمة تتمتع بقدرة من الحكمة والمسؤولية الأخلاقية وتتميز بمنظومة فنية رفيعة، لكن التجزئة المتواصلة للمعرفة إلى ميادين التخصص الأكاديمي والتطور الذي طرأ على الجامعات أدى إلى ضعف واضح في الاهتمام المناهج الجامعية والأساتذة بالبناء الأخلاقي للطلبة، فتزايدت معه أهمية موقع الجامعة في إعداد الأفراد للحياة والعمل المتخصص في قطاعات العمل والخدمة العامة والإنتاج والتنمية الوطنية. ولم يقتصر الهدف المعلن للتعليم الجامعي على تزويد الطلبة بالمعلومات والمعارف المتخصصة وإكسابهم المهارات الفنية والعملية، بل استمر هذا التعليم في التأكيد على أهمية تطوير القيم الشخصية منها والثقافية والاجتماعية والمهنية ،وذلك لأن خريجو الجامعات يمارسون عملهم في المجتمع على أساس ما تزودوا به من معارف ومهارات متخصصة، فان ذلك يتم في حقيقة الأمر في اطار من القيم الثقافية التي يمكن اعتبارها افتراض أو نظام قيمي أو مجموعة من القيم والمقاييس المنسقة وهي تختلف باختلاف الثقافات والناس وفي نواحي كثيرة تتم بتوافقها مع العقيدة والنظم العقائدية، حيث تحدد القيم الثقافية سلوك الطلبة وتوجهاتهم نحو الحياة ونحو المجتمع، ولا تقتصر القيم الثقافية في سياق هذه الدراسة على ما هو معروف من قضايا الصدق و

الأمانة الوفاء وأمثالها من الفضائل العامة التي تتعلق بسلوك الفرد مع نفسه ومع الآخرين، بل تتعدى ذلك لتشمل التغيرات التي تطرأ على طريقة التفكير والحرية بما في ذلك طريقة اللباس (المظهر) وحرية العلاقات، كذلك ما يطرأ على العادات و التقاليد و الممارسات العقائدية الشائعة .

- ✓ ولا شك أن الفرد يبدأ منذ ولادته بتعلم القيم الثقافية نتيجة التنشئة الاجتماعية في البيئة الاسرية والمدرسية وفي المناخ الاجتماعي العام بمؤثراته السياسية والاقتصادية لكن الطالب الجامعي يأخذ في التعامل مع القيم الثقافية التي تعلمها منذ طفولته بطريقة مختلفة عن تعامله معها في البيئة الأسرية والبيئة المدرسية. حيث تسود فيها عمليات التكيف الاجتماعي وتؤثر قوى التعلم للقيم الثقافية بطريقة واعية، حيث يشعر الطالب الجامعي بالاستقلالية في التفكير واتخاذ القرارات والاختيار الواعي للتوجهات القيمة، ومن المتوقع أن تكون القيم الثقافية أو ما يتعرض للتغيير في الحياة الجامعية، حيث تتزعزع منظومة القيم الثقافية التي كانت سائدة في مرحلة ما قبل الجامعة وبعد تشكيلها.
- ✓ ومن هذا المنطلق تتمحور اشكالية دراستنا في التساؤل الرئيسي التالي :ما دور الجامعة في تغيير القيم الثقافية للطالبة الجامعية؟

ويتفرع منه التساؤلات الفرعية التالية :

- ✓ ما دور الجامعة في تغير حرية الطالبة الجامعية؟
- ✓ ما دور الجامعة في تغير العادات والتقاليد التي تتبعها الطالبة الجامعية؟

ثانيا : أهمية الموضوع :

يعتبر موضوع الجامعة ودوره في تغير القيم الثقافية لدى الطالبة الجامعية من أهم المواضيع الجديرة بالبحث و الدراسة، لاسيما أن مجتمع الجنوب الجزائري شهد ولا يزال يشهد عملية التغير، ومما لاشك فيه أن عملية التغير التي تحصل داخل الجامعة قد تترك أثرًا على القيم الثقافية السائدة في مجتمعنا بصفة عامة، وعلى الطالبة الجامعية بصفة خاصة ومن هذا المنطلق تأتي أهمية هذه الدراسة في كونها :

- ✓ تساعدنا في الكشف عن دور الجامعة في تغير القيم الثقافية للطالبة الجامعية .

- ✓ تمكننا من معرفة التغيرات التي طرأت على منظومة القيم الثقافية في الحرم الجامعي .
- ✓ معرفة القيم الثقافية التي بقية ثابتة لم تتغير و القيم التي تغيرت أو زالت بفعل التغير و التحضر.
- ✓ كما أن أهمية هذا الموضوع تكمن في اهتمامها بشريحة الطالبات الجامعيات هذه الفئة الكبيرة و الواسعة ،فهي توضح لنا (الدراسة)طبيعة سلوكيات الطالبة الجامعية وبأي القيم تتمسك.

ثالثا : أسباب اختيار الموضوع :

- ✓ لاختيار الموضوع دوافع ذاتية وموضوعية ترجع إلى اهتمام الطالب بالمواضيع ذات صلة بالمجال التربوي لأنها ضمن اختصاصه في علم التربية و تنمية معارفه بهذا الموضوع وتمتين علاقته بهذا التخصص.

1-ذاتية :

ويأتي الاهتمام بهذا الموضوع من خلال نظرتنا إلى قضية تغير القيم الثقافية للطالبة الجامعية لدى انتقالها للتعليم داخل الجامعة والتي أصبحت تشغل باحثين علم التربية، كما أن المرحلة الجامعية تعتبر منّ أهم المراحل التي تؤثر في تكوين الطالبة الجامعية في حياتها المستقبلية .

- ✓ الرغبة في معرفة علمية سوسيولوجية تتناول الجامعة للطالبة الجامعية في ظل التغيرات التي تطرأ على القيم الثقافية لديها، وهذا تلبية للفضول العلمي لدي حول هذه الظاهرة .
- ✓ تواجد الباحث في المدينة يساعده على أجراء هذه الدراسة سواء نظرية أو ميدانية من خلال ملاحظاته أو تواصله مع المبحوثين الذين سوف يجري معهم البحث الميداني.

2-موضوعية :

- ✓ الرغبة في دراسة القيم الثقافية للطالبة الجامعية و التغيرات التي تطرأ عليها في الحرم الجامعي دراسة سوسيولوجية تكفل لنا الكشف عن الطبيعة الاجتماعية لهذه التغيرات.

- ✓ الرغبة في معرفة طبيعة الدور الذي تقوم به الجامعة في عملية تغير القيم الثقافية للطالبة الجامعية لاسيما وأن هذا الموضوع "القيم" هو من أهم مواضيع علم الاجتماع .
- ✓ الرغبة في تقديم دراسة سوسيولوجية حول هذه الظاهرة "التعليم الجامعي و القيم الثقافية ".

رابعا : أهداف البحث :

لكل بحث علمي أهداف محددة يسعى الباحث إلى تحقيقها و أهداف هذا البحث تتمثل فيما يلي :

1- هدف نظري: يتمثل في المعالجة النظرية من الناحية السوسيولوجية لمفهوم الجامعة وتطورها ووظائفها و أدوارها الرئيسية و أهميتها، وماهية القيم الثقافية للطالبة الجامعية و كيفية تغير حرية الطالبة الجامعية، إظافة إلى أشكال تغير العادات و التقاليد .

2- هدف تطبيقي :ويتمثل في تطبيق المعرفة السوسيولوجية في الميدان، وذلك من خلال القيام بدراسة ميدانية على الطالبة الجامعية في مدينة بسكرة كنموذج للمجتمع الجزائري من أجل التعرف على دور الجامعة في تغير القيم الثقافية للطالبة الجامعية، بغرض تقديم بعض الاقتراحات العلمية المناسبة للموضوع وانطلاقا من نتائج البحث بعد اجراء الدراسة الميدانية وتحديدها تحديدًا دقيقًا .

خامسا: مفاهيم الدراسة :

يعتبر تحديد المفاهيم خطوة ضرورية لأي بحث علمي، وخاصة في العلوم الانسانية و الاجتماعية، ويتفق الباحثون على أن هذه المفاهيم ليست بارزة وواضحة للجميع بنفس الدرجة، فهي تختلف بناءًا على عدة اعتبارات يمكن تحديدها في التالي :

- ✓ أن هذه المفاهيم تختلف من حيث اختلاف الراصدين لها .
- ✓ أنها تختلف باختلاف المتعايشين معها
- ✓ أنها تختلف باختلاف المتخصصين فيها

فالإطار المفاهيمي أداة أساسية لتحديد مضمون ودلالة الاشكالية البحثية ومحاولة ترجمتها إلى معلومات وحقائق علمية، ومن هنا كان لا بد من تحديد المفاهيم المحورية للدراسة ذات الارتباط الكبير بالموضوع و التي تشمل كلا من :

1-الجامعة :

أ. لغة: الجمع جوامع وجامعات، الجامعة مجموعة من معاهد علمية تسمى كليات تدرس فيها الآداب والفنون والعلوم، الجامعة والجمع للمؤنث جامعات، جامعة على أمر أي اجتمع معه عليه جامعه على تفاصيل نظريته العلمية . [1]

ب. اصطلاحًا: هي مؤسسة اجتماعية تضم مجموعة من الأفراد تقوم بنشر المعرفة والعمل على تقدمها من خلال البحث العلمي واعداد القوى البشرية ونقل التراث الثقافي.

✓ وكذلك تعرف على أنها هيئة يشارك في تنظيمها وتوجيهها وتصريف أمورها الاساتذة والطلاب والاداريون، ويعد الاستقلال سمة من سماتها ولكنه استقلال تتطور فيه الحرية على ضوء مطالب المجتمع الذي تنتمي اليه الجامعة كيانها المادي و اتجاهاتها الفكرية. [2]

ج. المفهوم الاجرائي : تأسيسًا على التعاريف السابقة يمكن القول أن الجامعة هي تنظيم يعبر عن تفاعلات مجموعة من العناصر المكونة لها :الاستاذ ،الطالب ،الادارة،وبالتالي يمكن القول أن الجامعة هي فضاء يهدف لإنتاج المعرفة العلمية وإعادة انتاجها وتوزيعها و المساهمة في ترقية الفرد وتنمية وتطوير المجتمع .

2- الدور :

أ. لغة : قد يكون مصدرًا في الشعر ،وقد يكون دورًا واحدًا من دور الحمامة ودور الخيل وغيره عام في الاشياء.

ب. اصطلاحًا :هو السلوك الذي يقوم به الفرد في المركز الاجتماعي الذي يشغله.[3]

---

1 محمد بن أبي بكر، مختار الصحاح ،مكتبة لبنان ،ساحة رياض الصلح ،بيروت،1989،ص58.

2 حسن شحاته ،التعليم الجامعي و التقويم الجامعي بين النظرية و التطبيق ،مكتبة الدار العربية للكتاب ،القاهرة ،مصر،2001،ص50.

3- احسان محمد الحسن ،مبادئ علم الاجتماع الحديث ،دار وائل للنشر ،عمان ،الاردن ،2005،ص28.

- ✓ كذلك يعرف الدور بأنه مجموعة من الافعال التي يقوم بها الفرد ليؤكد احتلاله المركز .
- ✓ ويعرف بأنه الوظائف العملية التي يتطلبها المركز ،فهو نوع من السلوك المرتقب و القيم المتصلة بذلك الانسان أو الفرد الذي يحتل المركز في تلك الجماعة .
- ✓ هو جملة النماذج الثقافية المرتبطة بوضع اجتماعي معين ،كما تشمل على اتجاهات و أنواع سلوك معينة يتوقعها الشخص من المنتمين إلى الجهاز ذاته.[1]

ج) المفهوم الإجرائي للدور : الدور هو مجموعة الواجبات التي يمكن للمدرس أو الاستاذ القيام بها في مجال التربية البيئية ،وهذا في خلال ما يقوم به أفراد هذه المؤسسة من خلال مراكزهم ،من معلمين ومخططين للمناهج التعليمة في تكريس عملية التعليم للتربية البيئية و الثقافية .

– وانطلاقا من التعريفات السابقة يمكننا أن نستنتج أن الدور يعتبر نموذجا من السلوك المتوقع وغير المتوقع في مجتمع معين، وهو بمثابة مركز متميز في نطاق بنيان اجتماعي معين، ومثال ذلك الدور الفعال الذي تقوم به الجامعة في عملية تغيير القيم الثقافية لدى الطالبة وهذا ما سنتطرق له في بحثنا هذا.

3– تغير القيم الثقافية :

1.3– التغير:

أ. لغة : في اللغة يقال تغير الشيء عن حاله أي تحول وغيره ،جعل غير ما كان أي حركّهُ وبدّله ،التغير :التحويل و التبديل .

ب.اصطلاحًا :التغير يعني الاختلاف ما بين الحالة الجديدة و الحالة القديمة ،أو اختلاف الشيء عما كان عليه خلال مدة محددة من الزمن[2].

كما عرفه " صاموال كيوبينج" «التغير في حد ذاته ظاهرة طبيعية تخضع لها ظواهر الكون وشؤون الحياة بالاجماع وهو من أكثر مظاهر الحياة الاجتماعية وضوحا ، فالتغير يشمل البيئتين الخارجية والداخلية على السواء»[1]

---

[1]- احسان محمد الحسن ، مرجع سابق، ص28.

[2]- عبد الباسط محمد الحسن ،أصول البحث الاجتماعي ،المكتبة الوطنية ،القاهرة ،مصر ،1998،ص175.

ج. المفهوم الاجرائي للتغير :نستخلص من التعريفات السابقة أن التغير هو الانتقال من حالة إلى حالة أخرى ،حيث أنه يشمل نقاط عديدة وهذا بدون إطلاق أحكام كأن نعتبر التغير ظاهرة ‘يجابية أو سلبية ،فهو مصطلح قد يشمل التقدم و التأخر معًا.

2.3- **القيم** : تعود كلمة قيمة في أصلها اللاتيني إلى الفعل (valeo) ويعني أنني قوي.

أ. لغة : في معجم العلوم الاجتماعية هو اسم هيئة من قام بالشيء كذا ،ويعني كان ثمنه المقابل له، واستعمل أيضًا بمعنى القدر والمنزلة، ومن هذا نشأ المعنى الفلسفي لهذه الكلمة ،فهو انتقال من دلالة مادية معروفة في علم الحساب والاقتصاد ؟إلى دلالة معنوية تعبر عما في الاشياء من خير أو جمال أو صواب.

ب. اصطلاحًا: هي معايير ومقاييس يستخدمها الناس لتنظيم وترتيب رغباتهم المتنوعة ،وهي تعمل على ضبط سلوك الافراد في تعاملهم مع بعضهم البعض،فكل نسق اجتماعي وكل جماعة اجتماعية تواجه بمهمة الاختيار من بين القيم البديلة. [2]

ج. المفهوم الإجرائي للقيم: القيم هي الصفات الشخصية التي يرغب فيها الناس سواء بالنسبة للفرد أو الجماعة الاجتماعية في ثقافة معينة وقد يكون موضوعها ماديا أو علاقة اجتماعية أو أفكار عامة أو أي شيء يتطلبه أو يرغبه المجتمع.

- كما يذكر "بارسونز" أن القيم هي عنصر في نظام (نسق) رمزي مقبول من المجتمع ويؤدي وظيفته بوصفه معيارا أو قاعدة للاختيار بين متقابلات التوجيه المنظمة والمتيسرة للفرد في الموقف.[3]
- ويذكر سميث آخرون، أن القيمة تطلق على كل ماهو جدير باهتمام الفرد لاعتبارات مادية أو معنوية أو اخلاقية أو دينية أو جمالية.[1]

---

[1]- فادية عمر الجولاني ، التغير الاجتماعي، مدخل النظرية الوظيفية لتحليل التغر، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، مصر ، 1993، ص 11.

2 حسين عبد الحميد أحمد رشوان، الثقافة دراسة في علم الاجتماع الثقافي، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، مصر ،2006،ص160.

[3]- المعايطة خليل عبد الرحمان، علم النفس الاجتماعي، دار الفكر للطباعة والنشر، عمان، الاردن، 2000، ص 186.

3.3- الثقافة :

أ. لغة: لما جاء في معجم لسان العرب :ثقف الرجل ثقافة، أي صار حاذقا حفيفا [2] ورجل ثقف ،أي حاذق الفهم ،والمهارة ،وذو فطنة وذكاء والمراد أنه ثابت المعرفة بما يحتاج إليه ،ويقال ثقف الشيء وهو سرعة التعلم ويأتي ذلك نتيجة الوعي الحر وتنمية إمكانيات الذات .

ب. اصطلاحًا :الثقافة هي محصلة أو نتاج للسلوك الانساني ،أو الشروط ضرورية لهذا السلوك ،وهي بمثابة التراث الاجتماعي الذي ينقل من جيل إلى آخر عن طريق التعلم و التلقين ،وذلك تميزًا عن الصفات الموروثة . [3]

ت. المفهوم الاجرائي للثقافة : هي كل ما يكتسبه الفرد بكونه عضوًا في المجتمع ،شريطة أن لا يتعارض ذلك مع تراث وهوية المجتمع كما أنها لا تقتصر على التعليم الذي نتحصل عليه في المدارس والمعاهد بل تتعدى ذلك إلى كل ما يتعلمه الفرد في جماعة من الأفراد عن طريق التنشئة الاجتماعية و الاكتساب الثقافي المستمر .

4.3- القيم الثقافية:

أ. عرفها شاكر مصطفى سليم في قاموس الانثروبولوجيا بأنها : الأهداف الايديولوجية التي توجه تفكير الافراد والجماعات والمفاهيم في حضارة معينة، أي أنها تصورات الأفراد والجماعات للأمور المثالية المرغوب فيها والتي تتحكم بعملية الاختيار بين الأساليب والوسائل المتاحة للوصول الى أهداف معينة ضمن الإطار العام للحضارة التي ينتمي إليها أولئك الأفراد وتلك الجماعات .[4]

ب. المفهوم الاجرائي للقيم الثقافية :إذا ما جمعنا بين المصطلحين السابقين فان الدلالة سوف تكون أكثر تعقيدًا، ولذلك فاننا نقصد بالقيم الثقافية مجموعة

---

[1]- ابو جادو صالح محمد علي، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية،ط2، دار الميسرة للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، 2000، ص 190.

[2]- حسين عبد الحميد أحمد رشوان ، مرجع سابق ،ص10.

3 حسين عبد الحميد أحمد رشوان، نفس المرجع ،ص10.

[4]- سليم شاكر مصطفى ، قاموس الانثروبولوجيا، ط1، جامعة الكويت ، 1981، ص 23.

المبادئ المادية والروحية والاتجاهات والمعتقدات والتوجهات والافتراضات الأساسية التي تلبي حاجات الانسان وتحكم تصرفاته ،وتشمل القيم الثقافية أنواع عدة هي القيم الاخلاقية والاقتصادية والسياسية والدينية والعلمية والجمالية والفنية، ويمكن اختصار كافة القيم الثقافية فيما يسمى بالهوية الثقافية.

سادسا: الدراسات السابقة :

ان العلم في جوهره مسألة تعاونية ويقصد بذلك أن كل عالم ينبغي أن يتعاون مع الآخرين من أجل كشف الواقع والعلماء ينظرون إلى بعضهم كعمال متعاونين ونادرًا ما يعتبرون أنفسهم متنافسين .

لذلك نحاول في هذا البحث أن نقدم بعض الدراسات السابقة ذات الصلة الوثيقة بمشكلة البحث الاساسية ،ويمكن أن نوجزها فيما يلي:

الدراسة الأولى:

أ. دراسة أسماء عبد المنعم العمري، بعنوان: درجة ممارسة القيم لدى طلبة الجامعات الاردنية من وجهة نظر الطلبة أنفسهم، أجريت عام 2012 بالأردن، وهدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن درجة ممارسة القيم لدى طلبة الجامعات الأردنية .

ب. شملت عينة البحث عينة عشوائية قوامها (1191) طالبًا و طالبة من طلبة الجامعة الأردنية وجامعة عمان الاهلية من مختلف الكليات العلمية و الانسانية ،خلال الفصل الدراسي الثاني للعام الجامعي 2012-2013 .

ج. بينت نتائج الدراسة أن درجة ممارسة الطلبة لمجالات القيم ككل كانت مرتفعة ،وجاء ترتيبها من حيث درجة الممارسة كمايلي: القيم الفكرية ،القيم الاجتماعية ،القيم السياسية ،القيم الجمالية ،والقيم الاقتصادية ،كما أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة احصائية في درجة ممارسة الطلبة للقيم الاجتماعية و السياسية تعزى لمتغير نوع الكلية لصالح الكليات الانسانية ،ووجود فروق ذات دلالة احصائية تعزى لمتغير الجنس لصالح الاناث تتعلق بمستوى ممارسة القيم الفكرية والاجتماعية، كما أظهرت نتائج

الدراسة وجود فروق ذات دلالة احصائية تعزى لمتغير المستوى الدراسي في تقديرات الطلبة لدرجة ممارستهم للقيم الفكرية والعقائدية لصالح طلبة السنة الأولى، وفي ضوء هذه المتائج أوصت الدراسة بتنمية وتعزيز القيم الأقل ممارسة، والمحافظة على منظومة القيم لدى الطلبة وتعميقها في جميع المستويات الدراسية .

الدراسة الثانية :

أ. دراسة "رجاء زهير العسيلي " ،بعنوان :التغير القيمي والمعرفي وتأثيره على تكوين شخصية الشباب الجامعي الفلسطيني، أجريت عام 2006 بفلسطين، وتهدف إلى إلغاء الضوء على التغير القيمي و المعرفي وتأثيره على تكوين شخصية الشباب الجامعي الفلسطيني .

ب. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي المسحي ،حيث تكون مجتمع الدراسة وعينتها من جميع أعضاء هيئة التدريس في كل من جامعتي الخليل والقدس المفتوحة ،منطقة الخليل التعليمية و البالغ عددهم (160) عضوًا من مدينة الخليل –فلسطين ،الفصل الثاني للعام الجامعي (2006) حيث تم استرجاع (150)استبانه.

ج. وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية :

1-أن استجابات أعضاء هيئة التدريس حول الآثار السلبية و الايجابية للتغير القيمي و المعرفي على تكوين شخصية الشباب كانت متوسطة حيث بلغ متوسط الآثار السلبية 3 ,77 والآثار الايجابية 3,58.

2-أن أبرز الآثار السلبية للتغير القيمي والمعرفي على تكوين شخصية الشباب الجامعي الفلسطيني كانت تفشي البطالة التي تفقد الشباب الشعور بالأمان، وهجرة الشباب المتفوق بحثًا عن فرص تعليم أفضل.

3-أن أبرز الآثار الإيجابية للتغير القيمي والمعرفي على تكوين شخصية الشباب الجامعي الفلسطيني كانت تدريب الشباب على الأسلوب الديمقراطي في ممارسة الأنشطة الطلابية داخل الجامعة.

الدراسة الثالثة:

أ. دراسة حليمة تعوينات ،التغير القيمي والاتجاهي لدى طلبة التعليم العالي المنتقلين من الريف إلى المدينة ،أجريت هذه الدراسة في عشر جامعات جزائرية (الجزائر2) المدرسة العليا للأساتذة البليدة ،لمدية ،مسيلة، سطيف، الأغواط، ورقلة، تمنراست، تيزي وزو، وهدفت هذه الدراسة إلى الكشف عما إذا كانت الطالب(ة) القادم من الريف إلى المدينة قصد الدراسة في التعليم العالي ،يقوم بتغيير بعض من قيمه واتجاهاته بقصد التكيف و الاندماج مع المحيط الجديد .

ب.وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية :

ج. أن الطلبة (ذكور،اناث) القادمين من الريف إلى المدينة لمتابعة الدراسات على مستوى التعليم العالي يغيرون من قيمهم التي يأتون بها من الريف ،وهي قيم محافظة وتستجيب للمعايير الاجتماعية للسلوك ،ويعوضونها بقيم –في أغلبها سلبية – تصل أحيانًا إلى حد التناقض، وقد يجدون تشجيعًا من غيرهم داخل الجامعة وأحيائها السكنية أو خارجها، كما قد يجدون الأمور سارية المفعول وما عليهم إلا الانخراط فيها وتقليد من يمارس هذه السلوكيات ،لذلك ينبغي التفكير في الطرق والأساليب التي يمكن استخدامها حتى لا يقع هؤلاء فريسة لهذا التغير، وخاصة ما يتعلق بالإناث اللواتي تنحرف منهن وخاصة في الأحياء السكنية الجامعية .

الدراسة الرابعة:

أ. دراسة فؤاد علي العاجز، دور الجامعة الاسلامية في تنمية بعض القيم من وجهة نظر طلبتها، أجريت هذه الدراسة عام 2002، بالجامعة الاسلامية بغزة بفلسطين وتمثلت مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيسي التالي: ما دور الجامعة الإسلامية في تنمية بعض القيم من وجهة نظر طلبتها؟ ويتفرع من هذا التساؤل الرئيسي الأسئلة الفرعية التالية:

1–ما أهم القيم التي تنميها الجامعة الإسلامية لدى طلبتها من وجهة نظرهم؟

2-هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد العينة حول الجامعة في تنمية بعض القيم من وجهة نظرهم يعزي لعامل الجنس (ذكر، أنثى) ؟.

3-هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد العينة حول دور الجامعة في تنمية بعض القيم من وجهة نظرهم يعزى لعمل المستوى الاكاديمي؟

4-هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد العينة حول دور الجامعة في تنمية بعض القيم من وجهة نظرهم يعزى لعامل نوع الكلية؟

5-هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية حول دور الجامعة في تنمية القيم من وجهة نظرهم يعزى لعامل المنطقة؟

6-ما التوصيات المقترحة لتفعيل دور الجامعة الاسلامية في تنمية القيم لدى طلبتها؟

ب. وهدفت هذه الدراسة الى التعرف على أهم القيم التي تنميها الجامعة الاسلامية لدى طلبتها في نظرهم، وكذلك الكشف عما إذا كانت هناك فروق بين متوسطات درجات الطلبة نحو دور الجامعة في تنمية بعض القيم لديهم من وجهة نظرهم.

ج. ولتحقيق هذه الأهداف قام الباحث بإعداد استبانة لمعرفة أه القيم التي تنميها الجامعة الاسلامية لدى طلبتها ، وقد تكونت الاستبانة من (30) فقرة في صورتها النهائية وقد تم تطبيق هذه الاستبانة على عينة من طلبة الجامعة بلغ عددها (505) من طلاب وطالبات .

د. وقد تبين من نتائج الدراسة أن أهم قيمتين تنميهما الجامعة الاسلامية لدى طلبتها (الشعور بالرضا بقضاء الله وقدره والاعتقاد بأن رضا الله من رضا الوالدين)، كما تبين أنه لا توجد فروق دالة إحصائيا في استجابات الطلاب نحو دور الجامعة في تنمية القيم لدى طلبتها من وجهة نظرهم تعزى الى عمال (الجنس والمنطقة التعليمة)، لكن توجد فروق تعزى الى نوع الكلية وذلك لصالح كليات العلوم الشرعية على الكليات الانسانية، ولصالح

الكليات الانسانية على الكليات التطبيقية، وكذلك وجود فروق دالة إحصائيا تعزى الى عمال المستوى الاكاديمي ذلك لصالح المستويات العليا.

الدراسة الخامسة :

أ. دراسة عبد الرحمان محمد الحمس، بعنوان: الجامعة وتنمية قثافة التغيير ، دراسة حالة جامعة بخت الرضا بالسودان، أجريت عام 2012 بالسودان . وتمثلت مشكلة الدراسية في التساؤل الرئيسي التالي:كيف يمكن للجامعة السودانية أن تسهم في تنمية قيم ثقافة التغيير لدى طلابها؟ وتتفرع منه الاسئلة التالية : ما المقصود من ثقافة التغيير؟ ما دور الجامعة في تنمية قيم ثقافة التغيير لدى طلابها؟

- وهدفت هذه الدراسة الى توضيح ما هي قيم ثقافة التغيير وتوضيح الدور الوظيفي للجامعة في تنمية قيم ثقافة التغيير لدى طلابها، حيث تناولت جامعة بخت الرضا نموذجا.
- وقد توصلت الدراسة الى عدد من النتائج أهمها أن للجامعة بشكل عام، وجامعة بخت الرضا دور مهم في ثقافة التغيير، وقد ساعدت عليه عوامل مختلفة، كما توصلت الدراسة بأنه يجب الاهتمام بالبرامج الاكاديمية التي تعمل على تغيير المجتمعات نحو الأفضل ومسايرة التطور الكبير في مجال التكنولوجيا وثورة المعلوماتية، حيث أن دور التربية الحديثة لا يقتصر على الحجرات الدراسية، بل في تزويد الطالب بالثقافة العامة الاساسية، وتنمية القيم والاتجاهات على اعتبار أنه شخصية متكاملة، وانه عضو فعال في المجتمع، حيث أصبح الهدف الأساسي من التعليم هو تنمية شخصية، وإحداث التغيرات الإيجابية فيها حتى يتمكن من معايشة متطلبات الحياة العصرية المليئة بالتغيرات والمتناقضات العديدة.

أهم النتائج العامة للدراسات السابقة:

إن أي دراسة علمية لا يمكنها أن تنطلق من فراغ، إذ لا بد من الاعتماد على الدراسات السابقة، سواء بالانطلاق من نتائجها أو ما وصلت إليه أو محاولة إثراء تلك

الدراسات بإدخال متغيرات ومعطيات جديدة غابت عن الباحثين السابقين، والانطلاق منها بأخذ زاوية جديدة لم يتم الاهتمام بها في السابق لتدعيم البحث الذي يتم إجراؤه حاليا.

فمن خلال ما تم عرضه من دراسات سابقة، نلاحظ أن أغلبية هذه الدراسات تناولت موضوع تغير القيم لدى الطلبة الجامعيين من منطلقات نظرية مختلفة، واعتمدت على مناهج وتقنيات مختلفة في بلدان متعددة، بحيث تتفق وتتعاض هذه الدراسات في نتائجها تبعا للآراء حول الدور الذي تلعبه الجامعة في تغير القيم الثقافية للطلبة الجامعيين، ولكنها لم تتعرض الى الدور الذي تقوم به الجامعة في تغير القيم الثقافية للطالبة الجامعية بصفة خاصة

وبالرغم من أنها لم تتعرض لذلك إلا انها ساهمت مساهمة فعالة في إثراء هذا البحث(الجامعة ودورها في تغيير القيم الثقافية للطالبة الجامعية) في الجانب التطبيقي، خاصة في تحليل وتفسير بيانات الدراسة الميدانية.

بالإضافة الى ذلك ساهمت في توضيح أبعاد المشكلة وتباين موقع البحث اذي نحن بصدد دراسته من الجهود السابقة الأخرى، كما نبهتنا الى طبيعة المادة العلمية الموجودة ومنها تحديد الاطار النظري للدراسة الحالية، وأصبحت هناك خلفية واضحة عن موضوع الدراسة انطلاقا من الدراسات السابقة، وأفادتنا أيضا في الجانب المنهجي للدراسة وخاصة في تحديد المنهج وأدوات جمع البيانات.

وفي الأخير رغم التشابه والتعارض في نتائج البحوث السابقة الا انها تبرز الحاجة الى الاستزادة من الدراسات في هذا المجال خاصة من الناحية السيسيولوجية.

- ✓ تمهيد

أولا : لمحة تاريخية عن الجامعة
ثانيا : تعريف الجامعة
ثالثا: وظائف الجامعة و أهدافها
رابعا: المداخل النظرية لدراسة الجامعة
خامسا: خصائص وسمات الجامعة
سادسا: الأدوار الرئيسية للجامعة
سابعا: أهمية الجامعة
ثامنا: العقبات التي تواجه الطالب الجامعي
خلاصة الفصل

تمهيد:

تعتبر الجامعة من أهم المؤسسات الاجتماعية في المجتمع بفضل ما تقدمه من اعداد للعلماء و الباحثين ،ومن القدرة العالية على تخزين ونشر وانتاج المعرفة والإشراف على توظيف في حل المشكلات التي تواجهه، وأصبحت الجامعة المصدر الحقيقي للقوة و الوسيلة الأساسية و التكنولوجية وضمان ديمومتها ،ونظرًا للتحولات والتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والعلمية والتكنولوجية التي طرأت على المستوى العالمي بشكل عام والعربي بشكل خاص ،فكان على الجامعة أن تغير مهامها وأدوارها ووظائفها وفقًا للتغيرات العالمية ،حيث أصبح من الضروري أن تقوم بمواكبة التغيرات والتحولات والاستجابة لها ومواكبتها ،ولهذا أصبح التعليم العالي مؤسسة هامة في مجتمعنا العربي المتطلع إلى التقدم و النمو و الازدهار ،وعليه تقع مسؤولية نشر الثقافة العامة ،وحماية القيم الثقافية من الزوال،

والإسهام في حل مشكلات المجتمع المحلية، من خلال الكوادر البشرية والبحوث العلمية الموجهة لخدمة المجتمع .

- ✓ ويعد البحث العلمي من بين الوظائف التي يستند عليها التعليم العالي في الجامعة ،حيث أن هذه الاخيرة لها دور مهم في تنمية المعرفة وإنمائها وتطويرها من خلال ما تقوم به من نشاطات بحثية ،وبهذا خصصنا هذا الفصل حول عرض لمحة تاريخية عن الجامعة إضافة إلى تعريف للجامعة ،وتوضيح وظائف وأهداف وخصائص الجامعة مع ذكر أدوارها الرئيسية و أهميتها .

أولاً: لمحة تاريخية عن الجامعة :

إن التتبع التاريخي للجامعة يقودنا إلى عصور النهضة الثقافية الاسلامية التي انبثق عنها النظامية وبيت الحكمة في العراق ،و القيروان في تونس و الازهر الشريف في مصر، وأنظاكية في بلاد الشام باعتبار أن ثمار هذه المؤسسات في العلوم و الرياضيات و الفلك و الطب و الفلسفة كانت أقوى روافد الجامعات الأوربية لحد ما ،بدلالة أن الجامعات الأوربية لازالت تحتفظ بالمخطوطات العربية لابن رشد وابن الهيثم وابن سينا وابن خلدون ليومنا هذا .[1]

لقد بدأت الحركة العلمية التعليمية الجامعية في الاسلام بالدعوة إليه وكان المسجد هو الصورة الأولية للجامعة في الاسلام ،إذ أنه لم يكن مكانًا للتعبد وحسب ،وقد تدعمت فكرة الجامعة في الاسلام بعد الفتوحات الاسلامية الكبرى ،إذ اتسعت أرجاء الدولة، وتعقدت جوانب الحياة فيها ،وتداخلت الثقافة الاسلامية مع الثقافات الأخرى ،ونشطت حركات الترجمة و التأليف ونشأ نوع آخر من مراكز العلم في الدولة الاسلامية بالإضافة للمسجد«يمكن تسميتها بالأكاديميات » مثل بيوت الحكمة ودور العلم .

ثم تطورت فكرة الجامعة في الإسلام وظهرت المدرسة في القرن الخامس الهجري ولم ينتصف القرن الخامس الهجري حتى احتضنت الدولة الاسلامية المدرسة ،وكان ذلك قد تم في بادئ الأمر على يد نظام الملك .

ومن يتصفح تاريخ التربية في الاسلام يجد أن المدرسة المشار إليها قد تمثلت فيها مقومات كثيرة من مقومات الجامعة .ويصف الدكتور الهادي عفيفي الجامعة الاسلامية بأنها كانت مركز حركة التطوير ،تنفتح على مصادر المعرفة ،وتعمل على تطوير الفكر عن طريق المناقشة و الحوار و التفسير و الترجمة و البحث و الابتكار. [(2)]

1- سامي سلامي عريفج ،الجامعة و البحث العلمي ،دار الفكر للطباعة والنشر و التوزيع، عمان، الأردن ص 17.
2- قدري حافظ طوفان،العلوم عند العرب و المسلمين ،المطبعة الحديثة ،عمان ، ،1968،ص25.

كما يصفها الأستاذ غنيمه في كتابه «تاريخ الجامعات الاسلامية الكبرى» بأنها صورة ناطقة عن التقاليد الجامعية ،فهناك الاجازات العلمية و الملابس الجامعية وألقاب الأساتذة كالإمام و الفقيه والمحدث...وكل لقب من هذه الالقاب يدل على المستوى علمي معين.

وهكذا يبدوا أن الجامعة في حدود المفاهيم التي كانت متصلة بها قد وجدت في الاسلام قبل أن تظهر في أوروبا ،وقد أورد "بيرت" ما دونه "جيمس فتشنر" في أن الجامعة ومفهومها كان اسلاميا بالرغم من أن التدرس في الاسلام كان معظمه دينيًا، حيث كان للعرب نصيب وافر من النشأة المبكرة للتعليم باعتماده على الكتاتيب.[1]

غير أننا عندما نرجع إلى التأريخ للجامعات كمؤسسة تعليمية عرفت بهذا الاسم، نجد أن الكثير من المراجع تهمل الالتفات إلى الجامعة من خلال مقوماتها ومن خلال مفهومها ،وتتطلع إلى بداية استخدام لفظ "الجامعة" وبذلك تتناسى الحقبة الاسلامية وما قبلها وتشير إلى باريس وسالرنوبي القرنين الثاني عشر والثالث عشر الميلادي باعتبارهما نقطة البداية.

فقد جاء في الموسوعة البريطانية أن الجامعة الحديثة قد تطورت عن مدارس العصور الوسطى التي كانت تسمى المدرسة العامة بمعنى المكان الذي يستقبل طلاب العلم الوافدين من جميع الجهات.

وفي القرن الثالث عشر تطورت هذه الجامعات إلى مؤسسات ذات وظائف إدارية محددة، وفي أواخر القرن الرابع عشر أصبح تعبير الجامعة يميز ذلك المجتمع من الطلبة والأساتذة الذين أصبح تواجدهم في مكان محدد معترف به من السلطان المدينة و الكنيسة

وعلى ذلك تكون الجامعة كمؤسسة عرفت بهذا الاسم ،هي كما كتب عنها معهد من القرون الوسطى بشكل بارز ،وخلال العصور الوسطى طورت الجامعات كثيرًا من ملامحها التي تسودها اليوم من اسم وموقع مركزي ،واساتذة على درجة من الاستقلال الذاتي، وطلبة ونظام ومحاضرات وكيان إداري.[2]

واستمرت الجامعات تصارع من أجل تحقيق ذاتها،ومن أجل إزالة الطابع الديني، حيث أن نواة معظم هذه الجامعات تاريخا كانت مدارس الكنيسة. فوسعت مناهجها وتناولت بالاضافة إلى اللاهوت والفلسفة والطب والقانون والآداب فروع العلوم المختلفة. إلا أن تلك الجامعات لم تستطع أن تعيش في تعاصر مع الزمن مع نهاية القرن الثامن عشر كانت معظم الجامعات الأوربية تبدو جامدة صارمة في مادتها .ومراكز للرجعية في مجتمعاتها ،معادية إلى حد كبير لحركة الاصلاح ،غير ميالة لروح الخلق و الابتكار، مناهضة للعلم الجديد ،مترفعة عن الأحداث المعاصرة ،ووقفت كأنها قلاع دون نوافذ، واضحة أصابعها في آذانها ،أو ما يقال أبراج عاجية .

ولذلك كانت عرضة لأن تجرفها موجات التغيير التي كانت تحتاج أوروبا،وعلى رأسها الثورة الفرنسية فتقلبت أوضاعها ،وحدثت تغييرات جذرية في رسالتها. كما صارت الجامعة الألمانية في القرن التاسع عشر من المنظمات الجديدة القوية في العالم.

---

[1] - مهدي التميمي، مهارات التعليم ، دراسات في الفكر والأداء التدريسي، ط1، دار كنوز المعرفة، الاردن، 2007، ص 24.

2- قدري حافظ طوقان ،مرجع سابق ،ص26 ،27 .

وقد كان للجامعة الجديدة في ألمانيا صداها في الدول الأوربية، فاتخذ نابليون خطوة تجديد اتجاه الجامعة، إذ عمل على أن تصبح جزءًا من النظام التعليمي ،وفصل عنها نشاط البحث، ومدارس المعلمين والمهندسين ومن اليهم، أما في أمريكا فقد بدأت الجامعات في النصف الثاني من القرن التاسع عشر تتطلع إلى النموذج الألماني فاهتمت بالمدارس المهنية والبحوث.

وإذا وصلنا إلى يومنا هذا ،وجدنا أنفسنا أمام عصر توسع الجامعة، إذ أدخل عليها تطور العلوم والصناعة والاقتصاد والايديولوجيا وتدفق جماهير الطلبة أقسام المواد المختلفة، كما حشر في نطاقها المزيد من المعاهد ومراكز البحوث ومؤسسات الخدمة إلى غير ذلك من الامور.

فلم نعد أمام مجتمع واحد قلبه النابض كليتا الآداب والعلوم، كما بدا واضحًا عبر عدة قرون، بل صرنا أمام بضعة مجتمعات، مجتمع الطلبة، ومجتمع الخريجين مجتمع صاحب الفلسفة الانسانية ومجتمع العالم الاجتماعي، ومجتمع العالم الطبيعي ومجتمعات المدارس المهنية، ومجتمع سائر الموظفين غير الأكاديميين.[1]

ولم يقتصر الأمر على مجرد التوسع في الجامعة ،بل امتد إلى التوسع في انشاء الجامعات، فهناك الجامعة الليلية وجامعة الهواء أو كلية الهواء،وهناك الجامعات الشعبية والشاملة والتكنولوجية والجامعات بالمراسلة ....إلى غير ذلك من التسميات بحيث غدا لفظ جامعة يعاني الكثير من عدم الدقة في تطبيقه على المعاهد لاتزيد أحيانًا إن تقل في نظرتها ورسالتها وتجهيزاتها عن الكلية الواحدة.

وهذا ما دفع الاستاذ"فؤاد افرام البستاني" في احدى محاضراته إلى التأكيد على أن مفهوم الجامعة قد أصبح في هذه الأيام غير واضح ،مما يستدعي الاتفاق على تعريف محدد لها.[2]

ثانيًا: تعريف الجامعة :

تعد الجامعة إحدى المؤسسات الاجتماعية التعلمية و التي تكون مركز اهتمامات العديد من العلماء و المتخصصين في مجالات مختلفة ،وذلك نظرًا لما تؤديه من مهام متعددة ـومما لاريب فيه أن الجامعة كانت وما تزال تحتل داخل أي نظام تعليمي أهمية كبيرة، حيث أن تعريف الجامعة تعدد واختلف وهذا ما سنوضحه فيما يلي :

لغة: جاء في معجم متن اللغة أن الجامعة «هي مدرسة كبرى تجمع مدارس أو فروعًا لعلوم شتى، يختص الطالب بما يشاء من العلم فيلحق بفرعه فيها ،وليس بعدها مدرسة.

ولدى الرجوع إلى الموسوعة البريطانية، وجد أن المعنى نفسه يتكرر، فالجامعة معهد للدراسات العالية، يتألف من كليات الآداب والعلوم ،ومدارس للمهنيين ومدرسة الخريجين للدراسات العليا، وهذا المعهد يمتلك حق منح الدرجات العلمية في ميادين الدراسات المختلفة.

وإذا كان هناك شيء جديد في التعريف الأخير فهو التنويه بالمدارس أو الكليات المهنية التي أصبح وجودها مألوفا بين الكليات الجامعية التقليدية، ككليات الزراعة

[1] - قدري حافظ طوقان :مرجع سابق، ص29.

2- قدري حافظ طوقان :نفس المرجع، ص29.

والبيطرة والتكنولوجيا وادارة الأعمال ،وكذلك أقسام الدراسات العليا التي أخذت الجامعات بتطويرها .[1]

تعتبر الكلمة العربية "جامعة" دقيقة للكلمة المرادفة لها، لأننا إذا تأملنا الاصل اللغوي لرأينا أنها تفيد معنى "الجمع"من فعل "جمع" بالعربية .

اصطلاحا :ويعرف البعض الجامعة على أنها المكان الذي تتم فيه المناقشة الحرة المتفتحة بين المعلم و المتعلم ،وذلك بهدف تقيم الأفكار و المفاهيم المختلفة وهي أيضًا المكان الذي يتم فيه التفاعل بين أعضاء هيئة التدريس من مختلف الجوانب.[2]

الجامعة مؤسسة تعليمية يلحق بها الطلاب بعد اكمال دراستهم بالمدرسة الثانوية والجامعة أعلى مؤسسة معروفة في التعليم العالي وتطلق أسماء أخرى على الجامعة، وبعض المؤسسات التابعة لها مثل :الكلية، المعهد، الاكادمية مجمع الكليات التقنية، المدرسة العليا ،وهذه الاسماء تسبب اختلاطًا في الفهم.

لأنها تحمل معاني مختلفة من بلد لآخر، فعلى الرغم من أن كلمية كلية تستخدم لتدل على معهد للتعليم العالي، نجد أن دولا تتبع التقاليد البريطانية أو الاسبانية تستخدم كلمة كلية للاشارة الى مدرسة ثانوية خاصة وبالمثل فإن الكاديمية ربما تدل على معهد عالي للتعلم أو مدرسة.[3]

ثالثًا :وظائف الجامعة وأهدافها:

رغبة في الاستمرار في التقدم ،أنشأت المجتمعات عددًا من المؤسسات أوكلت لها مهمة تحقيق هذه الرغبة النبيلة ،فكل مجتمع يؤسس جامعته بناءًا على مشاكله الخاصة وتطلعاته واتجاهاته السياسية والاقتصادية والاجتماعية، ولكي تقوم الجامعة بدورها وتؤدي رسالتها ومهمتها التي أنشأت من أجلها لابد من أن تؤدي الوظائف أو الأهداف أهمها :

أ) **وظائف الجامعة** :مع أن الغاية الاساسية للجامعة لم تتغير مع الزمن ،وقد بقيت دائما على ما كانت عليه في أي وقت من الأوقات ،وهي نقل المعرفة وتطويرها بشكل يساعد في تهذيب الفكر و السلوك الانساني .

✓ وتماشيا مع هذا الاتجاه نصت المادة (27) من القانون الخاص بتوثيق الصلة بين المدرسة والحياة ودعم نظام التعليم المنبثق عن مذكرة مجلس الوزراء واللجنة المركزية للحزب الشيوعي في 24 ديسمبر 1958، على أن تكون أهم واجبات التعليم العالي و يتضمن الجامعات ما يلي:

1- تأهيل المتخصصين ليكونو على معرفة تامة بالتطورات الحديثة للعلوم والتكنولوجيا

2- اعداد طبقة من العلماء و التربويين.

3- رفع مستوى الاخصائيين بشتى نواحي النشاط الاقتصادي والثقافي والعلمي .

4- نشر الوعي السياسي بين الطبقات العامة .

1- سامي سلامي عريفج، مرجع سابق، ص 25.

2- عبد العزيز الغريب صقر، الجامعة والسلطة، الدار العالمية للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2005، ص 49.

3- هاشم فوزي العبادي، يوسف حجيم الطائي، التعليم الجامعي، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، 2011، ص285.

✓واذا اعتبرنا الاعداد لمهمة التدريس سواء في الجامعة أو المدرسة اعداد لمهنة فان وظائف الجامعة الحديثة كما رآها "هندي جان" لا تخرج عن الوظائف الثلاث التي اعتاد الباحثون الاشارة إليها وهي :

- نقل المعرفة ونشر الوعي الثقافي .
- إعداد المهنيين و الاختصاصيين .
- البحث العلمي وتدريب الباحثين .[1]

✓على الرغم من تعدد أهداف الجامعة وتنوعها ،فان مضمون هذه الأهداف يتركز حول وظائف رئيسية أهمها :

01- اعداد القوى البشرية : حيث تعد هذه الوظيفة من أهم الوظائف التي ارتبطت بالتعليم الجامعي منذ نشأته في العصور الوسطى ،للاعداد للمهن المختلفة في الآداب [2] والقانون والطب واللاهون ،وقد تطورت التخصصات الجامعية مع تطوير العلوم المختلفة ،واستحداث تخصصات جديدة منها .

وتعد عملية إعداد القوى البشرية من أهم القضايا وأكثرها إلحاحًا على الجامعة باعتبارها المسؤولة عن تزويد الانسان بالمعارف والمعلومات والمهارات والمبادئ التي تزيد من طاقته وقدرته على العمل والانتاج، باعتبارهما وسيلة تدريبية تزوده بالطرق العلمية والعملية والاساليب المتطورة في الاداء الامثل، كما أنها وسيلة فنية تمنحه خبرات ومهارات ذاتية تعيد صقل قدراته العقلية ومهاراته اليدوية .

02- البحث العلمي: يعتبر البحث العلمي أحد الوظائف الثلاث التي يستند اليها التعليم الجامعي في مفهومه المعاصر ،وتزداد أهمية هذه الوظيفة في العصر الحاضر ،إذ عن طريقها يمكن أن تسهم الجامعات في تشخيص مشكلات المجتمع الاقتصادية و الاجتماعية و الكشف عنها وايجاد الحلول العلمية المناسبة لها ،ورسم السياسات الاقتصادية و الاجتماعية لتطوير الحياة في مجتمعات هذه الجامعات ،بل وفي مد يد العون لغيرها من المجتمعات خارج حدودها القومية التي تحتاج إلى خبراتها المتخصصة في مجالات التنمية ،إلا أن نجاح الجامعة في الوفاء بهذه الوظيفة يتطلب منها توفير المناخ العلمي للبحث وما يستلزمه ذلك من معدات و أجهزة وكتب ومراجع وغيرها من مصادر علمية وتوفر استخدام كل ذلك بالنسبة للأساتذة و الطلاب.[3]

✓ وفي تصنيف آخر كانت الوظائف التي نالت موافقة اجتماعية من المختصين في مجال التعليم هي .

- التدريس .
- البحث العلمي.

1- سامي سلامي عريفج، مرجع سابق ، ص 31.
2- عبد العزيز الغريب صقر، مرجع سابق، ص 59.
3 عبد العزيز غريب صقر، مرجع سابق ، ص 60.

➢ خدمة المجتمع.[1]

ب. أهداف الجامعة .

إن أهم ما يهدف إليه التعليم الجامعي هو خدمة المجتمع و الارتقاء حضاريا،وترقية الفكر،وتقديم العلم ،وتنمية القيم الانسانية ،وتزويد البلاد بالمختصين والفنيين والخبراء، واعداد الانسان المزود بأصول المعرفة ،وطرق البحث المتقدمة ،والقيم الرفيعة للمساهمة في بناء المجتمع المشارك وصنع المستقبل الوطن ،وخدمة الانسانية .

وغياب الأهداف لدى الكثير من أعضاء هيئة التدريس يجعل مناهج التعليم الجامعي غير قادرة على السير في ميادين كبرى هي التعليم ،والبحث العلمي ،وخدمة المجتمع ولذلك كانت هذه الأهداف نقطة البداية الطبيعية التي يجب أن نحيط بها ،وهي :

❖ **اهداف عامة: وهي**

1- نقل المعرفة عن طريق التدريس في مرحلتي الليسانس والدراسات العليا.

2- نقد المعرفة عن طريق الدراسات التحليلية الناقدة في ضوء النظريات الحديثة وفلسفة المجتمع.

3- الاضافة الى المعرفة عن طريق البحوث المتصلة بالعلوم الانسانية ،بصرف النظر عن التطبيق المباشر أو حل مشكلة تطبيقية .

4-إعداد الباحثين عن طريق برامج الدراسات العليا ،بحيث يقوم عدد من هؤلاء الباحثين بالبحث و التدريس في الجامعة ،كما أن بعضهم الآخر يستمر في مهام البحث و العمل في مؤسسات أخرى.

5-مشاركة الهيئات المختصة في القيام ببحوث مشتركة أو مستقلة لحل المشكلات الاساسية التي تواجه المجتمع.

6-الاستفادة من نتائج هذه البحوث وترجمتها إلى مقررات دراسية.

7-تنمية شخصية طلابها تنمية متكاملة تشمل الجوانب العقلية والاجتماعية والترويحية .

8-تزويد المجتمع بالمتخصصين الاكفاء اللازمين لخطط التنمية والمتمسكين بالقيم الدينية والخلقية والملتزمين بخدمته وحل مشكلاته .

9-الاعداد لتخصصات مستقبلية تفرضها تطورات العلم، واحتياجات العصر، ومطالب [2] المجتمع المستقبلية .

10-خدمة مراحل التعليم السابقة على الجامعة ،و الموازنة لها بتقديم المستورة ونتائج الخبرة ،وبتطوير مقرراتها وبرامجها .[3]

❖ **أهداف الجامعات الوطنية و الحكومية في البلاد العربية :**

1- اجراء البحوث العلمية و العمل على رقي الآداب وتقدم العلوم والفنون .

2- العناية بالتعليم العالي وبنشر المعرفة بين جمهور الشعب .

3- تزويد البلاد العربية بالاختصاصيين والخبراء و الفنيين في الفروع المختلفة .

4- المساهمة في خدمة المجتمع العربي ،وأهدافه القومية.

---

[1] - محمد منير مرسي ، التعليم الجامعي المعاصر، قضاياه واتجاهاته، دار الثقافة، قطر، 1987، ص 25.

2- حسن شحاتة، التعليم الجامعي والتقويم الجامعي بين النظرية والتطبيق، مكتبة الدار العربية للكتاب، مصر، 2001، ص ص 14 ، 15 .

3- المرجع نفسه، ص16.

5- بعث الحضارة العربية .
6- توثيق الروابط الثقافية بين الجامعات العربية من جهة و الاجنبية من جهة أخرى.

- ✓ ويورد الدكتور نوري شفيق تصورًا لأهداف الجامعات في الوطن العربي تبعًا لمتغيرات المرحلة الحضارية التي يمر فيها الوطن العربي من بيئة طبيعية وتكنولوجيا وسكان ونظام اجتماعي ونظام قيم على النحو التالي :

1- تنمية القيادة : على أن يكون مفهوم القائد أنه من يقوم بعمله بروح المسؤولية وتنمية القيادة بهذا المعنى تعني تربية كل قائد كانسان وكمواطن ،وكصاحب مهنة، فهو كانسان بحاجة إلى أن ينمو انسانًا سويا، وهو كمواطن يشعر بالولاء الأول لمجتمعه الواسع ،يقوم بواجباته ويطالب بحقوقه ،وهو كصاحب مهنة يتقن أسرارها ويعرف مهاراتها، ويسلك في مواقفه النفسية المسلك الذي يحتاج إليه في مستوياتها الفنية وفي العلاقات الانسانية.
2- خدمة البيئة: الجامعة مركز للنور الذي يضئ المجتمع، والحرم الجامعي يشمل المجتمع بأسره ،والجامعة مسؤولة عن خدمة المجتمع لتطويره نحو الأفضل ،وهذه الخدمة تتم بمثل الوسائل الآتية:

- ✓ برامج تربية الكبار في حلقات دراسية وثقافية واجتماعية منوعة.
- ✓ اعداد الدورات التدريبية في مختلف الموضوعات[1] لموظفي الحكومة والشركات ورجال الأعمال في ضوء مخططات التنمية التي تضعها الدولة .
- ✓ مد وتزويد الحكومة والشركات بالخبرات والمختصين.

3- البحث العلمي: حيث تظم الجامعة المتخصصين الذين يستطيعون البحث في مجالات متعددة كأساليب تحسين القراءة العربية، واكتشاف حاجات الطفل العربي.
4- البناء القومي: ويقصد بها إحياء التراث القومي وإعادة بناء نظام القيم في المجتمع على أساس المحافظة على الجيد من القيم.
5- التفاهم الدولي: حيث أننا في وقتنا هذا نحتاج الى مؤسسات ناضجة تستطيع إيجاد التفاهم مع الآخرين، وربما كانت الجامعات أصلح هذه المؤسسات.[2]

رابعًا: المداخل النظرية لدراسة الجامعة :

تعد النظرية السوسيولوجية الموجه الأساسي لكل الدارسين في علم الاجتماع ،حيث تستمد هذه الأهمية من مكانتها وقيمتها بصورة أساسية ولا غنى عنها على الاطلاق في مجال البحث الاجتماعي على المستوى النظري و الميداني .

ومن هذا المنطلق كان الوقوف أو التطرق لأهم النظريات السوسيولوجية التي تناولت موضوع الجامعة أو التعليم الجامعي خطوة أساسية في بحثنا كون هذه النظريات بمثابة المداخل التي تحدد تموضع البحث من الوجهة النظرية .

وفيما سيأتي يمكن الاشارة إلى أهم الاتجاهات التي اهتمت بتفسير العلاقة بين التعليم و التنمية و المجتمع .

1- سامي سلامي عريفج :مرجع سابق ص 41.
2 - سامي سلامي عريفج، مرجع سابق ، ص 42.

أ/ الاتجاه الوظيفي :تتمحور رؤية أصحاب هذا الاتجاه من خلال تصور العلاقة المتبادلة بين القطاع (النظام) التعليمي وبقية النظم الاجتماعية الاخرى على اعتبار أن النظام التعليمي أحد الأنظمة الفرعية للنسق الاجتماعي (المجتمع)،وبالتالي لا يمكن تحليله إلا من خلال وظيفته في تحقيق التكامل الداخلي بين مكونات هذا المجتمع ،كما يعد أيضًا نظامًا أساسيا في البناء الاجتماعي ككل ،ويؤثر في جميع النظم الاجتماعية الاخرى (الاقتصادية ،السياسية و الاجتماعية)،ويحافظ على بقاء النسق واستمراره ،ونه كان اهتمام الرواد الاوائل لهذا الاتجاه بالنظام التعليمي بصفة عامة والجامعة بصفة خاصة محاولين ابراز وظيفتها الرئيسية في المجتمع وأهميتها ،ومن أهم رواد هذا الاتجاه:

- "إيميل دوركايم" : حيث يرى أن المكونات الداخلية للجامعة تعمل على نقل القيم العامة التي من شأنها خلق التجانس والتضامن الاجتماعي ،كما تعمل على اكساب الفرد المهارات النوعية المتخصصة والضرورية للمهام العملية التي سيقوم بها مستقبلا،أو ما يعرف عند "دوركايم " بتقسيم العمل.
- "ماكس فيبر" :تعتبر التنظيمات البيروقراطية محور تحليلات "فيبر" حيث يرى أن المعاهد العليا و المدارس المتخصصة و الجامعات هي التي تحدد طبيعة المجتمع (تقليدي-حديث) من خلال الانماط المختلفة من التعليم و التدريب التي تقدمها للأفراد ،وهي التي تمنحهم المكانة الاجتماعية و المهنية في المجتمع .[1]
- "تالكوت بارسوتر" :حظي التعليم الجامعي بأهمية بالغة ضمن تحليلات "باستور" للنظام التعليمي ،حيث اعتبر الجامعة "التنظيم الأم" الذي يمد جميع المؤسسات والتنظيمات الانتاجية والخدمية بالفئات المهنية على مختلف تخصصاتهم وبالكوادر والمهارات البشرية اللازمة لقوى العمل والانتاج .
- كما اهتم أيضًا بالجامعات المهنية التي تعمل في الجامعات من خلال التركيز على أهمية التدريب المهني والفني لهذه الفئة الاكادمية .[2]

ب/ نظرية رأس المال البشري :تناولت هذه النظرية التعليم من منظور اقتصادي ،فقد جاءت تحليلاتها للعلاقة المتبادلة بين نظام التعليم ومخرجاته من القوى العاملة باعتبارها استثمار لرأس المال البشري، ونوع من الاستثمار الانتاجي وكأحد الاسس لعملية التنمية الشاملة .

ومن أهم رواد هذه النظرية :

- ✓ "تيودوز"و "شولتز": إن تطور نظرية رأس المال البشري كان بفضل الاسهامات التي قدمها الاقتصادي الامريكي "شولتز"،وذلك بالتركيز على اعتبار مهارات الفرد ومعرفته شكل من أشكال رأس المال البشري ،واعتبار التعليم نوع الاستثمار ،كما ركز على أهمية التعليم و العمل في زيادة النفقات الاقتصادية للمؤسسات التعليمية ،حيث ذهب إلى اعتبار التعليم رأس المال البشري طالما أنه يصبح جزء من الفرد الذي يتلقاه ،فيمكن بيعه وشراؤه. [3] ومن جهة أخرى فان هذه النظرية

---

[1] - عبد الله محمد عبد الرحمان ، علم الاجتماع "النشأة والتطور" ، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية ، مصر، 2005، ص ص 324 ، 325

2- المرجع نفسه ، ص 325

3- عبد الله محمد عبد الرحمان، سوسيولوجيا التعليم الجامعي، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، مصر، 1991، ص188.

جاءت لتأكيد المقولات و الدراسات التي اعتبرت بأن القوة المحركة للنمو الاقتصادي هم البشر، والتعليم بالأساس يتيح لعملية الانتاج بكاملها أن تستفيد من العوامل الخارجية الايجابية، فالمتعلم هو الاقدر على استخدام رأس المال المادي، بما يؤدي إلى زيادة الانتاج وتطوير أساليب جديدة وأفضل للإنتاج .[1]

- ✓ إن ما يؤخذ على نظرية رأس المال البشري هو تركيزها على دراسة جانب واحد فقط وهو الجانب الاقتصادي ،واعتبار الاستثمار البشري من أهم أنواع الاستثمار التي تؤدي إلى خلق نظام اقتصادي حديث، كما ركزت على أهمية النمو الاقتصادي، واقتصرت تحليلاتها على التنمية الاقتصادية فقط دون إيلاء الاعتبار للتنمية الاجتماعية التي تعتبر جزءًا هامًا في عمليات التنمية الشاملة .

ج/الاتجاه الماركسي المحدث: ترى الماركسية المحدثة أن التعليم هو الركيزة الأساسية لإعادة إنتاج العلاقات الاجتماعية و الاقتصادية في المجتمع، وعليه فان تموقع الأفراد في البناء الاجتماعي ووضعهم الطبقي يتحدد تبعًا لوضعهم التعليمي، وبالتالي يصبح التعليم معيارًا للتصنيف والانتقاء ووسيلة لفرض القوة والهيمنة في يد الطبقة الحاكمة لتعمل على انتاج إيديولوجيتها ،ولهذا ينتهي الامر بالفقراء إلى ترك مستقبلهم في المؤسسات التعليمية بما فيها الجامعة .

- ✓ وعلى هذا الأساس حدد أصحاب هذا الاتجاه دور النظام التعليمي في المجتمع في إعادة الانتاج الاجتماعي، أي إعادة انتاج علاقات القوة وتكريس اللامساواة الاجتماعية بين طبقة حاكمة تملك زمام النظام التعليمي، وأخرى لا يحق لها التطلع لتحقيق درجات عليا من التعليم .[2]

ه/ **نظرية الانساق الاجتماعية**: تعود نظرية الانساق الاجتماعية إلى بداية الخمسينيات، حيث ظهرت أول الأمر عند علماء البيولوجيا وخاصة عند "لدونج برنلاتقي"، حيث عرض أسس أفكاره التحليلية البيولوجية عن طريق ما عرف بـ: نظرية الانساق العامة، ثم امتدت إلى علماء الاجتماع والنفس والتربية، وكان لنمو علم الاجتماع التنظيم وتطوره أهمية خاصة في استخدام هذه النظرية لدراسة التنظيمات الاجتماعية .

- ✓ وتعتبر محاولة عالم الاجتماع "شارلزبرو" C.BERROW " من المحاولات الهامة التي حاول فيها استخدام هذه النظرية ،وذلك بدراسة القوة التنظيمية داخل مجموعة من المستشفيات الجامعية التعليمية ،محللا البناءات الداخلية ومدى الدور الذي تشكل به التنظيمات الآراء والاتجاهات وسلوكيات أعضائها، كما استخدمت الاتجاهات الحديثة هذه النظرية في تحليل مظاهر التغيير التنظيمي ،والعلاقات المتبادلة بين التنظيمات باعتبارها أنساقًا فرعية .[3]
- ✓ وعلى العموم يرى رواد هذه النظرية أن الانساق المفتوحة تؤدي دورها في عمليات التنمية وحل مشكلات وقضايا المجتمع المتعددة ويرون في الانساق

1- المرجع نفسه، ص 189.

2-المرجع نفسه، ص 190.

3- احمد منير مصلح، نظم التعليم في المملكة العربية السعودية والوطن العربي، دراسة نظرية وتحليل مقارن لنظم التعليم العربي ومشكلاته، ط2، عمالة شؤون المكتبات، الرياض، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، (د.ن.ت) ص 463.

المفتوحة التي تتفاعل مباشرة مع بيئتها، ويركزون عليها في دراساتهم وتحليلاتهم للمؤسسات التعليمية مثل :المدارس والجامعات مؤكدين على أنه لا يمكن أن تعيش أو تستمر مؤسسة تعليمية بدون انفتاحها وتعاملها مع البيئة الخارجية التي تحيط بها عكس الأنساق المغلقة التي لا يتاح لها ذلك.

- ✓ وبناءً على ما سبق يتضح أن الجامعة نظام مفتوح يجب عند دراسته الالمام بجميع عناصره وعدم إهمال أي عنصر، لأن الاهتمام بكافة العناصر الموجودة يمكن أن تطوير وتفصيل دور الجامعة في المجتمع والمتمثل في إمداد هذا الأخير بأفراد على مستوى الكفاءة والمهارة المطلوبة لخدمة قطاعاته المختلفة لتحقيق التنمية الشاملة .
- ✓ على الجامعة –حسب هذا الاتجاه-أن تعمل كنسق مفتوح وفي بيئة تتسم بالأخذ والعطاء، وذلك بالاقتراب من مشاكل المجتمع ومحاولة معالجتها بالطرق والاساليب العلمية الصحيحة ،حتى تكون هناك علاقة تبادلية إرتباطية وتكاملية بينهما. [1]

خامسا- خصائص وسمات الجامعة:

تعد خصائص وسمات المؤسسة الإطار العام لجدلية التفكير في اختيار قائدها، ومن هذا المنطلق وجدنا الإحاطة بهذه الفكرة مناسبا، بتقديم بعض السمات الأساسية الجامعية ومكوناتها كما يأتي:

- ✓ يقسم محور نشاط المؤسسة الجامعية بأنه سمة أكاديمية بالدرجة الأساسية، مضمونها التعليم والبحث العلمي، والذي يتطلب إدارة إبداعية.
- ✓ تعد المؤسسة الجامعية الحلقة المجتمعية الأكثر تماسكا مع معطيات العلوم والمعرف والتطورات في ميادين اختصاصاتها واهتماماتها.
- ✓ تعد المؤسسة الجامعية الموقع الأكثر حساسية في رسم معالم مستقبل مواطنها الذي تمده بالأطر البشرية والكفاءات والمهارات من خلال مخرجاتها.
- ✓ بعد الاستثمار في المؤسسة الجامعية استثمارا طويل الأجل لا تظهر نتائجه في الأمد القصير، وربما المتوسط أيضا، كما يصعب قياسها على وفق آليات حساب ايرادات الاستثمار الأخرى.
- ✓ تضم المؤسسة الجامعية كما نوعيا من الأطر البشرية المؤهلة لنقل المعارف والمهارات لغيرها، والتي يتسم عرضها في الغالب بمرونة متدنية قياسا بمرونة الطلب المرتفعة عليها.
- ✓ لا يعد الربح بمفهومه التجاري محور اهتمام المؤسسة الجامعية ، خاصة إذا ما كان تمويلها حكوميا، أو من جهات لا تهدف الى الربح.
- ✓ يعد الانفاق حاليا في المراحل التأسيسية للمؤسسة الجامعية متمثلا بأبنيتها وقاعاتها ومختبراتها وتسهيلاتها المختلفة.

1- احمد منير مصلح ، مرجع سابق، 464

- ✓ تنقسم سلوكيات العاملين في المؤسسة الجامعية بأخلاقيات عمل مختلفة عن تلك السائدة في مؤسسات انتاجية أو خدمية من حيث أصولها ومعانيها ومعطياتها وظاهرها.[1]
- ✓ تضم المؤسسة الاكاديمية إلى جانب العاملين فيها، المستفيدين من خدماتها المباشرة وهم الطلبة الذين يعدون ثروة بشرية ثمينة عليها بذل عناية شديدة في اعدادهم علميا وتربويا.
- ✓ ترتبط المؤسسة الجامعية بنظرياتها من المؤسسسات الجامعية الأخرى بصلات ذات طبيعة خاصة تميل في العادة الى التعاون، ولا تخلو أحيانا من المنافسة سواء كانت تلك المؤسسات وطنية أو أجنبية.
- ✓ تعد علاقة المؤسسة الجامعية بالبيئة ممثلة بمراكز التأثير فيها أكثر من الحلقات ، حساسية في مهام ادارتها، وبالتالي فإن الادارة معنية بخلق أجواء إيجابية تتمكن من خلالها في تحقيق أقصى استفادة من مراكز التأثير.[2]

سادسا- الأدوار الرئيسية للجامعة:

بدا أن الجامعات تسعى للقيام بدورين أساسيين الى جانب دورها في نقل المعرفة وهما: البحث العلمي وانتاج المعرفة وخدمة المجتمع، ولقد استمرت رحلة الجامعة للاستقرار على هذين الدورين حتى بداية القرن العشرين.

- ✓ ومن بين أهم الأدوار التي تقوم بها الجامعة :

1- **دور الجامعة في البحث العلمي**: بدأ هذا الدور في الجامعات الالمانية في بداية القرن التاسع عشر، وهنا يمكن للباحثين تحديد مجالات البحث العلمي والأدوار التي تمارسها الجامعة في خدمة المجتمع بالآتي:

أ. **أطاريح الدكتوراه**: إذ أن أغلب أطاريح الدكتوراه التي نوقشت والتي تم تحديد مواضيعها تعالج مشاكل اجتماعية مختلفة، وإذا لم تعالج مشاكل اجتماعية فإنها ستقوم بطرح مواضيع جديدة يمكن أن تساهم في خدمة المجتمع، مما يحتم على الجامعة ممارسة الدور الرئيسي لتوجيه جميع الاطاريح لمعالجة مشاكل اجتماعية.

ب. **رسائل الماجستير**: تعد رسائل الماجستير أحد الأوجه الأساسية للبحث العلمي من كونها تعالج مشاكل اجتماعية، أو تساهم في تقديم بعض الحلول لمعضلات متنوعة تفيد المجتمع بصورة نهائية، وهنا يتم توجيه رئاسات الأقسام المختلفة لتوجيه رسائل الماجستير في حل المشاكل الواقعة والفاعلة للتطبيق.

ج. **البحوث العلمية** : فالجامعة تعمل على تشجيع مختلف البحوث العلمية لأعضاء الهيئة التدريسية، وفي مختلف الاقسام والاختصاصات وتوجهها

[1] - بسمان فيصل محجوب، ادارة الجامعات العربية في ضوء المواصفات العالمية ، دار التحرير للطباعة والنشر والتوزيع، العراق،2003، ص ص (24،25).

[2] - المرجع نفسه، ص26.

نحو حل المشاكل المختلفة في المجتمع، وتشجيع البحث العلمي في الجامع، وتناول القضايا التي يمكن أن تساهم في خدمة المجتمع.

2- **دور الجامعة في تقديم الاستشارات**: في ظل التطور المتسارع والمتنامي للأدوار الرئيسية للجامعة أصبحت تمارس دور الاستشاري الذي يقدم النصح والارشاد والاستشارات المختلفة للمجتمع الذي تعمل فيه الجامعة، لذا برز دور آخر للجامعة، ألا وهو تقديم الاستشارات المختلفة ومنها الاستشارات الهندسية[1] وذلك بسبب امتلاك الجامعة لمكاتب استشارية هندسية وكوادر كفوءة وذات تخصص، وكذلك الاستشارات الادارية، وذلك لما تقدمه الجامعة من دورات تدريبية إدارية مختلفة، ولمختلف دوائر الدولة والدوائر غير الحكومية، الاستشارات الطبية، حيث بدأت أغلب الجامعات بتكوين فرق عمل صحية لمواجهة بعض الأزمات الصحية التي تواجه المجتمع، مثل الأوبئة والأمراض التي قد تنتشر بصورة سريعة، وبالتالي ستقوم الجامعة بتهيئة وإعداد الندوات والمؤتمرات التي من شأنها أن تقلل من حدة الأخطار الصحية، وهنالك العديد من الاستشارات الصحية التي من الممكن أن تقدمها الجامعة للمجتمع.

3- **دور الجامعة في إقامة المؤتمرات والندوات**:

أ) **المؤتمرات**: والتي تعالج فيها الجامعة مشاكل وقضايا معاصرة.

ب)**الندوات**: حيث يقع على عاتق الجامعة عقد ندوات متنوعة وبمواضيع مختلفة وبكافة أقسام الكليات التابعة للجامعة الرئيسية.

4- **دور الجامعة في تطور الموارد البشرية**: وهنا يقع على عاتق الجامعة العمل على إضافة معارف ومفاهيم حديثة ومتطورة لمختلف الطلبة المقبولين والمتخرجين، حيث سيكون هذا الخريج رأسمال بشري والذي سيتم رفد مؤسسات الدولة الرسمية وغير الرسمية، وأيضا سوق العمل.

5- **دور الجامعة في تدريب وتأهيل شرائح المجتمع المختلفة**: تقوم أغلب الجامعات وبوجود المراكز المختلفة لديها للتدريس، والتي تستقطب مختلف شرائح المجتمع لأجل تدريبهم وإعدادهم إعدادا وفق حاجة السوق لهم، وهناك العديد من المراكز التي توجد فيها الجامعة، وكل مركز لديه الخبرات المتنوعة، ولديها القدرة على تدريب وتأهيل شرائح المجتمع، وبالتالي سيعود بالنفع على المجتمع.

6- **دور الجامعة في خدمة المجتمع**: حيث أن هناك بعض المؤسسات التي توضح دور الجامعة في خدمة المجتمع وهي:

- ✓ ربط التخصصات المختلفة في الجامعات العربية باحتياجات المجتمع المحيط بها.
- ✓ ربط البحث العلمي بمشكلات المجتمع بغية إيجاد الحلول لها.[2]
- ✓ التفاعل بين الجامعة بمواردها البشرية والبحثية والفكرية، وبين المجتمع وقطاعاته الإنتاجية والخدمية.

[1] - هاشم فوزي العبادي، مرجع سابق، ص ص 291، 297

[2]- هاشم فوزي العيادي، مرجع سابق، ص ص 298، 300.

7- **الأدوار الجديدة للجامعات**: في ظل التطورات المتسارعة لعمليات البحث والتغيير والتقدم العلمي والتكنولوجي، تضاف أدوار جديدة لأدوار الجامعات، وهي تمارس عمليات البناء والتغيير من أجل إعداد الانسان القادر على أداء مهامه على الصعيد القومي والإنساني.

- ✓ تطوير القدرات في رفد القطاعات بالمتخرجين القادرين على هضم المتغيرات الجديدة والتعامل مع المشكلات الخدمية، وبالعقول المبدعة القادرة على التواصل العلمي والتفاعل مع المستجدات العلمية والتكنولوجية المتسارعة التغير.
- ✓ استخدام كل المبتكرات والتقنيات الجديدة، والحرص على المشاركة والمساهمة في صنع القرار العلمي والتواصل معه.
- ✓ الولوج في المفاهيم الحديثة والمتجددة للعلوم، واستحداث أقسام عملية لمواكبة دراستها في عمليات البحث العلمي .
- ✓ تطور عميق في مناهج التعليم، وفي العلوم وبما يتوافق مع حاجات الأمة ومع اندماجها ، وتعاملاتها مع الطبيعة ومع رؤية المستقبل.[1]
- ✓ إن الدور الخاص للجامعة يتمثل في إنتاج ونشر المعرفة والذي يتطلب التفكير المسبق حول معنى التعليم الجامعي.
- ✓ كما ان للجامعة دور في تكوين الطلبة ، والأفراد الذين يمكن أن يسهموا في تطور المجتمع الاجتماعي والثقافي والسياسي والاقتصادي. كما ان البرنامج الذي تتبعه الجامعة ذو دور مهم في تنشئة الأشخاص الذين يمكنهم اتخاذ خيارات مدروسة والتكيف مع التحولات المهنية وغيرها في جميع مراحل حياتهم.[2]

سابعا- أهمية الجامعة :

- ✓ يؤكد معظم التربويون أن عملية التعليم بشكل عام، والتعليم العالي بشكل خاص له أبعاد خطيرة وكبيرة في آن واحد، لأن العملية التعليمية ذات أبعاد اقتصادية واجتماعية ونفسية وثقافية، بالإضافة لكونها عملية مستمرة ليست مرتبطة بزمان ومكان وجيل معين، فالجامعة لا يمكن أن تؤدي دورها الكامل في المجتمع، دون تدقيق التفاعل بين الفرد وبيئته الاجتماعي، وعلى هذا يمكن ملاحظة أهمية الجامعة باعتبارها الأساس الأول لتطور أي مجتمع كان، في جميع مظاهره الحياتية وفي مختلف قطاعاته، لأنها تتصل بتكوين النفوس وبناء العقول، فالتعليم الجامعي يتميز بأهمية خاصة، إذ أن الجامعة هي الدعامة الثابتة التي تقوم عليها نهضة الأمم، فنشاط الجامعة اليوم لم يعد قاصرا على التعليم النظري وحده، بل امتد الى الدراسات التطبيقية العالية، ومهمة الجامعة لم تعد تقتصر على تطوير العلم من أجل العلم والوصول الى الحقائق العلمية، إنما امتدت لتشمل تطوير المجتمع والنهوض به في جميع جوانبه، والمساهمة في حل المشكلات وتحقيق الرخاء والتوافق بين المجتمع وحاجلته.

---

[1] هاشم فوزي العيادي، مرجع سابق ،ص (307)

[2] -fédération québécoise des professeures et professeurs d'universite. L'institution universitaire : son rôle dans la société, sa mission et ses mécanismes de régulation. http://archives.fqppu.org/bibliotheque/prises-de-position/memoires-avis/institution-universitaire.html date: 15/05/2017

- ✓ يعد التعليم قوة اجتماعية باعتباره أهم الوسائل التي يمكن لأي مجتمع من إحداث التغيير السريع والمنشود، والتعليم الجامعي والعالي له قوته وأهميته الخاصة باعتباره المسؤول الأساسي عن إعداد الشباب وتهيئتهم للحياة وسوق العمل في مستوى العصر، فالجامعة باعتبارها المؤسسة التربوية المتخصصة في اعداد الشباب للمجتمع باعتباره الثروة البشرية ،أمل المستقبل في المجتمع، ويقع على عاتقهم العبء الأكثر في بناء مستقبل أفضل، ولذلك تهتم الجامعة بإعدادهم ليكونوا مواطنين مكتملي المواطنة في جميع الجوانب حتى يمكنهم من خدمة المجتمع، وتحقيق التقدم، وذلك نابع من منطلق أن التعليم الجامعي يلعب أدوارا مهمة في حياة أي مجتمع.[1]
- ✓ قد بات من المعلوم أن الجامعات لا يمكن أن تؤدي دورها الكامل في التغيير بدون تحقيق التفاعل بين الفرد من جهة والبيئة الاجتماعية من جهة أخرى كون تلك العلاقة تقوي المهارات وتذكي الابتكار لدى الفرد نظرا لما للتعليم الجامعي من أبعاد اجتماعية واقتصادية ونفسية وثقافية، فضلا عن كونه عملية مستمرة ليست مرتبطة بزمان ومكان وجيل معين.[2]

ثامنا: العقبات التي تواجه الطالب الجامعي

يعد الطالب الجامعي جزءا من المجتمع قبل أن يكون طالبا، فهو يتأثر ويؤثر بكل ما يحيط به سواء في الأسرة أو الجامعة وبيئتها أو في المجتمع ككل. بالتالي فهو كغيره من فئات المجتمع تعترضه عدة عقبات نفسية، اجتماعية بيئية وتعليمية ، ونلخصها كالآتي :

1- **العقبات النفسية [3]:** وأهمها

أ) عدم تكونية لفكرة واضحة للاهداف أو تعدد هذه الاهداف و تعارضها: كثيرا ما يكون فشل الطالب أو الطالبة وحيرته بسبب جهله بالاهداف الحقيقية التي سيعى اليها، وتظهر بوضوح في مرحلة التعليم الثانوي وبداية المرحلة الجامعية ، فاختيار التخصص أو الكلية التي لا تتماشى مع ميوله واستعداداته وامكانياته الحقيقية تجعله يفشل دراسيا، والتعثر الدراسي بداية لمشكلات عدة قد لا يستطيع تحملها نفسيا واجتماعيا مما يصيبه بالاحباط.

ب)تأصل بعض العادات الضارة: قد تكون بعض العادات السيئة كالكسل والاستهتار والتشدد والتدليل والانسياق وراء الملذات والانعزالية والانانية والغرور وعدم احترام النظام وعدم تقدير المسؤولية الاجتماعية، من الاسباب الرئيسية التي تحول وتحقيق طموحات واحلام الطالب.

---

[1] - صبحي القاسم ، التعليم العالي في الوطن العربي ، منتدى الفكر العربي، عمان، 1995، ص ص 54،53.

[2] - مجدي ابراهيم، تطوير التعليم العالي عصر العولمة ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة، مصر، 2000، ص 37.

[3] - وفاء محمد احمد البرعي ، دور الجامعة في مواجهة التطرف الفكري، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية، مصر، 2002، ص 334.

- من خلال ما سبق نستنتج أن العقبان النفسية تتمثل في عدم نضج الطالب الشاب لدرجة وضوح اهدافه بما فيها الكفاية، وهذا ما يسبب له عقدة نقص من قدراته وحيرة من المستقبل، الى جابن بعض العادات الضارة السيئة لشخصيته ولمحيطه.

2- العقبات البيئية:

- تشمل في مفهومها العام جميع العوامل الخارجية التي تصادف الشاب الطالب في حياته، فيؤثر على سلوكه تأثيرا ضارا يحد من قدرته ونشاطه وفعاليته في تحقيق أهدافه وارضاء حاجاته، وتحتوي على العوامل الثقافية ، المادية، الاجتماعية أو جميعهم كما سنعرضهم على النحو التالي.

أ) المعاملة الاسرية السيئة: تتسم العلاقات الاسرية بأنها علاقات مباشرة وهي أكثر العلاقات تأثيرا على الفرد، واما ان تكون مساعدة له على اشباع حاجاته الجسمية والنفسية وعلى تحقيق نموه المتكامل وتكيفه النفسي، اذا كانت الحياة والعلاقات السائدة فيها تقوم على أسس انسانية وتربوية سليمة، وإما أن تكون معوقات لاشباع حاجات الفرد والنمو النفسي ومثبطه لهمته ومطامحه وذلك اذا كانت الحياة بها والعلاقات السائدة قائمة على المفاهيم الخاطئة وأسس غير سليمة.[1]

ب) المستوى الاقتصادي والتعليمي للاسرة – الوالدين- :" كلاهما يؤثر سلبا على تحقيق طموحات ورغبات الشاب الطالب التعليمية والثقافية والمهنية، فاذا حدث خلل في المستوى الاقتصادي للأسرة أدى الى تدني مستوى الحياة المعيشية اليومية للشاب من غذاء وملبس ومسكن، يشعر بالدونية أمام الآخرين وفقد امكانية التواصل المجتمعي، أيضا الأمية باعتبارها قضية قومية شأنها شأن الفقر يؤثر سلبا على حاجات الشاب ويؤدي الى الانفصال الثقافي بين المجتمع، فأما يشعر الطالب بعدم الرضا ويستبعد من أهدافه بعض الطموحات التعليمية وإما أن يتخذ منه سبيلا آخر للطموح ومحاولة التخلص من الجهل الاسري بتعظيم دور التعليم في حياته، وكلاهما يتوقف على شخصية الشاب ومدى قدرته على تحديد مشكلته وإزالة عواقبها السلبية.

- مما سبق نستنتج أن العقبان البيئية كذلك لها أثر على شخصية اطالب، فالعلاقات الأسرية الجيدة تؤثر إيجابا والسيئة منها تؤثر سلبا، ونفس الشيء بالنسبة للمستوى الاقتصادي والتعليمي للوالدين، فكلما كان المستوى الاقتصادي والتعليمي الاسري عاليا، وجد الطالب ضالته من إمكانيات مالية وتقنية ، ومساعدة وتوجيه من الوالدين متعلمين ، والعكس صحيح.[2]

3- العقبات التعليمية: نجد أهمها .

أ) عدم ملائمة العمليات التعليمية لميول الشباب وحاجاتهم من سمات الضعف في العمليات التعليمية:

[1] - وفاء محمد احمد البرعي، مرجع سابق، ص 334.

[2] - المرجع نفسه، ص 335

- عدم قدرتها على متابعة ميول الطلاب.
- فشلها في مساعدة على ترسيخ المعلومات وفهم الموضوعات وتقد ومتابعة القضايا.
- قصور دورها التقويمي في الكشف عن استعداداته ومهاراته وقدراته الخاصة.

كما تتباين نقاط اتلضعف في العمليات التعليمية لتشمل:

- الكتاب الجامعي واعتماده على الافكار النظرية والتعبيرات الانسانية .
- الاستاذ الجامعي وقصور في اعداده وأدائه التربوي والتعليمي ومشكلاته المادية والثقافية والاكاديمية.
- التكديس الطلابي في الكليات مع تعارضها الشديد مع رغبات الطلاب الحقيقية لاعتماده الاساسي على التنسيق والمجموع في الثانوية العامة.
- قصور الانشطة الطلابية في القيام بوظائفها التربوية والثقافية نتيجة الفصلين الدراسيين وقصر فترات الدراسة الاكاديمية والاختبارات.
- نستنتج مما سبق أن معظم العقبات التعليمية يعود سببها الى النظان التعليمي، بداية من عدم مراعاة أغلبية الميولات الطلابية ، ونقص إمكانية التقييم، وحتى إن وجدت فهي تقليدية، وسوء الظروف البيداغوجية كنقص أساتذة مؤهلين وندرة الكتب وغيرها.[1]

خلاصة الفصل:

من خلال ما عرضناه في هذا الفصل يمكن أن نعتبر أن الجامعة مؤسسة يتلقى الطالب الجامعي تعليمه فيها في تخصص ما، وفي نفس الوقت هي بيئة اجتماعية يتلقى كذلك فيها الطالب طيلة دراسته الجامعية خبرات وتجارب حياتية مختلفة ولكن لها نفس الأثر على قيم الطالب الثقافية، فعلاقة الطالب الجامعي بالجامعة كعلاقته بمنزله الأسري، ذلك إذا عرف كيف يستغل موقعه كطالب لتنمية قدراته وتحقيق طموحاته، والوصول الى أهدافه من جهة، والمحافظة على القيم الثقافية التي تربى عليها من جهة أخرى.

[1] - وفاء محمد احمد البرعي، مرجع سابق ، ص 336.

- تمهيد
- أولا: مفهوم القيم وتصنيفها
- ثانيا: مفهوم القيم الثقافية
- ثالثا: وظائف القيم الثقافية وخصائصها.
- رابعا: أهمية القيم الثقافية
- خامسا: الجامعة وبعض مظاهر تغير القيم الثقافية لدى الطالبة الجامعية.
- خلاصة الفصل

تمهيد:

تمثل القيم الثقافية جانبا رئيسيا من ثقافة أي مجتمع، فهي تعد له الثقافة وجوهرها، فهي التي يمكن أن تحدد وتنظم النشاط الاجتماعي لكافة أفراد المجتمع، إذ أن لكل مجتمع من المجتمعات فلسفته التي بموجبها تحدد طريقة عيشه في أي فترة من فترات تاريخه، فالمجتمع هو الذي يحدد تصرفات أفراده بشكل عام، ويصمم ويرسم الأساليب التي تضمن بقاءه ودوام تماسكه، ويلبي مطالب أفراده والذي يمكنهم من أن يعيشوا حياة منتظمة، كما وأن تكامل البيئة الثقافية لأي مجتمع يعتمد على ما يسود فيه من قيم مشتركة بين أعضائه وعلى انتشار مستويات متقاربة من درجات الوعي والإدراك لتلك القيم الثقافية .

أولا: مفهوم القيم وتصنيفها:

أ. مفهوم القيم

لقد وردت القيم بمعاني متعددة في اشتقاقاتها اللغوية، لما تنوعت المفاهيم حول القيم لدى المفكرين، ويمكن تحديد وجهات نظرهم على النحو الآتي:

1-القيم لغة: مفرد قيم من قوم وقام المتاع بكذا أي تعدلت قيمته به.

والقيمة: الثمن الذي يقوم به المتاع، أي يقوم مقامه والجمع: القيم مثل سدرة وسدر، وقومت المتاع جعلت له قيمة، والقيمة في اللغة تأتي بمعان عدة :

- تأتي بمعنى التقدير، فقيمة هذه السلعة كذا أي تقديرها كذا.
- وتأتي بمعنى الثبات على الأمر، نقول فلان ماله قيمة، أي ما له ثبات على الأمر.
- وتأتي بمعنى الاستقامة والاعتدال، بقول الله تعالى: إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم، أي يهدي للأمور الأكثر قيمة، أي للأكثر استقامة.[1]
- مفهوم القيم اصطلاحا:
- تنوعت المفاهيم حول القيمة لدى المفكرين، ويمكن تحديد وجهات نظرهم على النحو الآتي:
- حالة عقلية ووجدانية، يمكن تعريفها في الأفراد والجماعات والمجتمعات من خلال مؤشرات، هي المعتقدات والأغراض ولاتجاهات والميول والطموحات والسلوك العملي، وتدفع الحالة العقلية والوجدانية صاحبها إلى أن يصفي بإرادة حرة وواعية وبصورة متكررة نشاطا إنسانيا ينسق فيه الفكر والقول والعقل، يرجحه على ما عاداه من أنشطة بديلة متاحة فيستغرق فيه ويسعد به، ويتحمل فيه ومن أجله أكثر مما يحتمل في غيره دون انتظار لمنفعة ذاتية.

[1]- جبريل بن حسين العريشي، سلمى بنت عبد الرحمان محمد الدوسري، الشبكات الاجتماعية والقيم، الدار المنهجية للنشر والتوزيع، عمان ، 2015 ، ص 76..

- مجموعة من الأحكام المعيارية المتصلة بمضامين واقعية، ينشر بها الفرد من انفعاله وتفاعله مع المواقف والخبرات المختلفة، ويشترط أن تنال هذه الأحكام قبولا من جماعة اجتماعية معينة، حتى يتجسد في سياقات الفرد السلوكية.[1]
- القيم هي العناصر المركزية التي تشيد على أساسها ثقافة الإنسان، وبالتالي تعتبر قوام إنسانيته ورقيه.[2]
- ويلاحظ أن القيم تترتب فيما بينا ترتيبا هرميا، أي أن بعض القيم يسيطر على غيرها أو يخضع لها، فنجد أن الفرد يحاول تحقيق قيمه جميعا، ولكن إذا حدث تعارض بينها فإنه يخضع بعضها للبعض الآخر على وفق ترتيب خاص به.[3]

ب. تصنيف القيم: اختلف العلماء والباحثون في تصنيف القيم، فقد تعددت تصنيفات التي تتناول القيم بتعدد الأفكار والدراسات التي تتناول هذا الموضوع، فكان تصنيفها على عدة أسس كالمحتوى، والشدة والقصد، والدوام والشكل والتنظيم والدرجة، فقد اختلفت تصنيفات القيم اختلاف العلماء والباحثين، وباختلاف أغراض الدراسات والبحوث، وسوف نتعرض لبعض هذه التصنيفات بشيء من التفصيل على النحو التالي:

1- على أساس القصد : وقد صنفها العلماء إلى :

أ) قيم وسائلية: وهي القيم النهائية التي تطلب لذاتها، ولا تستمد دلالتها كونها وسيلة لغاية مثل: الحكمة والكمال وحرية الاختيار واحترام الذات.

ب)قيم غائية: وهي القيم التي يلتزم بها الأفراد والجماعات باعتبارها وسائل توصلنا إلى غايات أبعد مثل: الطموح، العقلانية، الشجاعة، المسؤولية، الصدق. وهنا يصعب التمييز أحيانا بين القيم الغائية والوسيلية في الحياة العملية، لأن بعض الأمور قد تتضمن قيما غائية. وفي نفس الوقت يمكن اعتبارها وسيلة تؤدي إلى

---

[1]- سعاد جبر سعيد، الصراع القيمي وأثره في التربية، عالم الكتب الحديث، 2015، ص 17.

[2]- النوري قيس، آفاق التغير الإجتماعي النظرية والتنموية، مطبع وزارة التعليم العالي، بغداد، العراق، 1990، ص 178.

[3]- زهران حامد عبد السلام، علم النفس الاجتماعية، ط3، عالم الكتاب، القاهرة، مصر، 1974، ص49.

قيمة أبعد، والغاية والوسيلة متداخلتان والتمييز بينهما نسبي، ومن الصعب تخيل الوسيلة بمعزل عن الغاية أو العكس.

2-على أساس العمومية (الشيوع والانتشار) :

أ) قيم عامة: وهي التي تسود المجتمع بأكمله وتنتشر فيه، بغض النظر عن الطبقة الاجتماعية التي ينتمي إليها الناس، وهذه القيم تكون عامة بقدر ما يهتم بها المجتمع، ويتوقف انتشارها في المجتمع على درجة التجانس بين أفراده، ومن هنا يحصل التجانس عندما تتشكل هذه القيم إطارا مرجعيا ويحصل التباين عندما ينشأ الصراع القيمي داخل المجتمع.[1]

ب)قيم خاصة: ويقصد بها قيم المواقف والمناسبات الاجتماعية، أو القيم الموجودة لدى فئة أو طبقة من طبقات المجتمع، أو القيم الخاصة بالسن أو الجنس أو المنزلة الاجتماعية و الوظيفية.

3-على أساس الوضوح:

أ) قيم ظاهرة(مربحة): أي التي يصرح بها ويعبر عنها بالكلام مثل القيم المتعلقة بالخدمة الاجتماعية والمصلحة العامة.

ب)قيم ضمنية: أي التي تستخلص ويستدل على وجودها ممن يلاحظها، ومنها الاتجاهات والسلوك الاجتماعي بصفة عامة، مثل القيم المرتبطة بالسلوك الجنسي.

4-على أساس الشدة:

أ) قيم ملزمة: وهي القيم التي ترتبط بالمبادئ وتتفق على إلزاميتها الجماعة، لأنها تمس كيان الأمة، ولها قدسية خاصة من جانب الأفراد والمجتمع، ويحرصون على تحقيقها بشتى الوسائل، ولا يفرطون فيها ويعاقب كل من يفعل ذلك.

ب)قيم تفضيلية : وهي القيم التي يتم تشجيع الأفراد على ممارستها ، لكنها لا تصل إلى درجة الإلزام، ولا يعاقب المبتعدون عنها بالعقاب الجازم كما في

[1]- سعاد جبر سعيد، مرجع سابق، ص 18

القيم الملزمة، وليس لها قدسية في المجتمع، هي ليست ضعيفة من حيث تأثيرها على حياة الآخرين، وإنما تكتسب تأثيرها مما يتعرض له الأفراد من ثواب وعقاب.

ج) قيم مثالية: وتؤثر في سلوكيات الأفراد لكن من الصعب تحقيقها.[1]

5-على أساس الدوام:

أ) قيم دائمة: وهي التي تبقى زمنا طويلا وتنتقل من جيلا إلى جيل، مثل القيم المرتبطة بالعرف والتقاليد.

ب)قيم عابرة: أي قيم وقتية عارضة قصيرة الدوام سريعة الزوال مثل القيم المرتبطة بالموجودات .

6-على أساس المستوى:

أ) قيم المستوى الأول: وهي القيم المحورية أو القيم الأم ، وتعرف بأنها : تلك القيم الحاكمة أو الملزمة والتي ترتبط بالعقيدة والشريعة ارتباطا مباشرا، وتستمد قوتها وأهميتها منها ومن ثم فهي المعايير والمحددات الأساسية التي توجه سلوك الإنسان في المجتمع، وتقننه، كما أنها المرجع لكل أحكامه، وتنقسم هذه القيم إلى القيم التعبدية:و هي القيم التي تحدد الكيفية التي يسلكها المؤمن في القيام بالفرائض المختلفة وتشمل: الصلاة والصيام والزكاة والحج وسائر ما أمر الله به، واجتناب سائر ما نهى عنه، ومصدرها الوحي السماوي بالكيفية التي رسمها، وبالصورة التي حددها، وليس هناك مجال لأي كان أن يزيد عليها أو ينقص منها .

ونظرا لذلك فهي ملزمة لكل مؤمن بها ، حاكمة لجميع سلوكه وتصرفاته بعد أن صدقها، ولا يجوز له الخروج عنها، بل يدافع عنها ويتحمس لنشرها وإقامتها ويجعلها مرجعا لكل أحكامه وإطار سلوكه وتصرفاته في كل ما يربطه بالله عز وجل وبالكون والحياة.[2]

---

[1]- سعاد جبر سعيد، مرجع سابق، ص 19

[2]- المرجع نفسه، ص 20.

ب)قيم المستوى الثاني: هي قيم العبادة اليومية في جميع مجالات النشاط والعمل والعلاقات الاجتماعية المختلفة، وهي التي تحدد أنماط السلوك المرغوب فيه في جميع هذه المواقف ويسترشد بها الأفراد، وهذه القيم هي التي تحدد شكل الحياة في مجتمع معين وجماعة لأنها تشمل كافة المجالات القيمية المختلفة، الاقتصادي منها والاجتماعي والسياسي والتربوي والعلمي وغيرها.[1]

- وهناك من العلماء من قدم تصنيف للقيم استنادا إلى طبيعتها وخصائصها كتصنيف "جولتلي" الذي ميز بين القيم الأساسية والقيم الفرعية، وتصنيف "لوريس" الذي صنف القيم إلى جوهرية وطارئة .
- أما "كلاكهون" فقد أشار إلى وجود قيم عامة في المجتمع ككل وقيم خاصة لجماعات اجتماعية معينة، وهذا التصنيف يستند الى معيار درجة انتشار القيمي في المجتمع.[2]

ثانيا: مفهوم القيم الثقافية . يعد موضوع القيم الثقافية من المواضيع التي نالت اهتمام الكثير من الباحثين الفلاسفة والمفكرين، وقد تناول علماء الاجتماع الانثروبولوجيا وعلماء النفس دراسة القيم الثقافية، وقد وضعت لها العديد من التعاريف التي تباينت من حيث الصياغة، كل من وجهة نظره ومجال اختصاصه إلا أنها كانت متقاربة من حيث المعنى والمحتوى العام، ومن أجل تعريفها بدقة قمنا في بحثنا هذا بتقسيم مصطلح القيم الثقافية إلى قسمين من اجل توضيح المفردتين كل على حدا (القيم، الثقافة)، ومن ثمة إلى تعريف المصطلح بالإجمال، حيث أننا تطرقنا إلى تعريف القيم في بحثنا هذا، أما بالنسبة إلى الثقافة فيمكن تعريفها كالتالي :

- الثقافة: كلمة عريقة في اللغة العربية أصلا، فهي تعني صقل النفس والمنطق والفطانة، وفي القاموس المحيط ثقف ثقفا وثقافة، صار حادقا خفيفا فطنا، وثقفه تثقيفا سواه، وهي تعني تثقيف الرمح، أي تسويته وتقويمه.

[1]– سعاد جبر ، مرجع سابق، ص 21

[2]- حميد خروف وآخرون، الاشكالات النظرية والواقع، منشورات جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 199، ص135.

- واستعملت الثقافة في العصر الحديث للدلالة على الرقي الفكري والأدبي والاجتماعي للأفراد والجماعات، والثقافة ليست مجموعة من الأفكار فقط، ولكنها نظرية في السلوك مما يرسم طريق الحياة إجمالا.[1]

كلمة الثقافة بمعنى شيئا يتوصل اليه الجهد المقصود، تكون أقرب الى الفهم حيث نتكلم عن تثقف الفرد الذي ننظر الى ثقافته منسوبة الى أساس من ثقافة فئة والمجتمع.[2]

كذلك هي ذلك المركب الذي يشتمل على المعرفة والمعتقدات والأخلاق والقانون والعرف، وغير ذلك من الامكانيات والعادات التي يكتسبها الانسان باعتباره عضوا في المجتمع.

وفي تعريف آخر فقد عرفها "روسك" " Roucek" على أنها الطريقة التي يطورها كل مجتمع لكي يواجه حاجاته الأساسية من اجل البقاء واستمرارية الأجيال، وكذلك من أجل تنظيم التجربة الاجتماعية.

- ولقد عرف الاجتماعيون الثقافة بأنها (القيم والمعتقدات والأشياء المادية والتي تكون مجموعها طريقة مجتمع ما في الحياة)، وأن الثقافة تحتوي على ما نفكر فيه وكيف نتصرف وما نمتلكه من أشياء.
- أما عن القيم الثقافية فقد عرفها "شاكر مصطفى سليم" في قاموس الانثروبولوجيا بأنها: هي الأهداف الإيديولوجية التي توجه تفكير الأفراد والجماعات والمفاهيم في حضارة معينة، أي أنها تصورات الأفراد والجماعات للأمور المثالية المرغوب فيها، والتي تتحكم في عملية الاختيار بين الأساليب والوسائل المتاحة للوصول الى أهداف معينة ضمن الإطار العام للحضارة التي ينتمي اليها أولئك الأفراد وتلك الجماعات.[3]
- وإذا جمعنا بلين المصطلحين القيم والثقافة فإن الدلالة سوف تكون أكثر تعقيد، ولذلك فإننا نقصد بالقيم الثقافية مجموعة المبادئ المادية والروحية والاتجاهات

---

[1]– عبد العزيز بن عثمان التويجري، الثقافة العربية والثقافات الأخرى، منشورات المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة، مكتبة لإيسيسكو، 2015، ص11.

[2]– شكري محمد عياد، ملاحظات نحو تعريف الثقافة، مكتبة الاسرة، مصر، 2001، ص 30.

[3]– أحمد جعفر صادق الأنصاري، القيم الثقافية وأهميتها في الاتجاه نحو مهنة التمريض، رسالة ماجستير، كلية الآداب قسم علم الاجتماع، جامعة بغداد ، 2015، ص 11–12

والمعتقدات و التوجهات والافتراضات الأساسية التي تلبي حاجات الإنسان وتحكم تصرفاته وتشكل ركائز لكل ما هو سائد بين الناس داخل المجتمع، فتمنح قيمة لموضوع ما وتسلبها من موضوع آخر، تزين سلوكا ما وتحث الناس عليه، وتشين سلوكا آخر وتمنع الناس منه، والقيم الثقافية صناعة إنسانية تراكمية، تنمو في المجتمع وتتطور بحسب قوانين معينة، داخلة وخارجية مرتبطة بالوعي الاجتماعي وأنواعه المتعددة يمكن ان تسمى بالثقافة غير العالمة، وهي على اتصال بالثقافة العالمة المكتوبة، وتحتكم إليها في تطورها، كم تحتكم إليها عند محاولات تغييرها من الخارج، وما تتعرض له من أمراض.

- لقد صاغت الحضارات الإنسانية في الأساس تقاليد دينية لا تزال قوية النفوذ الى اليوم، وعلى الرغم من قوى التحديث المختلفة ، فإن الدين ما زال يشكل أهم مصدر من مصادر القيم الثقافة، كما تبرز أهمية القيم الثقافية في الدراسات الاجتماعية بشكل واضح عندما نعلم أنها تشتمل على أنواع عدة هي القيم الأخلاقة والاقتصادية والسياسية والدينية والعلمية والجمالية والفنية، ويمكن اختصار كافة القيم الثقافية فيما يسمى بالهوية الثقافية.[1]

ثالثا: وظائف القيم الثقافية وخصائصها.

أ) وظائف القيم الثقافية: تعطي الوظائف الثقافية معنى للحياة سواء في حياة الناس كأفراد أو كجماعات، وتتبع أهميتها للفرد لأنها تحقق له ما يلي:

❖ بالنسبة للفرد:

1) تهيئ للأفراد اختيارات معينة تحدد السلوك الصادر عنه ، وبمعنى آخر تحدد شكل الاستجابات وبالتالي تلعب دورا مهما في تشكيل الشخصية الفردية، وتحديد أهدافها في إطار معياري صحيح.
2) تحقق للفرد الإحساس بالأمان، فهو يستعين بها على مواجهة ضعف نفسه والتحديات التي تواجهه في حياته.

[1]– أحمد جعفر صادق الأنصاري، ، مرجع سابق ، ص 13

3) تعطي للفرد إمكانية آداء ما هو مطلوب منه، وتمنحه القدرة على التكيف والتوافق الإيجابيين، وتحقيق الرضا عن نفسه، لتجاوبه مع الجماعة في مبادئها وعقائدها الصحيحة.
4) تدفع الفرد لتحسين إدراكه ومعتقداته لتتضح الرؤيا أمامه وبالتالي تساعده على فهم العالم من حوله وتوسيع إطاره المرجعي في فهم حياته وعلاقاته .
5) تعمل على إصلاح الفرد نفسيا وتربويا وتوجهه نحو الخير والإحسان والواجب.
6) تعمل على ضبط الفرد لشهواته ومطامعه لكي لا يتغلب على عقله ووجدانه لأنها تربط سلوكه وتصرفاته بمعايير وأحكام يتصرف في ضوئها وعلى هديها.

❖ أما بالنسبة للجماعة فتمكن وظيفتها في ما يلي :

1) إن أي تنظيم اجتماعي في حاجة ماسة الى نسق القيم الذي يضمن له أهدافه ومثله العليا التي تقوم عليها حياته ونشاطه وعلاقاته، فإذا تضاربت هذه القيم أولم تتضح فإنه سرعان ما يحدث الصراع القيمي الاجتماعي .[1]
2) تضمن القيم الثقافية للجماعة روحها وتماسكها داخل أهدافها التي وضعتها لنفسها.
3) تساعد القيم الثقافية المجتمع بأفراده وجماعاته المختلفة على التمسك بمبادئ ثابتة ومستقرة، وتحفظ له هذا التماسك والثبات اللازمين لممارسة حياة اجتماعية سليمة ومستقرة.
4) تساعد القيم الثقافية في المجتمع على مواجهة التغيرات التي تحدث فيه من خلال الاختيار الصحيح الذي يسهل للناس حياتهم ويحفظ للمجتمع استقراره وتصون كيانه في إطار واحد.

وهنا يتضح أن الوظائف الفردية للقيم الثقافية تتكامل مع الوظائف الاجتماعية لها، بحيث تعطي في النهاية نمطا معينا من الشخصيات الإنسانية قادرة على التكيف الإيجابي مع ظروف الحياة لأداء دورها الحضاري المنشود، كما وتعطي للمجتمع شكله المميز ومن اجل هذا يحرص المجتمع على نشأة أفراده متشبعين ومتشربين ثقافته وقيمه، ولكل مجتمع من المجتمعات نماذج و أنماط تحدد ما يجب أن يكون عليه أفراد، هذه النماذج تتبلور

[1]– جبريل بن حسن العريشي ، سلمى بنت عبد الرحمان محمد الدوسري، مرجع سابق، ص 84.

في صيغ مجردة تتشكل في ما يسمى بالقيم الثقافية المجتمعية التي تنتقل في النهاية لأعضاء المجتمع الجدد عن طريق عملية التنشئة الاجتماعية التي تهدف الى خلق الشخصية المثالية للمجتمع.[1]

ب)خصائص القيم الثقافية: للقيم الثقافية بصورة عامة عدة خصائص يمكن إيجازها في مايلي:

1-أن القيم الثقافية شخصية واجتماعية، فهي شخصية بمعنى أن كل منا يشعر ويحس بها على نحو خاص به، فالإنسان هو الذي يعمل القيمة ويخلعها عن الأشياء وهي اجتماعية لأنها تتطلب موافقة اجتماعية لإقرارها، وتعبر عن فعل اجتماعي سائد بين أفراد المجتمع .

2-تتسم بالنسبة من حيث الزمان والمكان، فنظرتنا للمرحة الكهربائية في الصيف غير نظرتنا إليها في الشتاء ، فقيمتها تعلو أيام الحر وتهبط في زمن البرد.

3-تتصف القيم الثقافية بالقابلية للتغير، فبالرغم من أن القيم الثقافية لها سمة الثبات النسبي، إلا أنها قابلة للتغير بتغير الظروف الاجتماعية لأنها انعكاس لطبيعة العلاقات الاجتماعية ونتاج لها.

4-لا يمكن قياسها كما تقاس الموجودات الطبيعية والمادية، حيث يكون لها طول وعرض وعمق، وهذا يكشف عن طبيع القيم المعقدة عن صعوبة دراستها دراسة علمية. فنحن لا نقف على القيم الثقافية عند دراستها كأشياء مادية، بل كأمور مجردة تكشف عنها اختيارات الأفراد في المواقف المختلفة، والسلوك الصادر عنهم في مواقف الحياة بوجه عام.

5-تتضمن القيم الثقافية نوعا من الرأي أو الحكم على موقف ما أو شخص ما أو معنى معين.

6-القيم الثقافية لها معان مجردة، لكن يجب أن نتلبس بالواقع والسلوك، فالقيم الثقافية يجب ان يؤمن بها الإنسان بحيث تصبح موجهة لسلوكه حتى يمكن اعتبارها قيما.[2]

---

[1]-المرجع نفسه ، ص 85.

[2]- جبريل بن حسن العريشي، سلمى بنت عبد الرحان محمد الدوسري ، مرجع سابق، ص 86

7- المعرفة بالقيم الثقافية قبلية ولا تأتي فجأة، فالإدراك العقلي لابد من توافره مع القيم الثقافية، ولابد أن يكون مصحوبا بالانفعال الوجداني.

8-القيم الثقافية تقتضي الاختيار والالتقاء، وهذا يقتضي أن تكون لنا حرية.

9-التدرج القيمي الثقافي ليس جامدا بل متحركا متفاعلا، والسلم القيمي الثقافي قد يهتز سلبا أو إيجابا .

10- تقوم القيم الثقافية بعملية توجيه للفرد وسلوكه في الحياة.

11- للقيم الثقافية علامات فارغة مميزة، أي أنها لها مؤشرات من خلالها نفرق بينها وبين العادات.

12- القيم الثقافية متداخلة مترابطة ومتضمنة، حيث أنها تتضمن الجوانب المعرفية والوجدانية والسلوكية، كما أنها متضمنة من حيث التطبيق، فالعدل قيمة سياسية وقيمة أخلاقية أيضا، ومن هنا يتضح أن القيم الثقافية نتاج المجتمع الذي يعيه من خلال تنظيماتها وجماعتها المختلفة، كما أنها موضوعية بحيث تؤثر في السلوك فتعمل على توجيه بما يتفق مع السلوكيات الإيجابية في المجتمع والقيم الثقافية المترابطة تأخذ شكل البناء الهرمي أو ما يطلق عليه سلم القيم أو الإطار القيمي، وهي تتحرك وتتغير ببطء نسبي عند أحداث تغيير في السلوك.[1]

- كما أن القيم الثقافية إنسانية لكونها مرتبطة بالإنسان بالأساس وليس بأي كائن آخر. كما أنها ذاتية لأنها خاصة بكل فرد يحس بها بطريقته الخاصة ، وبشكل متميز عن الآخرين.[2]
- ومن خصائص القيم الثقافية أنها ذات منطق جدلي أي أنها شاملة لقطبين نقيضين، خير وشر، حق وباطل، صدق وكذب...[3]

رابعا: أهمية القيم الثقافية.

---

[1]- جبريل بن حسن العريشي، سلمى بنت عبد الرحان محمد الدوسري ، مرجع سابق، ص 86

[2]- محمد سعود السرحان، الصراع القيمي لدى الشباب العربي ، دراسة حالة الأردن، منشورات وزارة الثقافة، عمان ، الأردن، 1994، ص30

[3]- عمار بوخدير، القيم التنظيمية ، دراسة استطلاعية بمؤسسة "أسدات" عنابة، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية ، جامعة سطيف، العدد 02، 2005، ص 30.

- أشارت أدبيات التربية الى أهمية القيم الثقافية في حياة المجتمعات وفي حياة الأفراد، إذ أن القيم التي تسود أي مجتمع تعد مؤشرا مهما على نضجه وفهمه لدوره في الحياة.
- لعل الكثير من المجتمعات مبدعة في حياتها تسودها قيم معينة أوصلتها لهذه النجاحات وهذه الإبداعات، ويشير العلماء بمفهوم القيم الثقافية بأنها عبارة عن منظومة متنوعة، فمن هذه القيم القيمة الدينية والاقتصادية والاجتماعية والإنسانية والبيئية والرياضية والوطني والصحية.
- يستحسن بنا كمتعلمين أن نحسن زراعة القيم الثقافية لدى أبنائنا وهذا لا يتأتى إلا من خلال تعريف الأبناء لمعنى القيمة المكتسبة وأهميتها له ولأسرته ولمجتمعه وفوائد هذه القيمة وخطورة إهمالها وتركها.
- وللتأثير الثقافي أهمية كبرى في غرس القيم الثقافية لدى النشء فكل ما كانت بيئة الإنسان الثقافية واعية ومدركة للمتغيرات الثقافية العالمية والمحلية، استطاعت أن تزرع القيم الثقافية لدى أبنائها بشكل علمي وناجح ، كما أن التأثير الثقافي للمجتمع له دور كبير في ذلك.[1]

خامسا : الجامعة وبعض مظاهر تغير القيم الثقافية لدى الطالبة الجامعية.

- لقد جرى العرف على النظر الى التعليم الجامعي والجامعة بوصفها مؤسسة اجتماعية، والمؤسسات الاجتماعية بطبيعتها لها رسالة وقيم ثقافية واخلاقية ومسؤوليات محددة كانت في السابق تتصف بقدر من الثبات ، لكنها اصبحت في العقود الأخيرة عرضة للتغير السريع، فمحراب القيم الثقافية الذي كان محور العمل الجامعي منذ نشأة الجامعات طفى عليه في ما بعد البعد الأكادمي الذي جعل من المعرفة وتقاليد انتاجها وطقوس العلم المميزة للمحراب الجديد .ثم جاءت قيم السوق لتلوث هذا المحراب وتفسد الكثير من ممارسات البحث العلمي، وتملأ اجواءه بتضارب المصالح، وتنشر فيه ممارسات الغش عند الطلبة وأزمة الالتزام عند الأساتذة، وهكذا ما أدى الى طرح أسئلة محرجة عن قدرة الجامعات على

[1]– أهمية القيم في حياة المجتمعات، ص 59. متاح على الموقع : (الخميس 21أفريل 2011، 9:45)، www.alriyadh.com

تقديم الخير العام للمجتمع، وتحقيق القيم الثقافية التي طالما سعت الجامعات الى تحقيقها، مثل قيم المساواة الأمانة والعدل والحرية الأكاديمية، إظافة الى طريقة اللباس، وهو نفسه الأمر الذي دعى الى وضع الجامعات في موقع المساءلة عن قدرتها حلى تحقيق التوازن بين تقديم الخير العام للمجتمع، والمستوى الأكاديمي ومتطلات السوق .

- ويوافق الحديث عن قضية تعليم القيم الثقافية وتعزيزها في التعليم الجامعي الكثير من التساؤلات التي تشوش موقع القيم الثقافية في هذه المرحلة وإمكان تعليم القيم الثقافية فيها، وقد حدد "آرثر شوارتز" ثلاثة من عوامل سوء الفهم حول هذا الموضوع وناقش هذه العوامل بوصفها خرافات تتضمن الأولى الادعاء بأن الفرد عندما يأتي إلى الجامعة تكون صفاته الأخلاقية والثقافية قد تشكلت تماما، ولذلك سيكون من العبث الاهتمام بتعليم القيم في الجامعة، وتقول الفكرة الثانية أنه ليس من مهمة أساتذة االجامعات تعليم القيم الثقافية والأخلاق، بل إن مهمتهم تقتصر على تزويد الطلبة بالدقائق المتعلقة بالتخصص. ويتم تعيين المدرس في الجامعة بسبب الحاجة إلى تخصصه، وتتم ترقيته فيها لسبب ممارسته لتدريس تخصصه وما يجريه من بحوث في موضوعه، وليس لأنه يتميز بقدرته على تعزيز القيم الثقافية من خلال تدريسه و بحوثه. أما الفكرة الثالثة فهو النظر إلى موضوع القيم الثقافية بوصفه موضوعا ثقافيا وأخلاقيا ودينيا محافظا.[1]

ولا خلافا على أهمية التنشئة الأسرية والتعليم المدرسي وبخاصة في مراحله الأولى في تعليم القيم الثقافية واكتساب الفرد خصائصه الأخلاقية، لكن دراسات النمو الخلقي عند الأفراد تؤكد أن الفرد يمكن أن يغير من أحكامه وممارساته الخلقية في سن التعليم الجامعي، بل أن عددا من الدراسات أكدت أن معظم التغيرات في القيم الثقافية تحدث في نهاي المرحلة الثانوية وأوائل المرحلة الجامعية، رغم أن هذا التغير يمتد حتى المراحل المتأخرة من العمر، حيث أنه

[1]- أهمية القيم في حياة المجتمعات، مرجع سابق، ص 61.

ليس من العبث أن تضع الجامعات معايير أخلاقية خاصة بالسلوك الشخصي والاجتماعي والأكاديمي في الحرم الجامعي.[1]

- ويبدو أنه ليس من السهل تصور موقف من مواقف التعليم الجامعي ليس له بعد قيمي ثقافي، فلكل موضوع ولكل فعل قيمة ثقافية تعبر عن ثقافة المجتمع، فإدراج أي موضوع أو مادة تعليمية ضمن البرنامج الدراسي لتخصص معين يتم على أساس إعطاء ذلك الموضوع قيمة عالية تستدعي دراسته ، والطريقة التي يتم فيها اتخاذ قرار تدريس الموضوع تعكس بعدا قيميا ثقافيا، فإذا تضمنت هذه الطريقة عرض الأمر في المناقشات الطلابية مثلا تتقدم قيمة المشاركة في اتخاذ القرار، وعند اللجوء إلى التصويت في مجلس الكلية مثلا بعد المناقشة تعلو قيمة الشورى والديمقراطية، حتى عند اتخاذ قرار لاستبعاد أي ضبط قيمي ثقافي وأخلاقي في البيئة الجامعية فإن قيمة الحرية تكون هي الأساس وهكذا...
- لقد خص تغير كبير في واقع التعليم في معظم أنحاء العالم، فالتوسع الكمي الهائل وتحول الجامعة من مكان للعلم إلى حقل للاستثمار سمح لأعداد كبيرة جدا من الطلبة أن يلتحقوا بالدراسة الجامعية وبالتالي حصل تغير كبير في نوعية الطلبة في الجامعات والى مدى أقل بقليل في نوعية الأساتذة الجامعيين، كما خضعت الجامعة لضغوط داخلية وخارجية للمساءلة ولا شك في أن ذلك يجعل الجامعة في مواجهة تحديات قيمية ثقافية حقيقية، ونتيجة لهذا حصل تغير في بؤرة اهتمام التعليم العالي، فبدلا من القيم الثقافية التي ارتبطت بالدراسة والبحث في الجامعات في صورة البحث العلمي والفكري، تحولت اهتمامات الجامعة تحت تأثير هذه الضغوط إلى القيم الخارجية التي تبحث عن نتائج اقتصادية في المقام الأول، ومن بين المظاهر تغير القيم الثقافية لدى الطالبة الجامعية نذكر:

1-تغيير طريقة اللباس:

حيث أننا إذا توجهنا إلى الجامعة وتجولنا في مختلف أرجائها وجدناها تزخر بكافة أنواع الألبسة، وفضاء لالتقاء مختلف الثقافات، حيث تجد الطالبة المقبلة

[1]- أهمية القيم في حياة المجتمعات، مرجع سابق. ص62

على متابعة دراستها العليا أمام رياح الموضة و تنوع الأزياء و الرغبة في التقليد و التمتع بنوع من الحرية و الاستقلالية بعيدا عن عيون ورقابة العائلة، و بين صراع الالتزام و ثقافة البيئة المحلية و ما يميزها من مظاهر لباسية معينة خاضعة لشروط و قوانين خاصة بتلك البيئة.[1]

و مع التحاق الطالبة الجامعية بالحي الجامعي لأول مرة، غالبا ما تصطدم بما يجري فيه (خاصة إذا لم تكن على دراية بذلك)، فهي غالبا ما تأتي من مناطق ريفية أو شبه حضرية، تضم مدونة من العادات و التقاليد المضبوطة و المفروضة في بعض الأحيان و التي نشأت عليها، لذلك قد تنبهر بنمط الحياة في وسطها الجديد.[2]

2-التفاعل الواسع

- إن الحياة الجامعية نموذجاً مصغراً عن الحياة عامة بما فيها من أنماط متنوعة من البشر والسلوكيات، خاصة وأنه مزيج من مجموعات بشرية متنوعة الانتماء الإقليمي والطائفي والاجتماعي والعرقي التي تتفاعل مع بعضها البعض باستمرار، وهذا ينتج عنه سلوكيات ومواقف متنوعة، كما أن هذا التفاعل صحي جداً لمعرفة الطرف الآخر المختلف كيف يفكر وما هي انتماءاته.[3]

3-تقليد الغرب

أن الجامعة اليوم تجسد أكثر مظاهر التقليد الغربي من حيث المظهر ومن حيث السلوك، وهذا راجع إلى نضج الوعي عند هذا الجيل وحريته المطلقة ، شباباً وبنات، فتأثر به سطحياً، ولم يأخذ منه سوى القشور التي لا تناسب مجتمعنا مطلقاً، إضافة إلى دور وسائل الاتصال الحديثة التي قربت لنا صورة عن حياة الغرب سواء في الجامعات او خارجها.[4]

---

[1]- أهمية القيم في حياة المجتمعات، مرجع سابق. ص63

[2]- لباس الطالبة في الوسط الجامعي مقاربة انثروبولوجية، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم ، متاحة على الموقع، https://insaniyat.revues.org/12829 تاريخ الاطلاع 2017/03/22

[3]-جهينة سماح عماش، سلوك الطالبات الجامعيات تحت مجهر المجتمع، مجلة جهينة، متاحة على الموقع http://jouhina.com/magazine/print.php?id=2283 تاريخ الاطلاع 2017/03/22

[4]- المرجع نفسه

خلاصة الفصل

القيم الثقافية أحد العناصر التي يتكون منها المجتمع ككل، ولعل أهم ما يمكن قوله عن القيم الثقافية أنها تشتمل على أهم الشروط التي ينتج عنها تطور الإنسان الاجتماعي والحضاري وذلك لإسهامها في تمييزه عن الكائنات الأخرى التي ظلت تتحكم في بقية الفصائل الحيوانية الأخرى، وعليه فإن القيم الثقافية هي العناصر المركزية التي تشيد على أساسها ثقافة الإنسان .

تمهيد:

بعد قيامنا بجمع المعلومات والبيانات النظرية والمعرفية السوسيولوجية، حول الجامعة والقيم الثقافية، سوف نطبق هذه المعرفة السوسيولوجية في الميدان، وذلك على الطالبات الجامعيات لمعرفة الدور الذي تقوم به الجامعة في تغيير القيم الثقافية للطالبة الجامعية، وذلك من خلال الانطلاق من الاجراءات الميدانية وتحليل وعرض البيانات وصولا الى استخلاص النتائج العامة وإعطاء بعض الاقتراحات لحل المشكل المطروح.

أولا : الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية

1. مجالات الدراسة:

أ) المجال المكاني: أجريت الدراسة الميدانية بقسم العلوم الاجتماعية بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة، حيث انشأ قسم العلوم الاجتماعية بمقتضى المرسوم التنفيذي رقم 90-09 المؤرخ في 21 صفر عام 1430 الموافق لـ 17 فيفري سنة 2009، والمتضمن إنشاء جامعة بسكرة الواقع مقرها بالقطب الجامعي شتمه بسكرة تضم ثلاث أقسام من بينها قسم العلوم الاجتماعية.[1]

هذا القسم الذي يضم 1861 طالبة موزعة على العديد من الشعب والتخصصات المختلفة التي نوضحها في الجدول رقم 01:

<u>الجدول رقم 01</u>. جدول يوضح قسم العلوم الاجتماعية 1861 طالبات يدرسن في العديد من الشعب والتخصصات وفق مستويات مختلفة كما هو موضح فيما يلي [2]:

المستوى	عدد الطالبات
السنة الأولى جذع مشترك العلوم الإنسانية والاجتماعية	654
السنة الثانية شعبة علم النفس	191
السنة الثالثة علم النفس العيادي	48
السنة الثالثة عمل و تنظيم	16
السنة الأولى ماستر عيادي	87
السنة الأولى ماسترعمل و تنظيم	17
السنة الثانية ماستر عيادي	70
السنة الثانية ماستر تنظيم و عمل	17
السنة الثانية شعبة علوم التربية	76
السنة الثالثة علم النفس المدرسي	22
السنة أولى ماستر علم النفس المدرسي	62
السنة الثانية ماستر علم النفس المدرسي	28

[1] – كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، قطب شتمه، www.univ-biskra.dz

[2] – المرجع نفسه ،

السنة الثانية شعبة علم اجتماع	117
السنة الثالثة علم اجتماع	53
السنة الأولى ماستر تربية	32
السنة الأولى ماستر ادارة و عمل	23
السنة الثانية ماستر تربية	52
السنة الثانية ماستر ادارة و عمل	16
السنة الثانية فلسفة	70
السنة الثالثة فلسفة	39
السنة أولى ماستر فلسفة	58
السنة ثانية ماستر فلسفة	55
السنة الثانية أنثروبولوجيا	31
السنة الثالثة أنثروبولوجيا	08
السنة أولى ماستر أنثروبولوجيا	08
السنة ثانية ماستر أنثروبولوجيا	11

المصدر: موقع كلية العلوم الانسانية والاجتماعية.

ب. المجال الزماني : أجريت الدراسة الاستطلاعية في شهر فيفري أين كان التوجه نحو الجامعة من أجل معرفة حجم العينة المختارة في البحث، كما كانت هناك زيارات للمكتبة وقاعة الانترنت لمقابلة عينية من الطالبات من اجل الاستطلاع .

ج. المجال البشري: إن هدف كل باحث التوصل الى استنتاجات سليمة عن المجتمع الأصلي: فالكمال في البحث العلمي هو أن نستعمل لدى كل عناصر مجتمع البحث الذي نهتم بدراسته.

- بما أن موضوع الدراسة يحاول البحث عن الجامعة ودورها في تغيير القيم الثقافية للطالبة الجامعية فإن مجتمع البحث يتمثل في الطالبات الجامعيات بكلية العلوم الاجتماعية بالقطب الجامعي شتمه، وقد تم حصر هذه الفئة نظرا لتجانس مفردات مجتمع الدراسة من حيث الخصائص التي لها علاقة مباشرة بموضوع دراستنا.

2-**المنهج المستخدم:** تحتاج الدراسات الاجتماعية كغيرها من الدراسات العلمية اتباع منهج علمي، هذا المنهج الذي يتعدد تبعا لتعدد مواضيع العلوم الانسانية والاجتماعية، وذلك من أجل الوصول الى الحقائق بطرقة علمية دقيقة، ونظرا لطبيعة موضوع الدراسة، وبالاستفادة من الدراسات السابقة كان المنهج الوصفي هو الانسب للدراسة والذي يعتبر طريقة لوصف الظاهرة، ويرتكز على وصف دقيق وتفصيلي لظاهرة أو موضوع محدد على صورة نوعية أو كمية رقمية، وقد يقتصر هذا المنهج على وضع قائم في فترة زمنية محددة أو تطور يشمل فترات زمنية عدة .[1]

3-عينة الدراسة:

بما أن العينة عبارة عن جزء من مجتمع الكلي الذي يجمع منه البيانات الميدانية فإن طبيعة الموضوع تقتضي استخدام، العينة العشوائية المساحية وتسمى أيضا بالعينة العشوائية متعددة المراحل (Multi-stage randon sample)، حيث يبدأ الباحث في هذه العينة بتقسيم مجتمع البحث الى وحدات ثانوية يختار من بينها عينة بطريقة عشوائية أو منتظمة ، ثم تقسم الوحدات الأولية المختارة الى وحدات ثانوية يختار من بينها عينة جديدة، ثم تقسم الوحدات الثانوية المختارة الى وحدات أصغر يختار منها عينة عشوائية.[2]

لذلك قمنا باختيار العينة عبر المراحل التالية:

[1] – محمد عبيدات وآخرون، منهجية البحث العلمي القواعد والمراحل والتطبيقات، كلية الاقتصاد والعلوم الادارية الجامعة الاردنية، دار وائل للطباعة والنشر، الاردن، 1999، ص 5.

[2] – فاطمة عوض صابر، ميرفت علي خفاجة، اسس ومبادئ البحث العلمي ، مكتبة الاشعاع الفنية، الاسكندرية، ص ص 194-195.

أ) المرحلة الأولى:

اخترنا عينة من المستويات والتخصصات بنسبة 25% من المجتمع الاصلي الذي يضم 25 مستوى وتخصص ، وذلك بطريقة منتظمة، حيث تم تحديد العينة على النحو التالي.

25 x 25% ÷ 100% = 6.25 ، تأخذ 06 مستويات وتخصصات.

وتم تحديد مسافة الاختيار التي تفصل بين وحدات المجتمع كما يلي:

25 ÷ 6 = 4.16 ، نأخذ 04 لتكون المدى المعتمد لتشكيل إطار العينة.

وتم اختيار الرقم 02 كرقم عشوائي أول، انطلاقا من هنا كانت وحدات العينة المختارة كما يلي:

{ 2، 2+4=6، 6+4=10 ، 10+4=14، 14+4=18، 18+4=22}

والجدول التالي يبين عينة المستويات والتخصصات المختارة.

جدول رقم 02 يوضح مفردات العينة المنتظمة من المستوى والتخصص.

الرقم	الشعبة	عدد مستويات وتخصصات	أسماء المستوى والتخصص		اسم المستوى والتخصص المختار
01	علم النفس	07	السنة الثانية شعبة علم النفس	1	4- السنة الثالثة علم النفس العيادي 5- السنة الثانية ماستر عيادي
			السنة الثالثة علم النفس العيادي	2	
			السنة الثالثة عمل وتنظيم	3	
			السنة الاولى ماستر عيادي	4	
			السنة الاولى ماستر عمل وتنظيم	5	
			السنة الثانية ماستر عيادي	6	
			السنة الثانية ماستر تنظيم وعمل	7	
02	علوم التربية	04	السنة الثانية شعبة علوم التربية	8	6- السنة أولى ماستر علم النفس المدرسي
			السنة الثالثة علم النفس المدرسي	9	
			السنة اولى ماستر علم النفس المدرسي	10	
			السنة الثانية علم النفس المدرسي	11	
03	علم اجتماع	06	السنة الثانية شعبة علم اجتماع	12	7- السنة الاولى ماستر تربية
			السنة الثالثة علم اجتماع	13	
			السنة الأولى ماستر تربية	14	
			السنة الاولى ماستر ادارة وعمل	15	
			السنة الثانية ماستر تربية	16	
			السنة الثانية ماستر ادارة عمل	17	
04	فلسفة	04	السنة الثانية فلسفة	18	8- السنة الثانية فلسفة
			السنة الثالثة فلسفة	19	
			السنة اولى ماستر فلسفة	20	
			السنة ثانية ماستر فلسفة	21	
05	انثروبولوجيا	04	السنة الثانية انثروبولوجيا	22	9- السنة الثانية انثروبولوجيا
			السنة الثالثة انثروبولوجيا	23	
			السنة اولى ماستر انثروبولوجيا	24	
			السنة ثانية ماستر انثروبولوجيا	25	
المجموع			25		06

- اعداد الطالبة

ب)المرحلة الثانية:

بعد اختيار المستوى والتخصص من كل شعبة، تم اختيار 60 طالبة من بين 313 طالبة وذلك بطريقة عشوائية بنسبة 19.25% وكان الاختيار وفق الجدول التالي:

جدول 03 : يوضح كيفية اختيار أفراد عينة الدراسة.

الشعبة	الرقم	اسم المستوى والتخصص المختار	عدد الطالبات	عملية اختيار العينة	عدد أفراد العيينة
علم النفس	2	السنة الثالثة علم النفس العيادي	48	48 x 19.25% ÷100% =9.24	9
	6	السنة الثانية ماستر عيادي	70	70x 19.25% ÷100% =13.46	14
علوم التربية	10	السنة أولى ماستر علم النفس المدرسي	62	62x 19.25% ÷100% =11.93	12
علم الاجتماع	14	الاسنة الاولى ماستر تربية	32	32x 19.25% ÷100% =6.16	6
فلسفة	18	السنة الثانية فلسفة	70	70x 19.25% ÷100% =13.46	13
انثروبولوجيا	22	السنة الثانية انثروبولوجيا	31	31x 19.25% ÷100% =5.96	6
المجموع		06	313	313x 19.25% ÷100% =60.25	60طالبة

- اعداد الطالبة

ملاحظة : لقد تم استبعاد السنة أولى من التعليم الجامعي من دراستنا بحكم أنهن طالبات جدد وأن الفترة الزمنية التي قضينها في الجامعة غير كافية لقياس مدى تغير القيم الثقافية لديهن، بالاضافة الى أنهن مستوى فقط وليس هناك تخصص في السنة الأولى.

4- أدوات البحث:

يعتمد المنهج البحثي أي كان نوعه على أدوات ووسائل لجمع البيانات والمعلومات التي يستعين بها الباحث، ويستخدمها للاجابة على ما أثاره من تساؤلات، والتحقق من الفروض المصاغة، وصولا الى النتائج المتعلقة بمشكلة الدراسة.

والأداة: هي الوسيلة المستخدمة في جمع البيانات أو تصنيفها وجدولتها ، وهناك الكثير من الادوات التي تستخدم للحصول على البيانات ويمكن استخدام عدد من الوسائل في البحث الواحد لدراسة الظاهرة من كافة جوانبها.[1]

الاستمارة: من أكثر الادوات استعمالا لجمع البيانات، وفي المنهج المتبع تم اختيار الاستمارة لدراسة دور الجامعة في تغيير القيم الثقافية للعينة المختارة الا وهي الطالبة الجامعية فيعد القيام بالدراسة الاستطلاعية تكونت لدينا بعض الافكار التي شكلت الركيزة الأولى لصياغة الاستمارة، وبعد صياغتها تم تحكيمها من طرف بعض المختصين في علم الاجتماع، وبعدها تم تطبيقها على عينة تجريبية تشمل 10 طالبات لمعرفة مدى ملاءمتها لمحاور البحث من جهة ومدى قدرتها على جمع البيانات وإجابة أفراد العينة عليها من جهة أخرى.

وبعد استرجاع الاستمارات من افراد العينة التجريبية تم تعديل بعض الاسئلة في صياغتها ومحتوياتها، كما تم حذف بعض الاسئلة التي لم تستطع الطالبات الاجابة عليها، ولا تدل على فائدة بالنسبة للبحث، وبعد ذلك تم طرح الصياغة النهائية للاستمارة، وشملت الاستمارة 33 سؤال يضم 9 اسئلة فرعية و6 أسئلة مفتوحة، حيث قسمت الى ثلاث محاور وهي:

- أولا : البيانات الشخصية.
- ثانيا: بيانات حول الجامعة في تغير حرية الطالبة الجامعية.
- ثالثا: بيانات حول الجامعة وتغير عادات وتقاليد الطالبة الجامعية.

[1] – رجاء محمود أبوعلام ، مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية ، دار النشر للجامعات ، القاهرة، مصر، 2007، ص 98.

ثانيا: عرض وتحليل بايانات الدراسة الميدانية

الجدول رقم (04)، يوضح الفئات العمرية لأفراد العينة حسب الحالة المدنية للطالبة الجامعية:

الحالة المدنية / للطالبة / السن	عزباء		متزوجة		مطلقة		ارملة		المجموع	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
22-18	21	%35	00	%00	00	%00	00	%00	21	%35
27-23	20	%33	03	%05	03	%05	00	%00	26	%43
28-فما فوق	05	%08	07	%12	01	%02	00	%00	13	%22
المجموع	46	%76	10	%17	04	%07	00	%00	60	%100

يتضح من الجدول أعلاه والذي يوضح الفئات العمرية لأفراد العينة حسب الحالة المدنية للطالبة الجامعية حيث كانت النسبة الأعلى للفئة العمرية التي تتراوح ما بين {22-18} سنة والتي قدرت بـ 35% للطالبات ذات الحالة المدنية عزباء، بينما انعدمت في باقي الحالات المدنية (متزوجة ، مطلقة، أرملة)، تلتها نسبة 33% للفئة العمرية التي تتراوح ما بين {27-23} للحالة المدنية عزباء أيضا، تليها نسبة 12% للفئة العمرية {28- فما فوق} والتي كانت حالتها المدنية متزوجة ، بينما كانت النسبة 08% للحالة عزباء لهذه الفئة ، تلتها 05% للفئة العمرية التي تتراوح ما بين {27-23} للحالتين متزوجة هو مطلقة، أما أدنى نسبة فقد قدرت بـ2% لهذه الفئة العمرية للطالبات ذوات الحالة المدنية مطلقة، في حين انعدمت للحالة المدنية ارملة لجميع الفئات العمرية للطالبات.

- ونستنتج من خلال الجدول أن تعليم البنات لم يكن حائلا دون زواج بعض الفتيات، بينما ومن جهة أخرى كانت معظم الطالبات عزباوات، حيث تعتبر الدراسة مسألة مهمة جدا للفتاة لمرحلة التوظيف ، وهي مرحلة الاستقرار المادي والاعتماد على النفس.

- ففي ظل التغير الاجتماعي الذي عرفه المجتمع الجزائري نجد أن معظم الطالبات يفضلن تأخير فكرة الزواج بحكم التغير القيمي الثقافي، الذي ساهمت في بروزه الجامعة، ومحاولة تفضيل مواصلة الدراسة على الزواج، حيث يعتبر هذا الأخير أمرا هاما للاستقرار، بينما تعتبر الدراسة وسيلة للمعرفة والخبرة.

الجدول رقم (05) يوضح توزيع أفراد العينة حسب تخصص كل طالبة جاعية وحسب المستوى الدراسي للطالبات:

الحالة المدنية / التخصص للطالبة	سنة ثانية		سنة ثالثة		اولى ماستر		ثانية ماستر		المجموع الكلي	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
علم النفس العيادي	00	%00	09	%15	00	%00	14	%23	23	%38
علم النفس المدري	00	%00	00	%00	12	%20	00	%00	12	%20
علم اجتماع التربية	00	%00	00	%00	06	%10	00	%00	06	%10
فلسفة	13	%22	00	%00	00	%00	00	%00	13	%22
انثروبولوجيا	06	%10	00	%00	00	%00	00	%00	06	%10
المجموع	19	%32	09	%15	18	%30	14	%23	60	%100

يتضح من خلال الجدول أن توزيع الطالبات حسب التخصصات والمستوى الدراسي لأفراد العينة أن أكبر نسبة لتخصص علم النفس العادي والتي قدرت بـ 23% لطالبات السنة الثانية ماستر عيادي تلتها نسبة 22% بالنسبة لطالبات تخصص الفلسفة للسنة الثانية من التعليم الجامعي، يأتي بعدها تخصص علم النفس المدرسي والذي قدرت نسبته بـ 20% لسنة الاولى ماستر، بعدها تأتي نسبة 15% لتخصص علم النفس العيادي، وأخيرا النسبة الأدنى للتخصص الانثروبولوجيا للسنة الثانية من التعليم الجامعي، وعلم اجتماع التربية للسنة الأولى ماستر، بنسبة متساوية قدرت بـ 10% .

- وتدلنا هذه النتائج الاحصائية على تنوع الاختصاصات في كلية العلوم الاجتماعية بجامعة محمد خيضر ببسكرة بالقطب الجامعي شتمة، كما تدلنا نتائج المستوى

الدراسي للطالبة الجامعية أن هذا التوزيع راجع الى طبيعة اختيار العينة والتي تضم جميع المستويات التي تحتاجها الباحثة في بحثها، كما تدل على أن معظم الطالبات من مستوى السنة الثانية و الأولى ماستر، وهي المرحلة الثانية والرابعة من الدخول الجامعي وهذا ما يتيح للباحثة إجراء الدراسة حسب مدة السنوات التي التحقت بهم الطالبة بالتعليم الجامعي، حيث يتضح أن الفئة الأكثر تعرضا للتغير القيمي الثقافي هم فئة الماستر (بنوعيه الأولى والثانية) والتي بلغت نسبتها58%، وتجلى ذلك في تخصص علم النفس العيادي والمدرسي، وهذا نظرا لطول الفترة التي قضتها هذه الفئة المبحوثة(الطالبات) فيث الجامعة، والتي شهدت تغييرا في القيم الثقافية، وهذا ما أثبتته دراسة عبد المنعم العمري في أن درجة ممارسة الطلبة لمجالات القيم ككل كانت مرتفعة لصالح طلبة السنة الأولى، حيث أن الطالبة تدرس في السنة الأولى من تعليمها الجامعي وهي متمسكة بقيمها الثقافية، والت تتغير مع طول المدة الدراسية.

- الجدول رقم (06) يوضح المستوى التعليمي للوالدين حسب أفراد العينة.

الوالدين / المستوى التعليمي	الام		الاب	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
أمي	30	%50	17	%29
متوسط	13	%22	08	%13
ثانوي	06	%10	15	%25
جامعي	09	%15	11	%18
خريج معهد	02	%03	09	%15
المجموع	60	%100	60	%100

- يتضح من الجدول أعلاه والذي يوضح المستوى التعليمي للوالدين حسب أفراد العينة، حيث نجد أكبر نسبة والتي تقدر بـ 50% للمستوى أمي بالنسبة للأم ، تليها نسبة 29% بالنسبة للأب لنفس المستوى التعليمي، بينما كان المستوى

الثانوي النسبة التي تليها والتي قدرت بـ 25% بالنسبة للأب و10% بالنسبة للأم، تليها نسبة 22% للمستوى التعليمي المتوسط بالنسبة للأم، بينما نسبة الأب تقدر بـ 13%، وقدرت نسبة المستوى الجامعي للوالدين بـ 18% بالنسبة للأب ، أما الأم فقد كانت نسبتها 15% ونفس النسبة لمستوى خريجي معهد بالنسبة للأب، بينما كانت أدنى نسبة لهذا المستوى للأم والتي قدرت ب 03% وهي نسبة ضعيفة مقارنة بالمستويات الاخرى.

- مما نستنتج أن المستوى التعليمي له دور كبير في مدى تمسك الطالبة الجامعية بقيمتها الثقافية، كما أن هناك خلفية قيمية ثقافية تقف وراء ذلك، وأيضا من خلال ملاحظاتي البسيطة فإن أغلب الاسر التي يكون فيها المستوى التعليمي للزوجين أو لأحدهما محدودا، فإنه يتيح للطالبة الدراسة في الجامعة، كما يعزز ذلك ثقة الوالدين فيها، ويبقى الأصل هو التربية، وسواء درست البنت أو لم تدرس فإذا لم يقم الوالدان تربيتها على أسس قيمية ثقافية سليمة فإن إمكانية تغير القيم الثقافية التي نشأت عليها واردة، فكلما ارتفع المستوى التعليمي للوالدين وخاصة الأم كلما كانت الطريقة المنتهجة للتعامل مع رغبات للبنت (الطالبة) وتربيتها على قيم ثقافية معينة، تتجه الى المرونة والحزم، وكلما انخفض المستوى التعليمي للوالدين كلما ارتفعت نسبة استعمال أساليب القسوة، أي كلما ارتفع المستوى التعليمي للوالدين كلما كان اتجاه التعامل والسلطة نحو الطالبة أكثر تسامحا وأكثر ديمقراطية.

الجدول رقم (07) يوضح مستوى دخل الاسرة لأفراد العينة:

مستوى دخل الاسرة	التكرار	النسبة
ضعيف	16	%27
متوسط	30	%50
عالي	14	%23
المجموع	60	%100

- يوضح الجدول أعلاه مستوى دخل الاسرة بالنسبة لأفراد العينة حيث كانت أعلى نسبة لأصحاب الدخل التوسط بنسبة قدرت بـ 50%، تلتها نسبة 27% للعائلات ذوات الدخل الضعيف، في حين قدرت أدنى نسبة بـ 23% للعائلات ذوات الدخل العالي:
- وتدلنا هذه النتائج الاحصائية على أن أغلب الطالبات يعشن مع أسرهن في مستوى إقتصادي متوسط حيث تعتبر الوضعية الاجتماعية الاقتصادية أحد أهم العوامل المؤثرة على الطالبة الجامعية بصفة عامة والقيم الثقافية التي تربت عليها الطالبة بصفة خاصة، فالدخل الضعيف ونقص الامكانيات المادية من مسكن مريح ووسائل تعليمية مساعدة يكون له انعكاسات على التنشئة القيمية الثقافية التي نشأت عليها الطالبة الجامعية إذ أن تدهور الوضعية الاقتصادية للأسرة يدفع بالآباء الى تركيز إهتمامهم على تحسين المستوى المعيشي والانهماك في العمل وهو ما يجعلهم يصدفون إهتمامهم عن متابعة بناتهم وتوفير الدعم المادي والمعنوي اللازم لهم، في حين أن المستوى الاقتصادي العالي أو المتوسط لأسرة الطالبة الجامعية يلعب دورا كبيرا في التنشئة القيمية الثقافية للطالبة وذلك في مستويات عديدة ، على مستوى النمو الجسدي والذكاء، وأوضاع التكيف الاجتماعي والقيم الثقافية التي نشأت عليها الطالبة، فالاسرة التي تستطيع أن تضمن لأبنائها حاجاتهم المادية بشكل جيد من غذاء وسكن والعاب ورحلات علمية وامتلاك الاجهزة التعليمية والتثقيفية المختلفة تستطيع أن تضمن من حيث المبدأ الشروط الموضوعية لتنشئة الفتاة وسط القيم الثقافية التي تتبعها الاسرة، كما أنها تمنع الفتاة من الشعور بالحرمان والدونية، وهذا ما يدفعها الى التمسك بأسرتها والعمل على الحفاظ على ما تربت عليه من قيم ثقافية داخل اسرتها كنوع من التقدير والشكر والعرفان لتعب الأسرة عليها واهتمامها بها.

الجدول رقم (08) يبين نوع الاسرة حسب مكان إقامة الطالبة الجامعية .

مكان الاقامة / نوع الأسـرة	الريف		المدينة		المجموع	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
ممتدة	06	%10	03	%05	09	%15
نووية	28	%47	23	%38	51	%85
المجموع	34	%57	26	%43	60	%100

- يوضح الجدول أعلاه أن نسبة الاسرة النواة تفوق وبشكل كبير الأسرة الممتدة، حيث كانت نسبتها 85% بينما قدرت الاسرة النووية بنسبة 09%، أما بالنسبة لمكان إقامة الطالبة الجامعية فكانت النسبة الاعلى للريف وذلك بنسبة 57%، تلتها نسبة المقيمات بالمدينة وذلك بنسبة 43%، وهذا التقسيم راجع إلى تراجع كبير في الأسرالممتدة وانتشار استقلال الأسرة النووية بذاتها ، وذلك بسبب تدهور العلاقات الاسرية داخل الاسر الممتدة وغياب الترابط العائلي وصلة الرحم، إضافة إلى كثرة المشاكل داخل الاسرة الممتدة ورفض العائلات النووية لتربية أبنائهم بتدخل الأقارب في القيام بهذه العملية، ومن جهة أخرى فإن الطالبة المقيمة في المدينة بدأت تتفاعل مع الغير قبل الفتاة في الريف، ولعلها احتكت بشكل أكبر بالأجانب في المدن، فاصبحت طالب بحقوقها أكثر بعكس الفتاة في الريف.
- كما أن أغلبية الفتيات اللواتي يأتين من الريف إلى المدينة لمتابعة دراستهن العليا في الجامعة تواجهن واقعا جديدا بعيدا عن الواقع القيمي الثقافي الذي تربين عليه، إذ يغيرون من القيم الثقافية التي تربين عليها في الريف مع ما يتناسب مع المحيط الذي يجدونه في الجامعة، وهذا ما أكدته دراسة "حليمة تعوينات" التي تحدثت عن التغيير القيمي والاتجاه لدى الطلبة.

- الجدول رقم (09) يوضح مدى تحكم العائلة في نوع التخصصات التي تختارها الطالبة في كل سنة جامعية .

الاحتمالات	التكرار	النسبة
دائما	11	%18
احيانا	26	%43
ابدا	23	%39
المجموع	60	%100

- يتضح من الجدول أعلاه والذي يوضح مدى تحكم العائلة في نوع التخصصات التي تختارها الطالبة الجامعية حسب أفراد العينة حيث نجد أكبر نسبة والتي تقدر بـ 43% للفئة التي أجابت بأحياننا، تليها نسبة أبدا للفئة التي لا تعاني من تحكم العائلة في اختيارهن للتخصصات، وأخيرا النسبة الادنى للطالبات اللواتي أجبن بدائما.
- نلاحظ أن بعض أولياء الامور يتجاهلون حقوق بناتهم ويهمشون حريتهم في اتخاذ مساراتهم وقراراتهم، بل ويصرون على تحديد شخصياتهن ، إذ أن كثيرا من الآباء لا يزالون يملون على بناتهن قراراتهم التي يرغبون بها وقد لا تتوافق مع هذا العصر الذي اختلفت متطلباته وتعددت متغيراته عن السابق، فالبعض منهم ما يزال يبحث لأبنائه بصفة عامة وبناته بصفة خاصة عن تخصصات ومهن ذات سمعة اجتماعية، من دون النظر الى إمكانيتهم وميولهم، لهذا لا نفاجأ عند فشلهم أو عدم احترامهم لمهنتهم التي فرضت عليهم، وهذا ما تطرقنا إليه في الفصل النظري للجامعة في ( )،« كثيرا ما يكون فشل الطالب أو الطالبة وحيرتهم بسبب جهله بالأهداف الحقيقية التي يسعى اليها، وتظهر بوضوح في مرحلة التعليم الثانوي وبداية المرحلة الجامعية، فاختيار التخصص والكلية التي لا تتماشى مع

ميوله واستعداداته وإمكانياته الحقيقية تجعله يفشل دراسيا»[1] حيث أنه قد يصل عند بعض الآباء الى درجة تلقي معها شخصية الابنة، حيث أن كثيرا من الطالبات يعيشن اليوم في صراع مستمر بين طاعة الوالدين وبرهما واحترامهما، وهذا ما أشارت إليه الدراسة السابقة لفؤاد علي الحاجز حول دور الجامعة الإسلامية في تنمية القيم من وجهة نظر طلبتها، والتي توصلت في نتائجها الى نتيجة مفادها أن قيمة رضا الله من رضا الوالدين هي من أهم القيم التي تنميها الجامعة الإسلامية لدى طلبتها، ومن جهة أخرى تبحث بعض الطالبات عن حرية الاختيارات الخاصة والقرارات الشخصية فيما يتعلق بالدراسة والزواج والسفر وغيرها من شؤون الحياة المختلفة وترجع أسباب التدخل السلبي في حياة البنات سواء كان ذلك بالفرض أو الرفض في موضوعات شتى إلى الحرص الكبير والجماعة الزائدة، أيضا بسبب سماع الكثير من القصص والمواقف السلبية عن الفتيات ما يقود الى الخوف المبالغ فيه وعدم إعطاء الابنة حرية التفكير والتعبير واتخاذ القرار، وربما يعود ذلك الى وراثة هذا السلوك، بحيث يكون الأب أو الأم قد اعتادا على ذلك في بيئتهم وورثا ذلك، وانتقل هذا الأمر معهم بطريقة لا إرادية ومن بين أهم الاسباب أيضا أن بعض الآباء يريدون أن يحققوا احلامهم المفقودة من خلال بناتهم، أو يريدونهن أن يكن نسخة طبق الأصل منهم ليرو فيهم إمتدادا لهم).

- في حين أن هناك من الآباء من يتيحون لبناتهم حرية إتخاذ القرار بما يناسبهم مع قدراتهن ورغباتهن، مع التوضيح لهن بطبيعة الخيارات المتاحة، وما نهاية المسارات التي من الممكن أن تنتهي بهن من خلال تحصين فكرهن بما قد يجلهن وبالتالي تكون لديهن القدرة على فرز خياراتهن بشكل أفضل، ويمنحن قدرة أكبر على العطاء والشعور بالمسؤولية بعيدا عن اتخاذ مسارات غير مناسبة.

[1] – وفاء محمد أحمد البرعي،مرجع سابق، ص 134.

- الجدول رقم (10) يوضح الرقابة الصارمة على الطالبة من طرف العائلة انطلاقا من فوق العائلة المفرط عليها أثناء خروجها للدراسة:

الاحتمالات	هناك رقابة صارمة من طرف العائلة		خوف العائلة المفرط أثناء خروجك للدراسة	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
دائما	26	%43	12	%20
احيانا	24	%40	27	%45
ابدا	10	%17	21	%35
المجموع	60	%100	60	%100

- ونرى هنا أن صرامة الرقابة على الطالبة من طرف العائلة وخوفهم المفرط عليها أن النسبة الأعلى الخوف العائلة المفرط على الطالبة وذلك بنسبة 45 % للطالبات اللواتي أجبن بأحيانا في حين اجابت 35% من الطالبات بالاحتمال أبدا، وكانت أدنى نسبة 20% للاحتمال دائما، من جهة أخرى أجابت أغلب الطالبات بوجود رقابة صارمة عليها حيث قدرت النسبة بـ 43% للواتي أجبن بدائما، تلتها نسبة 40% لمن أجبن بالافتراض أحيانا، بينما كانت أدنى نسبة للطالبات اللواتي أجبن بعدم وجود رقابة صارمة عليهن من طرف العائلة والتي قدرت بـ 17%، وهي نسبة ضئيلة مقارنة بالافتراضات الأخرى.
- نلاحظ من الجدوال وانطلاقا من الاحصاءات المتحصل عليها أن بعض الأسر تبالغ في الشك والرقابة الصارمة على تحركات الفتاة، وبالتالي فرضن رقابة سلوكية صارمة على الفتاة في مرحلة من مراحل عمرها، ألا وهي المرحلة الجامعية، وبالتالي عدم منحها حقوقها في الحياة الكريمة وعدم احساسها بالوئام والحنان والحضن الدافئ، وشعورها بالاضطهاد وسوء المعاملة، فتراقب من قبل

الجميع، من الشيخ الى الطفل الصغير، إذ أن الفتاة بصفة عامة والطالبة الجامعية بصفة خاصة تحتاج الى رعاية أكثر وتربية أعمق، ولكن لا يقصد بذلك الصرامة في التعامل والتشكيك في النوايا والرقابة المبالغ فيها.

- ويلاحظ من جهة أخرى الخوف المفرط للعائلة على الفتاة، والذي يدفعهم لاعاقة نشاط بناتهن ويخيل الى الأهل أن الخوف من الحوادث أو كلام الناس يبرر سلوكهم المتشدد وخوفهم المفرط ولكنهم ينسون أنهم يقتلون شخصية بناتهم دون أن يشعروا.
- في حين أن هناك نسبة معتبرة من العائلات تتعامل وبناتها وفق طريقة الحوار الهادئ، والمناقشة الحرة في جو من الصداقة والمحبة والتفهم، بما في ذلك تعويد الأهل لبناتهن على تحمل المسؤولية وحرية التصرف، مع التوجيه البسيط وعدم التدخل الزائد في كل شيء بل الالتزام بالمرونة.

الجدول رق (11) يوضح مدى أخذ العائلة بآراء الطالبة الجامعية باعتبارها اصبحت فتاة ناضجة ومسؤولة عن نفسها انطلاقا من مدى تواجد تواصل وحوار داخل الاسرة.

الاحتمالات	تأخذ أسرتك بآرائك		هناك تواصل وحوار داخل الأسرة	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
دائما	17	%28	25	%42
احيانا	30	%50	27	%45
ابدا	13	%22	08	%13
المجموع	60	%100	60	%100

- نلاحظ أن مدى أخذ العائلة بآراء وأفكار الطالبة الجامعية في الحوارات التي تحدث داخل المنزل انطلاقا من مدى تواجد حوار داخل الأسرة، حيث كانت النسبة

الأكبر للاحتمال أحيانا والذي قدرت نسبته بـ 50% وذلك بالنسبة لمدى أخذ الأسرة برأي الفتاة، تلته نسبة 28% الاحتمال دائما و 22% للافتراض أبدا، في حين كانت النسبة 45% للاحتمال أحيانا وهي النسبة الاعلى لمدى تواجد تواصل وحوار داخل الأسرة في حين كانت النسبة 42% للاحتمال دائما تلته النسبة الادنى للاحتمال أبدا والتي قدرت بـ 13% وهي نسبة ضئيلة مقارنة مع الافتراضات الاخرى.

- وتدلنا هذه النتائج الاحصائية على وجود تواصل وحوار في أغلب أسر أفراد العينة، حيث تعد الأسرة وسط اجتماعي يتفاعل فيه ما هو نفسي بما هو معرفي تربوي، فالأسرة كانت ولا تزال تحتل مكان الصدارة في مجال تلقين أسس الحياة وترسيخ مبادئ التفاعل وتعليم قواعد التواصل والحوار، فهي التي تؤمن للفتاة تكيفها الاجتماعي عبر إشباع رغباتها البيولوجية والعاطفية والاجتماعية والثقافية، وفي كنفها تتعلم الفتاة أو بالأحرى الطالبة الجامعية قواعد الحوار وآداب التواصل، وفي ظلها تدرك حريتها وحدودها وتميز بين حقوقها وواجباتها، وتزداد هاته الصفات بازدياد احترام عائلتها لآرائها ومشاركتها في الحوارات التي تحدث داخل العائلة إضافة الى الأخذ بوجهات النظر التي تطرحها الفتاة باعتبارها اصبحت فتاة ناضجة ومسؤولة عن نفسها.

- الجدول رقم (12) يوضح أسلوب معاملة ولي أمر الطالبة الجامعية، اضافة الى الطرق المسؤولة في حالة الاجابة بالقسوة.

الاحتمالات		التكرار	النسبة
قسوة	الأب	03	%05
	الأم	04	%07
	كلاهما	02	%03
	شخص آخر	03	%05
حنان		41	%68
إهمال		07	%12
المجموع		60	%100

- بعد دراسة الجدول السابق الذي يوضح أسلوب معاملة ولي أمر الطالبة الجامعية إضافة الى الطرق المسؤولة عن الاساءة في حالة الاجابة بنعم أو أحيانا، حيث كانت النسبة الاعلى للطالبات اللواتي أجبن بالاحتمال حنان وقدرت بـ 68%، تلتها نسبة 20% للطالبات اللواتي أجبن بقسوة ولي أمرهن حيث تعددت الاطراف المسؤولة عن ذلك، فكانت أعلى نسبة لقسوة الأم بنسبة 07%، تلتها قسوة الأب واشخاص آخرون كالأخ والأخت الكبرى والأعمام وغيرهم بنسبة 05%، بينما كانت أضعف نسبة للطالبات اللواتي يعانين من قسوة كلا الوالدين، في حين كانت النسبة الادنى لمن يعانون من الاهمال والتي قدرت بـ 12% .
- حيث تدلنا هذه النتائج الاحصائية على أن معظم الأسر في وقتنا الحاضر تتعامل بحب وحنان مع الطالبة الجامعية حيث أن هاته الأخيرة بحاجة الى الحب والتقدير من الآخرين وإن لم تجد ذلك من أقرب الناس لها فسوف تبحث عنه في أماكن

أخرى، فقدان الفتاة للحب والحنان داخل أسرتها قد يدفعها في ظل عوامل أخرى إلى البحث عن هذا الحب والتقدير خارج الأسرة.

- فاذا كان عدم أو ضعف اشباع الفتاة أو الزوجة لحاجة الحب والتقدير إليها من قبل أسرتها يعد عاملا مساعدا في أن تبحث عنه بشكل منحرف وبالتالي تقوم بتغيير قيمها الثقافية التي بالحب والاهتمام والحنان وإنما يتعرضون الى الايذاء بالشتم أو الضرب.

- الجدول رق (13) يوضح ما إذا كان القرار الكامل للتصرف في الشؤون التي تخص دراسة الطالبة الجامعية في تصرف رب العائلة.

الاحتمالات	التكرار	النسبة
دائما	07	%12
احيانا	28	%47
ابدا	25	%41
المجموع	60	%100

- يتبين من الجدول اعلاه ما إذا كان القرار الكامل للتصرف في شؤون التي تخص دراسة الطالبة الجامعية في تصرف رب العائلة، حيث كانت النسبة الاعلى للطالبات اللواتي أجبن بالاحتمال أحيانا والتي قدرت نسبتها بـ 47%، تلتها نسبة 41% للطالبات اللواتي أجبن بأبدا في حين كانت أدنى نسبة لمن أجبن بتحكم الأب في كل ما يخص دراستهن والتي قدرت بـ 12%.
- حيث تدلنا هذه النتائج الاحصائية أن هناك من الطالبات من يتحكم آباءهن في كل ما يخص دراستهن، بما في ذلك انصياع البنت لرغبات وقدرات الأب دون مناقشتها ذلك كون الفتاة غير مؤهلة لكي يتحاور معها ويتناقش معها في ما يخص دراستها واللجوء الى اخضاعها لرغباته وتربيتها بصرامة، ولا مجال للتحاور

معها، والخضوع لآرائه، في حين أن هناك نسبة من الأولياء من يتركون حرية القرارات التي تخص الدراسة للطالبة نفسها، وهذا باعتبارها اصبحت ناضجة ومؤهلة لاتخاذ قرارات واعية وصائبة وفي فائدة دراستها.

الجدول رقم (14) يوضح حرية قرار الطالبة في مزاولة أمال متعددة في أوقات الفراغ من الدراسة.

الافتراضات	التكرار	النسبة
دائما	13	%22
احيانا	17	%28
ابدا	30	%50
المجموع	60	%100

- يتضح من الجدول أعلاه والذي يوضح حرية قرار الطالبة في مزاولة أعمال متعددة في أوقات الفراغ من الدراسة، حيث كانت النسبة الأعلى للطالبات اللواتي أجبن بأبدا والتي قدرت بـ 50%، في حين كانت نسبة من أجبن بأحيانا 28%، تلتها أدنى نسبة للطالبات اللواتي أجبن بحرية مزاولتهن لعمل في أوقات الفراغ من الدراسة والتي بلغت 22%.
- تدلنا هذه النتائج الاحصائية على أن أغلب الفتيات يمنعن من طرف الأهل من ممارسة أعمال أثناء فترة دراستها في الجامعة، وذلك لعدة أسباب منها خوف العائلة على الفتاة من الانحراف أو من تدني مستواها التحصيلي في الدراسة بسبب اشتغالها عن الدراسة، حيث أن الطالبة التي تدمج بين العمل والدراسة يأخذ العمل الكثير من وقتها حتى ولو كان العمل بدوام جزئي، حيث أنه بالنسبة للطالب الوقت عنصر هام للغاية بالنسبة للدراسة، خاصة إذا كانت الدورة الدراسية في الجامعة تشمل العديد من المهام الدراسية مثل إعداد الأبحاث والأعمال الإضافية وغيرها، ومن جهة أخرى هناك من الاسر من تسمح للبنت بمزاولة أعمال أخرى

لهذه أسباب منها تزايد نفقات التعليم العالي، حيث أصبح العمل مع الدراسة ضرورة ملحة لبعض الطلبة والطالبات من أجل تغطية نفقاتهم اليومية أثناء الدراسة وحتى من أجل الحصول على أموال إضافية تحمي الطالبة من الظروف الطارئة.

- الجدول رقم (15) يوضح سماح العائلة للطالبة بالانتقال من ولاية لأخرى من أجل اتمتم بحوثها، إضافة إلى الذهاب في الرحلات المنظمة من طرف الجامعة.

الافتراضات	الانتقال من ولاية لاخرى لاتمام البحوث		الذهاب في رحلات		المجموع الكلي	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
دائما	10	%17	07	%12	17	%14
احيانا	15	%25	12	%20	27	%23
ابدا	35	%58	41	%68	76	%63
المجموع	60	%100	60	%100	120	%100

- يتبين من الجدول السابق والذي يوضح مدى سماح العائلة للطالبة بالانتقال من ولاية لاخرى من أجل إتمام بحوثها، اضافة الى الذهاب في الرحلات المنضمة من طرف الجامعة، حيث كانت النسبة الأعلى للاحتمال أبدا بالنسبة للطالبات اللواتي يمنعن من الذهاب في الرحلات المنظمة من طرف الجامعة والتي قدرت بـ 68% في حين قدرت نسبة من يمنعن من الانتقال للولايات الاخرى من أجل اتمام بحوثهن 58%، كما كان الافتراض أحيانا النسبة التالية والتي قدرت بـ 25%، تلته نسبة 17% بالنسبة للاحتمال دائما وذلك لمدى سماح العائلة للطالبة بالانتقال من الولاية لاتمام بحوثها، بينما كانت النسبة 20% للافتراض أحيانا و12% للاحتمال

دائما وذلك بالنسبة لمدى سماح العائلة للطالبة بالذهاب الى الرحلات المنظمة من طرف العائلة.

- تدلنا هذه النتائج الاحصائية أن أغلب العائلات تمنع الفتاة من الانتقال من ولاية لاخرى حتى ولو كان هذا من أجل دراستها حيث أن الاهل يحبون أولادهم ما في ذلك من شك، ولكن أحيانا قد تكون هذه المحبة نوعا من الانانية والارتباط الزائد بالبنات والتمسك بهن والحرص الزائد على عدم مفارقتهن مهما كانت الظروف والاحوال ومهما كان سن البنت، وهذا ما يدفعهم الى منعهن من السفر للعمل أو الدراسة أو التسلية، وذلك لاصابة الأهل بالخوف الزائد على الفتاة، فيدفعهم هذا الخوف الى إعاقة خروجهن وإعاقة اشتراكهن في الرحلات ويخيل الى الأهل أن الخوف من الحوادث وكلام الناس يبرر سلوكهم المتشدد مع بناتهن، متناسين بذلك أن انتقال الفتاة في بعض الاحيان لولاية أخرى يساعدها في التحصيل العلمي الجيد وخاصة في حالة وجود نقائص بيداغوجية وغياب الضروريات التي يحتاجها الطلاب في إنجاز البحوث العلمية ومذكرات التخرج بسبب إفتقار المكتبات للكتب والمراجع الضرورية، كما أنها بحاجة للمشاركة في الرحلات في بعض الاحيان كنوع من الترفيه على النفس والخروج من ضغوطات الدراسة.

- في الجدول رقم (16) يوضح مدى سماح العائلة للطالبة في الخروج مع الاصدقاء في غير أوقاتها الدراسية والأماكن التي يسمح لها بالذهاب اليها.

الاحتمالات		التكرار	النسبة
دائما	التسوق	10	%17
احيانا	المطاعم	04	%07
	حدائق ومتنزهات	02	%03
	جميعها	13	%22
	أماكن اخرى	00	%00
ابدا		31	%51
المجموع		60	%100

- نرى من الجدول رقم:16 والذي يوضح مدى سماح العائلة للطالبة في الخروج مع الاصدقاء في غير أوقاتها الدراسية والأماكن التي يسمح لها بالذهاب إليها، حيث كانت النسبة الأعلى للاحتمال أبدا والذي يقول بعدم سماح العائلة للفتاة بالخروج مع صديقاتها دون وجود محرم معها، والتي قدرت بنسبة بـ 51%، تلتها نسبة من يسمح لها بالخروج مع الصديقات ، فكانت النسبة 22% لمن لهن الحرية في اختيار المكان، تلتها نسبة 17% لمن يسمح لهن بالذهاب للتسوق، وكانت 07% بالنسبة لمن يسمح لهن بالذهاب الى المطاعم، بينما كانت أدنى نسبة بالنسبة للطالبات اللواتي أجبن بالافتراض حدائق ومتنزهات بنسبة 03% .
- ونفسر هذه النتائج الإحصائية على أن هناك بعض الأسر التي تتمسك بضوابط خروج الفتاة ومدى الحرية المسموح لها، ومازالت الكثير من الأمهات يحتفظن بالطريقة القديمة في ضبط الفتاة، من خلال الزامها بقوانين للخروج والتعاطي مع جميع ما يتعلق بها، إضافة إلى منعها من الخروج إلا للضرورة الملحة، مع مرافقة

الأم لها إذا ما اضطرت الأم للموافقة على خروجها لزيارة صديقتها أو الذهاب للسوق أو أخذ كتاب من زميلة في المدرسة، في حين أن هناك من الفتيات من أصبحت ترتاد الأسواق بحرية تامة، بل إنه أصبح من الطبيعي أن تتصل الفتاة بالأم من هاتفها الخاص لتخبر أمها أنها ستتأخر في العودة للمزنل من الجامعة لأنها ستذهب الى مطعم مع صديقاتها، إن للحرية حدودا، ولا يمكن تكون مطلقة، وما يتيحه المجتمع للشاب لا يسمح به للفتاة ، فهي تحكمها أشياء كثيرة، فالحرية لا بد أن تكون في حدود المألوف بحيث لا تضر الإنسان ولا تتعارض مع القيم والمبادئ الثابتة، ولا بد أن نعرف كيف نتعامل مع الفتاة في مرحلتها الجامعية، فالأسرة لا بد أن تكون واعية، بمفهوم الحرية ، فالحرية المطلقة غير مناسبة لمجتمعاتنا، ولكن هذا لا يعني أيضا الكبت والتشدد، فلا بد من إيجاد التوازن، بحيث لا يصل إلى الاخلال بالتربية الاجتماعية، ولا ينتج عنه ممارسة تسلطية داخل الاسرة.

- الجدول رقم (17) تغير طريقة لباس الطالبة مقارنة بالمرحلة الثانوية وما قبلها، إضافة إلى مدى مساعدة طريقة اللباس الجديد للطالبة على التحرك بحرية في الجامعة.

الاحتمالات	تغيير طريقة لباسك		تساعدك طريقة لباسك على التحرك بحرية	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
دائما	36	%60	37	%62
احيانا	20	%33	23	%38
ابدا	04	%07	00	%00
المجموع	60	%100	60	%100

- انطلاقا من الجدول والذي يوضح تغير طريقة لباس الطالبة مقارنة بالمرحلة الثانوية وما قبلها، إضافة إلى ما إذا كانت طريقة اللباس الجديدة تساعدها على

التحرك بحرية في الجامعة حيث كانت أعلى نسبة للطالبات اللواتي أجبن بدائما لتغير طريقة اللباس وذلك بسبة قدرت بـ 60%، تلتها نسبة 55% لمساعدة هذه الطريقة في تحرك الطالبة بحرية، بينما كانت النسبة 40% للاحتمال أحيانا لهذا السؤال و33% لتغير طريقة اللباس، في حين كانت النسبة الأدنى للاحتمال أبدا وذلك بنسبة 12% في حين إنعدمت لمدى مساعدة تغيير طريقة اللباس للطالبة في التحرك بحرية في الجامعة.

- من خلال ما سبق ذكره من نتائج أن انتقال الطالبة الى الدراسة في الجامعة تفرض عليها في أغلب الاحيان تغير طريقة لباسها القديمة، فالمحيط الجامعي يتوفر على مجموعة من الاشكال اللباسية المتنوعة والمختلفة، إنطلاقا من كون الزي الجامعي حرية شخصية للطالبات بشرط عدم مخالفة تقاليد واخلاقيات وثقافة المجتمع، حيث تعتبر الطالبة الجامعية نفسها قادرة على اختيار الزي الذي يناسبها ولائم الحرم الجامعي وذلك في حدود القيم الثقافية التي تربت عليها من طرف أسرتها.

الجدول رقم (18) جدول يوضح انتقاد العائلة للباس الذي تذهب به الطالبة الى الجامعة.

الاحتمالات	التكرار	النسبة
دائما	25	%42
احيانا	27	%45
ابدا	08	%13
المجموع	60	%100

- يوضح لنا الجدول أعلاه والذي يوضح انتقاد العائلة للباس الذي تذهب به الطالبة الى الجامعة، حيث كانت النسبة الاعلى للطالبات اللواتي أجبن بالاحتمال احيانا والذي قدرت نسبته بـ 45% تلته نسبة 42% للاحتمال دائما، في حين كانت

النسبة الأدنى للطالبات اللواتي أجبن بعدم انتقاد عائلاتهن للباس الذي يرتدينه أثناء توجيههن للدراسة في الجامعة، وذلك بنسبة 13%، وهي نسبة ضئيلة مقارنة بالنسب الاخرى.

- انطلاقا مما سبق يمكن أن نستخلص أن معظم الطالبات تتعرض للانتقاد من طرف عائلاتهن بسبب اللباس الذي ترتدينه وهذا ما يبين أنه للباس علاقة وثيقة بالبناء الاسري والاجتماعي والثقافي للأسرة، حيث أنهن يتقيدن بمجموعة من الضوابط التي تفرض عليهن عددا من التصورات تمثل النموذج اللباسي المطلوب من طرف العائلة، والذي من الواجب المحافظة عليه خارج البيت من طرف الطالبات، إضافة الى ضرورة إقتناع الطالبات بفعل ذلك بأن تتبع تلك القرارات من الطالبات أنفسهن ولا تفرض عليهن، حتى يضمن إلتزامهن بتنفيذ القرارات عن قناعة تامة.

الجدول رقم (19) يوضح تعرض الطالبة للتحرش وأماكن حصول ذلك.

الاحتمالات		التكرار	النسبة
دائما	داخل الجامعة	07	%12
	خارج الجامعة	24	%40
احيانا	كلاهما	26	%43
ابدا		03	%05
المجموع		60	%100

- يتضح من الجدول أعلاه والذي يوضح تعرض الطالبة للتحرش وأماكن حصول ذلك ، حيث كانت النسبة الأعلى للطالبات اللواتي أجبن بدائما وأحيان، وذلك في أماكن مختلفة داخل الجامعة وخارجها، حيث كانت النسبة الأعلى للطالبات اللواتي أجبن بتعرضهن للتحرش في الجامعة وخارجها وذلك بنسبة 43%، تلتها نسبة من تتعرض للتحرش خارج الجامعة وذلك بنسبة قدرت بـ 40%، تليها نسبة من

تعرضن للتحرش داخل الجامعة بنسبة 12%، بينما كانت النسبة الادنى للطالبات اللواتي أجبن بعدم تعرضهن للتحرش، وذلك بنسبة 05%.

- تدلنا هذه النتائج الاحصائية على أن ظاهرة التحرش إنتشرت بطريقة واسعة، حيث نلاحظ أن التحرش أصبح واحدا من كوابسي المرأة الجزائرية بصفة عامة والطالبة الجامعية بصفة خاصة، وما ساعد على انتشاره خوف الكثير من الطالبات من الفضيحة وهي نظرة المجتمع لها ولجوء أغلبهن الى الصمت، حيث أن المجتمع يحتاج الى أن يقي أبناءه وبناته شر التحرش، وأن يجنبهم آثاره، وذلك بتيسير إشباع الاحتياجات الانسانية بطرق مشروعة، كما يجب على المجتمع أن يرعى وينمي في أبنائه ضوابط الضمير والضوابط الاجتماعية والقيمية الثقافية للحفاظ على المجتمع متوازن.
- إن المجتمع بحاجة ماسة لمراجعة المنظومة القيمية الثقافية والاخلاقية للمجتمع، كما أن لدور الاسرة في التربية وضرورة مراقبة أبنائها وبناتها، فالحرية المطلقة التي ينادي بها الغرب لا يعرفها ديننا ولا تقبلها قيمنا الثقافية كما أن للمؤسسات التعليمية والتي منها الجامعة دور تربوي هام لتخرج جيلا أصيلا يعرف القيم والاخلاق جيدا.
- الجدول رقم (20) يوضح أوقات خروج الطالبة للدراسة في الجامعة و أوقات رجوعها متأخرة مساءا

الاحتمالات	الخروج في أوقات الصباح المبكرة		الرجوع الى المنزل في أوقات متأخرة مساء		المجموع	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
دائما	36	%60	28	%47	64	%53
احيانا	18	%30	17	%28	35	%29
ابدا	06	%10	15	%25	21	%18
المجموع	60	%100	60	%100	120	%100

- يتضح من الجدول رقم(20) والذي يوضح أوقات خروج الطالبة الجامعية للدراسة إضافة الى أوقات رجوعها مساء، حيث كانت النسبة الاعلى للطالبات اللواتي أجبن بخروجهن دائما في الصباح الباكر وذلك بنسبة قدرت بـ 60%، تلتها نسبة رجوعهن في أوقات متأخرة مساءا وذلك بنسبة 47%، في حين كانت نسبة الخروج الباكر من أجل الدراسة في بعض الاحيان 30% تلتها نسبة 28% للرجوع أحيانا في وقت متأخر، بينما أجابت نسبة 25% من الطالبات بعدم تأخرهن مساءا في العودة الى المنزل وعدم خروجهن كذلك في أوقات الصباح الباكر وذلك بنسبة قدرت بـ 10% .
- تدلنا هذه النتائج الاحصائية أن معظم الطالبات يخرجن من المنزل في أوقات الصباح الباكرة وذلك من أجل الاتحاق بمقاعدهم الدراسية وذلك لعدة أسباب تأتي على رأسها حسب ما صرحت به أغلب الطالبات بعد المسافة بين الجامعة ومكان إقامة الطالبة الجامعية، وهذا ما يدفعها الى الخروج باكرا من أجل الاسعانة بوسائل النقل الجامعي والتي بدورها تنطلق في أوقات باكرة صباحا، إضافة إلى تأخرها مساءا أثناء عودتها من الجامعة، كما أغلب الأولياء إلى مرافقة بناتهم إلى موقف الحافلة وهذا خوفا على الفتاة من الخروج لوحدها.
- الجدول رقم (21) يوضح مدى اتساع العلاقات الاجتماعية للطالبة مقارنة بالمرحلة الثانوية وما قبلها.

الاحتمالات	التكرار	النسبة
دائما	41	%68
احيانا	09	%15
ابدا	10	%17
المجموع	60	%100

- يبين الجدول أعلاه اتساع العلاقات الاجتماعية لطالبة الجامعية أثناء انتقالها للدراسة في الجامعة وهذا مقارنة بالمرحلة الثانوية وما قبلها، حيث كانت النسبة الاعلى للطالبات اللواتي أجبن بدائما وذلك بنسبة 68% تلتها نسبة 17% للطالبات اللواتي أجبن بالاحتمال أبدا بينما كانت أدنى نسبة لمن أجبن بالاحتمال أحيانا، والتي قدرت بـ 15%.
- ومن هذه النتائج الإحصائية نستنتج أن انتقال الطالبة الجامعية للدراسة في الجامعة تعتبر مرحلة مملوءة بالنشاط والحيوية والتكوين العلمي، كما تعتبر العلاقات الاجتماعية الجامعية شيئا مطلوبا سواء كان مع نفس الجنس أو الجنسين معا، فهي مرحلة تتميز بالاختلاط بين الكثير من الطلبة والطالبات من مختلف الولايات، وقد تكون من مختلف البلدان أيضا، لكل منهم توجهات وقيمة ثقافية التي تربى عليها في كنف أسرته، من عادات وطرق التفكير، اللهجة وأسلوب الحياة اليومية.
- حيث تتعرف الطالبة الجامعية في مشوارها الدراسي على فئات مختلفة من الاشخاص كونها أصبحت فتاة ناضجة ومستقلة ومسؤولة عن نفسها بكل تفاصيل حياتها اليومية.

- الجدول رقم (22) يوضح ما إذا كانت دراسة الطالبة في الجامعة تطلبت منها تعديلات في السلوك، إضافة إلى أساليب وطرق ذلك في حالة الاجابة بدائما أو أحيانا.

الاحتمالات		التكرار	النسبة
دائما	بتوجيه من شخص لديه خبرة	12	%20
	قراءة كتب ومجلات خاصة بالموضوع	06	%10
احيانا	تقليد الطلبة الآخرين	33	%55
	طريقة أخرى	00	%00
ابدا		09	%15
المجموع		60	%100

- يبين الجدول أعلاه والذي يوضح مدى تغيير الطالبة الجامعية لسلوكها أثناء انتقالها للمرحلة الجامعية، وأساليب وطرق ذلك في حالة وجود تغيير، حيث كانت النسبة الأعلى للطالبات اللواتي أجبن بدائما وأحيانا ، حيث كان أسلوب تقليد الآخرين هو النسبة الأعلى والتي قدرت بـ 55%، تلتها نسبة الطالبات اللواتي تغيرن سلوكهن بتوجيه من شخص لديه خبرة والذي بلغت نسبة 20%، وكانت نسبة 10% للطالبات اللواتي غيرن من بعض سلوكاتهن عن طريق مطالعة الكتب والمجلات الخاصة بالموضوع، بينما كانت نسبة الطالبات اللواتي اجبن بأبدا 15% ، وهي نسبة ضئيلة مقارنة بالنسب الأخرى.
- ومن خلال ما رأيناه من نسب نجد أن معظم الطالبات يغيرن من بعض السلوكات التي نشأن عليها وذلك لكي تتوافق والظروف الجديدة التي يجدنها في المحيط الجامعي وذلك لكونه محيط منفتح للكثير من المحضورات التي كانت تمنع عنها الطالبة في مراحلها الدراسية السابقة، إذ يلاحظ أن نسبة قليلة جدا من الطالبات

من يستطعن الحفاظ على الضوابط التي ترسخت في عقولهن من طرف التربية الاسرية التي نشأت عليها، وهذا لما للجامعة من أثر بالغ ودور فعال في تغيير طريقة تفكير الطلبة بصفة عامة والطالبات بصفة خاصة.

- الجدول رقم (23) يوضح الفجوة التي بين التنشئة الأسرية والواقع الذي تعيشه الطالبة في الجامعة.

الاحتمالات	التكرار	النسبة
دائما	29	%48
احيانا	18	%30
ابدا	13	%22
المجموع	60	%100

- نلاحظ من الجدول الفجوة التي تجدها الطالبة الجامعية بين التنشئة الأسرية التي نشأت عليها والواقع الذي تجده أثناء إنتقالها للجامعة حيث كانت النسبة الاعلى للطالبات اللواتي أجبن بوجود فجوة دائما وذلك بنسبة 48%، تلتها نسبة 30% للطالبات اللواتي أجبن بأحيانا بينما كانت النسبة الأقل للطالبات اللواتي أجبن بعدم وجود فجوة بين تنشئتهن الاسرية والواقع الذي يجدنه في الجامعة وذلك بنسبة قدرت بـ 22%.
- ونفسر هذه النتائج الاحصائية أن هناك فرقا كبيرا بين القيم الثقافية التي تنشأ عليها الطالبة الجامعية والواقع الذي تصادفه أثناء انتقالها للمرحلة الجامعية، حيث أن التنشئة الاسرية تعد من أهم المراحل تأثيرا على الفتاة لما لها من دور أساسي في تشكيل شخصيتها وتكاملها عن طريق تعلمها للعادات والتقاليد والقيم الثقافية السائدة في البيئة التي تعيش فيها اضافة الى تتبعها للعديد من الاحكام التي تفرضها الاسرة على الطالبة، في حين أن المحيط الجامعي هو محيط واسع ومفتوح يمتاز بالحرية المطلقة للطالبة، وهذا ما يشكل فجوة واسعة بالنسبة لأغلب

الطالبات خاصة الفئة القادمة من الريف، وقد ارجعت أغلب الطالبات وجود هذه الفجوة لعدة أسباب منها على حد تعبيرهن وجود فرق بين المسموح والممنوع الذي في الأسرة والذي وجدته الطالبة في الجامعة إضافة الى عدم تفهم الأسرة للفتاة وطريقة التعامل القاسية والضغط عليها، كما ارجعت بعض الطالبات وجود هذه الفجوة بسبب العادات والتقاليد انطلاقا من كون المحيط الجامعي منفتح والمحيط الأسري محافظ، كما ارجعت بعض الطالبات السبب للمستوى العلمي للوادين ولا مبالاة الوالدين بتعليمهن، بينما ارجعت بعض الطالبات السبب للزواج وللعمال المادي وقلة الوعي الاسري بأهمية التعليم حيث كانت هاته أغلب الاسباب التي تحصلنا عليها من طرف الطالبات انطلاقا من السؤال المفتوح الذي طرحناه في الاستمارة.

- الجدول رقم (24) يوضح ما إذا كان خروج الطالبة للدراسة مخالف للعادات والتقاليد التي تتبعها الاسرة

الافتراضات	التكرار	النسبة
دائما	14	%23
احيانا	29	%49
ابدا	17	%28
المجموع	60	%100

- الجدول أعلاه والذي يوضح مدى مخالفة خروج الطالبة للدراسة في الجامعة كما تتبعه الاسرة من عادات وتقاليد، حيث كانت النسبة الاعلى للافتراض أحيانا وذلك بنسبة قدرت بـ 49%، تلتها نسبة الطالبات اللواتي أجبن بدائما بنسبة 23%، بينما كانت النسبة الادنى للافتراض أبدا بنسبة 28%.
- تدلنا هذه النتائج الاحصائية على أن معظم الطالبات يعتبرن خروجهن في أوقات متفاوتة من أجل الالتحاق بدراستها في الجامعة مخالفا لما تتبعه أسرتها من

عادات وتقاليد، إنطلاقا من كون المرحلة الجامعية مرحلة مختلفة كليا عن المراحل التعليمية والعمرية التي تسبقها بالنسبة للشباب بصفة عامة وللفتيات بصفة خاصة، كون الفتيات أكثر تأثرا بها، وذلك كما تختص به الفتاة من احكام، حيث انها ستخرج للمرة الأولى من مجتمع الاسرة والصديقات والاقارب- المجتمع الضيق- الى مجتمع الجامعة الواسع والمفتوح، ومن مجتمع الالتزام والرقابة، الى مجتمع الالتزام فيه تخلفا والرقابة منعدمة.

- إن للمرحلة الجامعية خصائص لا توجد في المراحل السابقة من حياتها الدراسية، منها أن فيها حرية أكثر وفيها فضاء أوسع، وهي مرحلة خطيرة وهامة جدا في حياة الطالب والطالبة على حد سواء، فالفتاة التي عاشت في بيت اهلها تذهب الى المدرسة التي تجاور بيتها او تبتعد عنه بضع مئات من الأمتار تنتقل الى المرحلة الجامعية وتبتعد أغلبهن لمسافات بعيدة، وتقتحم بذلك مجتمعا قلما يعرف الحدود ويلتزم بالقيم الثقافية التي من بينها العادات والتقاليد والأعراف السائدة في المجتمعات المتمدنة منها والريفية، وهذا ما يدفع الكثير من الأسر وخاصة المقيمة في الريف الى عدم تقبل فكرة خروج الفتاة للدراسة في الجامعة وابتعادها عن اسرتها لمسافات بعيدة أو للإقامة في الإقامات الجامعية.

الجدول رقم (25) يوضح مدى اعتراض الاسرة لفكرة مشاركة الطالبة في النشاطات الثقافية والعلمية بحجة العادات والتقاليد:

الاحتمالات	التكرار	النسبة
دائما	38	%63
احيانا	16	%27
ابدا	06	%10
المجموع	60	%100

- يتضح من الجدول الذي يوضح مدى رفض العائلة واعتراضها لفكرة مشاركة ابنتهم في النشاطات الثقافية والعلمية المنظمة من طرف الجامعة، وذلك بحجة العادات والتقاليد، حيث كانت أعلى نسبة للطالبات اللواتي اجبن بدائما وذلك بنسبة 63%، تلتها نسبة الاحتمال أحيانا والتي قدرت بـ 27%، بينما كانت أدنى نسبة للاحتمال أبدا والتي قدرت بـ 10% .
- تدلنا هذه النتائج الاحصائية على أن معظم الاسر ترفض فكرة مشاركة الفتاة في النشاطات الجامعية الثقافية منها والعلمية، رغم أن الجامعة ليست فقط فضاء للدراسة وتبادل المعارف والمعلومات فقط، بل هي أيضا فضاء واسع لإبراز المواهب والقدرات والتعبير عن الطاقات الكامنة عند الطلبة في مختلف المجالات الثقافية والاجتماعية والفنية والعلمية منها، كما تساعد في عملية تنمية الذات والقرارات الشخصية ، فضلا عن نشر الوعي الثقافي والأدبي والفني، حيث ترفض بعض العائلات ذات الآراء المحافظة بشدة والتي ترى أن فتح هذا الباب أمام الفتاة سيؤدي الى انعدام الاخلاق وفقا للمعايير المجتمعة السائدة، حيث أن الصورة النمطية لدور المرأة عند أغلبية الاسر تنحصر في التعليم ومشاركتها في بناء أسرة والعمل المنزلي وأن السماح لها بالمشاركة بما تنظمه الجامعة من نشاطات مختلفة سيؤدي بها الى الخروج عن الضوابط التي تربت عليها داخل اسرتها والتي من أبرزها التعامل مع فئات مختلفة من زملاء دراسة وموظفين وأساتذة وغيرهم من الجهات المسؤولة عن تنظيم هاته الأنشطة، في حين أكدت دراسة "رجاء زهير" كما ذكرت في دراسات سابقة أن تدريب الطلاب على الأسلوب الديمقراطي في ممارسة الأنشطة الطلابية داخل الجامعة يترك الكثير من الآثار الإجابية للتغير القيمي الثقافي.

- الجدول رقم (26) يوضح مدى رفض العائلة لاختلاط الطالبة بالجنس الآخر حتى في مجال الدراسة.

الاحتمالات	التكرار	النسبة
دائما	43	%72
احيانا	05	%08
ابدا	12	%20
المجموع	60	%100

- يبرز لنا الجدول رفض العائلة لفكرة تعامل الطالبة الجامعية مع الجنس الآخر حتى في مجال الدراسة، حيث كانت النسبة الاعلى للافتراض دائما وذلك بنسبة قدرت بـ 72%، تلتها نسبة 20% للطالبات اللواتي اجبن بسماح عائلاتهن لهن بالتعامل مع زملائهن في الدراسة وذلك بنسبة قدرت بـ 20% بينما كانت أقل نسبة للاحتمال أحيانا والتي قدرت بـ 08%.
- نستنتج من هذه النتائج الاحصائية على أن معظم العائلات ترفض فكرة اختلاط البنت بالجنس الآخر، وذلك خوفا عليهن حيث وعلى الرغم من التقدم الحضاري والتكنولوجي ودخول المرأة في مجال الدراسة والعمل في ميادين مختلفة في الحياة العامة، الا أن الاختلاط مع الجنس الآخر يعد من المحاذير التي تمنع الطالبات من القيام بها، وذلك لكونها مخالفة للعادات والتقاليد والقيم الثقافية التي نشأت عليها الطالبة الجامعية، حيث تعتقد معظم الاسر أن تعليم الفتيات يجب أن لا يتعدى حدود الاختلاط مع الجنس الآخر خصوصا وأن الاختلاط غير مسموح به اخلاقيا في تلك المجتمعات وخصوصا الريفية منها، فلا يجوز للطالبة ان تتعدى في تعاملها مع الغير للجنس الآخر في المدارس وإن كان ذلك مسموح في المراحل الابتدائية والمتوسطة فإنه معيب ومرفوض في المراحل الثانوية والجامعية خاصة ، لأنه في نظرهم محرم وغير مقبول اجتماعيا، حيث تعتبر العادات والتقاليد والقيم

الثقافية المحافظة هي أول ما يحدد للفتاة الممنوع والمسموح في مشوارها الدراسي في الجامعة، فعند دخولها للمرحلة الجامعية تبدأ المرحلة الاولى لها للتعامل مع الطرف الآخر والتعامل معه في شكل اختلاط فعلي وهذا ما ترفضه أغلب العائلات المحافظة.

- الجدول رقم (27) يوضح مدى تغيير الجامعة من العادات التي تتبعها الطالبة الجامعية مثل أنواع المأكولات والأسلوب التعامل وغيرها..

الاحتمالات	التكرار	النسبة
دائما	48	%80
احيانا	07	%12
ابدا	05	%08
المجموع	60	%100

- أما الجدول هنا فيبين مدى تغيير الجامعة لعادات التي تتبعها الطالبة الجامعية أن اكبر نسبة لمن أجبن بتغييرهن لمعظم ما كن يتبعنه من عادات، وذلك بنسبة قدرت بـ 80%، تلتها نسبة من اجبن بالاحتمال أحيان بنسبة 12% بينما كانت ادنى نسبة لمن اجبن بعدم تغييرهن لنمط الحياة الذي يتبعنه بنسبة قدرت بـ 08%، والملاحظ أنها نسبة ضئيلة جدا مقارنة بالاحتمالات الاخرى .
- تدلنا هذه النتائج الاحصائية على أن نسبة كبيرة من الطالبات تغيرن من عاداتهن التي اعتدن عليها وذلك أثناء، انتقالهن للدراسة في الجامعة، وذلك بحكم أنهن يقضين أغلب أوقاتهن في الجامعة فتضطر أغلبهن لتناول وجبة الغذاء في المطاعم.
- وهذا ما يغير من ميول الفتاة نحو تفضيل المأكولات الجاهزة على المأكولات المنزلية، إضافة الى تغيير معظم الطالبات لطريقة اللباس بما يناسب والمحيط الجامعي وتحركاتها داخل الحرم الجامعي، كما أن اتساع العلاقات الاجتماعية

للطالبة في فترة دراستها الجامعية يغير من بعض سلوكاتها، ومن طريقة تعاملها مع الآخرين للتعامل بنوع من النضج الفكري منه والعاطفي، كما توصلت إليه نتائج الدراسة السابقة لـ "حليمة تعوينات" « في أن الطلبة (ذكور وإناث) القادمين من الريف الى المدينة لمتابعة الدراسات على مستوى التعليم العالي يغيرون من قيمهم التي يأتون بها من الريف، وهي قيم محافظة وتستجيب للمعايير الاجتماعية للسلوك، ويعوضونها بقيم – في أغلبها سلبية – تصل أحيانا الى حد التناقض، وقد يجدون تشجيعا من غيرهم داخل الجامعة وأحيائها السكنية أو خارجها، كما قد يجدون الأمور سارية المفعول وما عليهم إلا الانخراط فيها وتقليد من يمارس هذه السلوكيات».

- الجدول رقم (28) يوضح ما إذا كانت العادات والتقاليد من العوامل والأسباب التي تعيق دراسة الطالبة .

الاحتمالات	التكرار	النسبة
دائما	27	%45
احيانا	18	%30
ابدا	15	%25
المجموع	60	%100

- نستشف من الجدول أن رأي الطالبة في ما إذا كانت العادات والتقاليد من العوامل والأسباب التي تعيق دراستها، حيث كانت النسبة الاعلى للطالبات اللواتي أجبن بدائما بنسبة قدرت بـ 45%، تلتها نسبة 30% للاحتمال احيانا، بينما كانت أدنى نسبة للطالبات اللواتي أجبن بأبدا بنسبة قدرت بـ 25% .
- تفيدنا هذه النتائج الاحصائية أن معظم آراء الطالبات تقول بأن العادات والتقاليد من الاسباب التي تعيق دراستها فرغم أهمية التعليم للفتاة والتي أصبحت معروفة للكثيرين إلا أنه لا زال هناك معوقات تحول دون السير الحسن والجيد لدراسة الفتاة

والتي من بينها رفض العادات والتقاليد لتعليم الفتاة خوفا من اختلاطها بالذكور، وبعد الجامعات على الكثير من المناطق الريفية، مما لا يسمح للفتاة بالسفر الى مدينة أخرى لتلقي تعليمها وهذا يتبع أيضا العادات والتقاليد كذلك اهتمام الاهل بتعليم الذكور أكثر منهم بالاناث إضافة الى الزواج المبكر الذي تنص به العادات والتقاليد في بعض المناطق والذي يحول دون اكمال الطالبة الجامعية لدراستها بصورة طبيعية كباقي زميلاتها وذلك لتزايد مسؤولياتها إثر ارتباطها، إضافة الى الاعتقاد الشائع بأن الفتاة ستصبح ربة منزل في النهاية ولا حاجة لتعليمها.

- الجدول رقم (29) يوضح مدى اعتبار الطالبة للعادات والتقاليد أنها لا تخدم طموحها.

الاحتمالات	التكرار	النسبة
دائما	09	%15
احيانا	37	%62
ابدا	14	%23
المجموع	60	%100

- يتضح من الجدول والذي يبين مدى اعتبار الطالبة أن العادات والتقاليد لا تخدم طموحها حيث كانت النسبة الاعلى للطالبات اللواتي أجبن بأحيانا بنسبة قدرت بـ 62%، تلتها نسبة من أجبن بالاحتمال أبدا والتي قدرت بـ 23%، أما ادنى نسبة فكانت لمن أجبن بدائما بنسبة قدرت بـ 15% .
- تدلنا هذه النتائج الاحصائية أن العادات والتقاليد في نظر أغلب الطالبات لا تخدم طموحهن في كثير من الأحيان، حيث أن هناك العديد من التحديات والعراقيل التي تفرضها العادات والتقاليد والتي تمنعها من تحقيق طموحاتها، وذلك بسبب رفض هذه الاخيرة للاختلاط الجامعي والحرية المطلقة منها والنسبية، حيث أن الطالبة تواجه اثناء انتقالها للتعليم في المرحلة الجامعية الكثير من التحديات في الجانب

المعلوماتي ومفاهيم جديدة في العلاقات الاجتماعية والقيم الثقافية والمتطلبات العلمية، وهذا ما يجعل الحاجة ملحة لإعادة النظر في المقولات والمبادئ الاخلاقية منها والثقافية والاجتماعية التي تنص بها العادات والتقاليد التي نشأت عليها والتي تشكل القاعدة التي تشيد عليها صورة المرأة بصفة عامة والطالبة بصفة خاصة، وهذا ما ترفضه الضوابط التي تنص عليها العادات والتقاليد، وهذا ما أكدته (وفاء محمد أحمد البرعي) في بحثها عن المعاملة الاسرية السيئة فيما تطرقنا له في الجانب النظري حيث قالت(تكون معوقات لإشباع حاجات الفرد والنمو النفسي ومثبطة لهمته ومطامحه وذلك اذا كانت الحياة بها والعلاقات السائدة قائمة على المفاهيم الخاطئة، وأسس غير سليمة).

ثالثا : نتائج الدراسة.

بعد القيام بتحليل الجداول والتعليق عليها نصل الآن إلى آخر الخطوات المتعمدة منهجيا، وهي كتابة النتائج العامة، فمن خلال ما تم رصده من تحليل الجداول سنجيب على التساؤلات المطروحة في الدراسة.

1-نتائج السؤال الفرعي الأول:

- ما دور الجامعة في تغيير حرية الطالبة الجامعية؟
- فمن خلال عرضنا للجداول الاحصائية المتعلقة بمؤشرات هذا التساؤل، وحسب ما توصلنا إليه من خلال التحليل أن حرية الطالبة الجامعية تتغير بانتقالها للدراسة في الجامعة، حيث يزداد خوف العائلة عليها، وذلك بنسبة قدرت بـ 65%، كما أن رقابة العائلة تزيد، حيث قدرت نسبة رقابة العائلة بـ 83%، وهذا ما يحد من حريتها، كما أنها تمنع من انتقال لوحدها سواء لأغراض الدراسة أو للرحلات الترفيهية، حيث كانت النسبة 68%، كما أن معظم الطالبات يغيرن من طريقة لباسهن، وذلك بنسبة قدرت بـ 68%، كما أن انتشار ظاهرة التحرش وتعرض أغلب الطالبات لذلك سواء داخل الجامعة أو خارجها والذي كانت نسبة 95%، وهي نسبة مرتفعة جدا مقارنة بالنسب الأخرى، كان له دور فعال في تغير حرية الطالبة الجامعية، وخاصة من جانب العائلة، وذلك لخوف العائلة على الفتاة.

- ومن هنا نستنتج أن نسبة عالية من حرية الطالبة تتغير بانتقالها للدراسة في الجامعة، وتتغير معها معاملة أغلب العائلات وذلك للعديد من الاعتبارات التي من أهمها المخاطر التي يمكن أن تواجهها الطالبة عند خروجها للدراسة في الجامعة وقضائها لمعظم أوقاتها في الحرم الجامعي وذلك خوفا عليها من التحرش ورفيقات السوء وغيرها.

2-نتائج السؤال الفرعي الثاني:

- ما دور الجامعة في تغير العادات والتقاليد التي تتبعها الطالبة الجامعية؟
- من خلال عرضنا للجداول الإحصائية المتعلقة بمؤشرات هذا التساؤل، وما توصلنا إليه من خلال التحليل للجداول رقم (27-22) والمتمثل بنسبة 85% و92% أن أغلب الطالبات تغيرن من عاداتهن التي اعتدن عليها وذلك بما يتلاءم والواقع الذي يعيشنه في الجامعة، والتي من أهمها المأكولات وطريقة التعامل مع الغير، كذلك تعديلات في سلوكها لتتمكن من التأقلم ووضعها الحالي.
- أما بالنسبة للجدولين (20،25) واللذان يمثلان نسبة 60% و90%، أن أغلب العادالت التي كانت تتبعها الطالبة الجامعية تتغير بانتقالها للدراسة في الجامعة، فمواقيت خروجها ورجوعها للمنزل تتغير، وهذا ما كانت تمنع منه في دراستها الثانوية وما قبلها، حيث أصبحت تخرج في أوقات الصباح الباكرة، وترجع في أوقات متأخرة مساءا، كما أن ما كان يسمح لها بالقيام به في المراحل المتوسطة والثانوية من دراستها، تنمع منه أثناء إنتقالها للجامعة، والتي من بينها المشاركة الثقافية والعلمية، وذلك بحجة أن العادات والتقاليد تحد من إتجاه الفتاة للجامعة لأغراض غير الدراسة.

3-نتائج التساؤل الرئيسي:

- فمن خلال عرضنا للجداول الإحصائية المتعلقة بالتساؤلات الفرعية يتضح لنا أن أغلبية أفراد المبحوثين وحسب قيم النسب المئوية العالية أكدن أن انتقال الطالبة للدراسة في الجامعة ينجم عنه تغير نسبي كبير في القيم الثقافية التي تنشأ عليها في أسرتها، وذلك يكون بطريقة تلقائية كتغير طريقة اللباس والمأكولات أو بطريقة

قصدية تلجأ إليها معظم الطالبات من أجل التأقلم مع المحيط الجامعي الذي يتسم في أغلب الأحيان بالحرية المطلقة.

رابعا: الاقتراحات:

تحترم الجامعة القيم الراسخة والتراث والتنوع الثقافي، وتسعى للمشاركة بفاعلية في الحفاظ عليه واستمراره، كما تحترم التنوع الثقافي والتعددية والرأي الآخر، حيث تنتقل الطالبة الجامعية للدراسة في الجامعة لتصادف بذلك محيطا واسعا و متعدد الثقافات ما يساهم في تخليها عن بعض قيمها الثقافية التي نشأت عليها في محيطها الأسري و ذلك بغية التكيف والمحيط الجامعي، من خلال هذه المعطيات نحاول أن نقدم بعض الاقتراحات في هذا المجال وهي على النحو التالي:

1 – من المفروض أن يتم إجراء المزيد من الدراسات الوطنية الأكاديمية لموضوع الجامعة و دورها في تغير القيم الثقافية بهدف إثراء المكتبة الوطنية والعمل الأكاديمي.

2– ينبغي القيام بدراسات مشابهة للدراسة الحالية ، لكن مع عينات أخرى من جامعات أخرى، أو عينات مختلفة من جامعتين او اكثر والمقارنة بينها.

4–يستحسن زيادة المقررات الدراسية التي تنمي وتعزز القيم الأقل ممارسة لدى طالبات كليات العلوم الإنسانية والاجتماعية من خلال الندوات والمحاضرات التثقيفية وورش العمل، والعمل على ترجمتها في السلوك القيمي الثقافي وجوانب الحياة الثقافية المختلفة.

5–ينبغي ترسيخ مبادئ التعامل المثالي بين الجميع ومراعاة القيم الثقافية والمعايير الاجتماعية، والأخلاق العامة...

6– من المستحسن توعية الجامعة بضرورة خلق جو أسري وبيئة تعامل مثالية وبث روح المودة والإخاء بين الطالبة وعائلتها وتعزيز روح الانتماء للجامعة عن طريق النشاطات الثقافية المختلفة.

خاتمـــــــــة

وفي الختام نستخلص بأن الجامعة تعتبر فضاء التغيير الاجتماعي حيث تتعلم الطالبات فيها أن تحترم بعض القواعد والقوانين التي أصبحت عادات وقيم ثقافية متفق عليها، فحازت على تقدير وتقديس بعض المجتمعات حتى أصبحت بعض الطالبات تعتبرها قيودا لا بد من التحرر منها، فتستغل أي فرصة أو أي وسيلة تساعدها على ذلك، في حين أن هناك من الطالبات من تعمل على تثبيتها وتطبيقها بطرق جديدة بمزيد من الأساليب التي تساعد على خلق روح انسانية نموذجية، وفي كلتا الحالتين تحصل تغيرات نسبية في منظومة القيم الثقافية التي تنشأ عليها الطالبة الجامعية في كنف العائلة، ومنها ما تكون تغيرات جذرية.

ومن هنا نكون قد أنهينا هذه الدراسة التي تعتبر دراسة جزئية وتحتاج الى المزيد من البحوث والدراسات المعمقة للتحقق من صحة نتائجها، والتوصل إلى التعميمات التنبؤات الصحية لاستكمال البيانات والمعطيات اللازمة فيما يخص دور الجامعة في تغيير القيم الثقافية للطالبة الجامعية، في ظل النظام العالمي الشديد التغير، الذي فرضته مختلف الظروف الاجتماعية والاقتصادية والثقافية ذات الحركية الدائمة.

فهرس الجداول

الرقم	الجدول	الصفحة
01	جدول يوضح قسم العلوم الاجتماعية 1861 طالبة يدرسن في العديد من الشعب والتخصصات وفق مستويات	63
02	جدول يوضح مفردات العينة المنتظمة من المستوى والتخصص	67
03	جدول يوضح كيفية اختيار أفراد العينة	68
04	جدول يوضح الفئات العمرية لأفراد العينة حسب الحالة المدنية للطالبة الجامعية	70
05	جدول يوضح توزيع أفراد العينة حسب تخصص كل طالبة جامعية وحسب المستوى الدراسي للطالبات	71
06	جدول يوضح المستوى التعليمي للوالدين حسب افراد العينة	72
07	جدول يوضح مستوى دخل الاسرة لأفراد العينة	73
08	جدول يبين نوع الاسرة حسب مكان إقامة الطالبة الجامعية	75
09	جدول يوضح مدى تحكم العائلة في نوع التخصصات التي تختارها الطالبة في كل سنة جامعية .	76
10	جدول يوضح الرقابة الصارمة على الطالبة من طرف العائلة انطلاقا من فوق العائلة المفرط عليها أثناء خروجها للدراسة	78
11	جدول يوضح مدى أخذ العائلة بآراء الطالبة الجامعية باعتبارها اصبحت فتاة ناضجة ومسؤولة عن نفسها انطلاقا من مدى تواجد تواصل وحوار داخل الاسرة.	79
12	جدول يوضح أسلوب معاملة ولي أمر الطالبة الجامعية، اضافة الى الطرق المسؤولة في حالة الاجابة بالقسوة.	81
13	جدول يوضح ما إذا كان القرار الكامل للتصرف في الشؤون التي تخص دراسة الطالبة الجامعية في تصرف رب العائلة	82
14	جدول يوضح حرية قرار الطالبة في مزاولة أمال متعددة في أوقات الفراغ من الدراسة.	83
15	جدول يوضح سماح العائلة للطالبة بالانتقال من ولاية لأخرى من أجل اتمتم بحوثها، إضافة إلى الذهاب في الرحلات المنظمة من طرف الجامعة.	84
16	جدول يوضح مدى سماح العائلة للطالبة في الخروج مع الاصدقاء في غير أوقاتها الدراسية والأماكن التي يسمح لها بالذهاب اليها	86
17	جدول تغير طريقة لباس الطالبة مقارنة بالمرحلة الثانوية وما قبلها، إضافة إلى مدى مساعدة طريقة اللباس الجديد للطالبة على التحرك بحرية في الجامعة.	87
18	جدول جدول يوضح انتقاد العائلة للباس الذي تذهب به الطالبة الى الجامعة.	88

19	جدول يوضح تعرض الطالبة للتحرش وأماكن حصول ذلك.	89
20	- جدول يوضح أوقات خروج الطالبة للدراسة في الجامعة و أوقات رجوعها متأخرة مساءا	90
21	جدول يوضح مدى اتساع العلاقات الاجتماعية للطالبة مقارنة بالمرحلة الثانوية وما قبلها.	91
22	جدول يوضح ما إذا كانت دراسة الطالبة في الجامعة تطلبت منها تعديلات في السلوك، إضافة	93
23	جدول يوضح الفجوة التي بين التنشئة الأسرية والواقع الذي تعيشه الطالبة في الجامعة.	94
24	جدول يوضح ما إذا كان خروج الطالبة للدراسة مخالف للعادات والتقاليد التي تتبعها الاسرة	95
25	جدول يوضح مدى اعتراض الاسرة لفكرة مشاركة الطالبة في النشاطات الثقافية والعلمية بحجة العادات والتقاليد	96
26	جدول يوضح مدى رفض العائلة لاختلاط الطالبة بالجنس الآخر حتى في مجال الدراسة.	98
27	جدول يوضح مدى تغيير الجامعة من العادات التي تتبعها الطالبة الجامعية مثل أنواع المأكولات والأسلوب التعامل وغيرها	99
28	جدول يوضح ما إذا كانت العادات والتقاليد من العوامل والأسباب التي تعيق دراسة الطالبة .	100
29	جدول يوضح مدى اعتبار الطالبة للعادات والتقاليد أنها لا تخدم طموحها.	101

فهرس المحتويات

المحتويات	الصفحة
مقدمة	أ
الفصل الأول :الإطار المنهجي للدراسة .	
أولا : الإشكالية	
ثانيا : أهمية الدراسة	
ثالثا: أسباب اختيار الموضوع	
رابعا: أهداف الدراسة	
خامسا : مفاهيم الدراسة	
سادسا: الدراسات السابقة	
الفصل الثاني : مدخل نظري للجامعة	
أولا : مفهوم الجامعة	
ثانيا :لمحة تاريخية عن الجامعة	
ثالثا : المداخل النظرية لدراسة الجامعة	
رابعا : وظائف الجامعة وأهدافها	
خامسا : الأدوار الرئيسية للجامعة سادسا : أهمية الجامعة	
الفصل الثالث : مدخل حول القيم الثقافية	
تمهيد	
أولا : مفهوم القيم وتصنيفها	
ثانيا : مفهوم القيم الثقافية	
ثالثا : وظائف القيم الثقافية وخصائصها	
رابعا : أهمية القيم الثقافية	
خامسا: بعض مظاهر تغير القيم الثقافية لدى الطالبة الجامعية	
الفصل الرابع : الدراسة الميدانية	

أولا : الاجراءات المنهجية للدراسة الميدانية	
تمهيد	
1. مجالات الدراسة (المجال المكاني ، الزماني، البشري)	
2. منهج الدراسة	
3. عينة الدراسة	
4. أدوات البحث	
ثانيا : عرض وتحليل بيانات الدراسة الميدانية	
1. البيانات الشخصية	
2. بيانات حول دور الجامعة في تغير حرية الطالبة الجامعية	
3. بيانات حول دور الجامعة وتغير العادات والتقاليد التي تتبعها الطالبة الجامعية	
ثالثا: نتائج الدراسة	
1. نتائج التساؤل الأول	
2. نتائج التساؤل الثاني	
3. الاستنتاج العام للدراسة	
4. الاقتراحات	
خاتمة	
قائمة المراجع	
الملاحق	

فهرس المحتويات

المحتويات	الصفحة
مقدمة	أ
الفصل الأول :الإطار المنهجي للدراسة .	
أولا : الإشكالية	
ثانيا : أهمية الدراسة	
ثالثا: أسباب اختيار الموضوع	
رابعا: أهداف الدراسة	
خامسا : مفاهيم الدراسة	
سادسا: الدراسات السابقة	
الفصل الثاني : مدخل نظري للجامعة	
أولا : مفهوم الجامعة	
ثانيا :لمحة تاريخية عن الجامعة	
ثالثا : المداخل النظرية لدراسة الجامعة	
رابعا : وظائف الجامعة وأهدافها	
خامسا : الأدوار الرئيسية للجامعة سادسا : أهمية الجامعة	
الفصل الثالث : مدخل حول القيم الثقافية	
تمهيد	
أولا : مفهوم القيم وتصنيفها	
ثانيا : مفهوم القيم الثقافية	
ثالثا : وظائف القيم الثقافية وخصائصها	
رابعا : أهمية القيم الثقافية	
خامسا: بعض مظاهر تغير القيم الثقافية لدى الطالبة الجامعية	
الفصل الرابع : الدراسة الميدانية	
أولا : الاجراءات المنهجية للدراسة الميدانية	
تمهيد	
1. مجالات الدراسة (المجال المكاني ، الزماني، البشري)	
2. منهج الدراسة	
3. عينة الدراسة	
4. أدوات البحث	
ثانيا : عرض وتحليل بيانات الدراسة الميدانية	
1. البيانات الشخصية	
2. بيانات حول دور الجامعة في تغير حرية الطالبة الجامعية	
3. بيانات حول دور الجامعة وتغير العادات والتقاليد التي تتبعها	

الطالبة الجامعية	
ثالثا: نتائج الدراسة	
1. نتائج التساؤل الأول	
2. نتائج التساؤل الثاني	
3. الاستنتاج العام للدراسة	
4. الاقتراحات	
خاتمة	
قائمة المراجع	
الملاحق	

أولا : المراجع بالعربية

أ) القواميس :

01-محمد بن أبي بكر، **مختار الصحاح**، مكتبة لبنان، ساحة رياض الصلح، بيروت،

02- سليم شاكر مصطفى ، **قاموس الانثروبولوجيا**، ط1، جامعة الكويت ، 1981، ص 23.

ب) الكتب:

03- ابو جادو صالح محمد علي، **سيكولوجية التنشئة الاجتماعية**،ط2، دار الميسرة للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، 2000.

04- احسان محمد الحسن، **مبادئ علم الاجتماع الحديث**، دار وائل للنشر،عمان، الاردن، 2005.

05- أحمد جعفر صادق الأنصاري، **القيم الثقافية وأهميتها في الاتجاه نحو مهنة التمريض**، رسالة ماجستير، كلية الآداب قسم علم الاجتماع، جامعة بغداد ، 2015.

06- احمد منير مصلح، **نظم التعليم في المملكة العربية السعودية والوطن العربي**، دراسة نظرية وتحليل مقارن لنظم التعليم العربي ومشكلاته،ط2، عمادة شؤون المكتبات، الرياض، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية.

07-بسمان فيصل محجوب، **ادارة الجامعات العربية في ضوء المواصفات العالمية**، دار التحرير للطباعة والنشر والتوزيع، العراق،2003.

08- جبريل بن حسين العريشي، سلمى بنت عبد الرحمان محمد الدوسري، **الشبكات الاجتماعية والقيم**، الدار المنهجية للنشر والتوزيع، عمان ، 2015.

09- حسن شحاته ،**التعليم الجامعي والتقويم الجامعي بين النظرية والتطبيق** ،مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة، مصر، 2001.

10- حسين عبد الحميد أحمد رشوان ،**الثقافة دراسة في علم الاجتماع الثقافي**، مؤسسة شباب الجامعة ،الاسكندرية ،مصر ،2006.

11- حميد خروف وآخرون، **الاشكالات النظرية والواقع**، منشورات جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 1999.

12- رجاء محمود أبوعلام ، **مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية** ، دار النشر للجامعات ، القاهرة، مصر، 2007.

13- زهران حامد عبد السلام، **علم النفس الاجتماعية**، ط3، عالم الكتاب، القاهرة، مصر، 1974.

14-سامي سلامي عريفج ،**الجامعة والبحث العلمي** ،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الأردن (د.ت).

15- سعاد جبر سعيد، **الصراع القيمي وأثره في التربية**، عالم الكتب الحديث، 2015.

16- شكري محمد عياد، **ملاحظات نحو تعريف الثقافة**، مكتبة الاسرة، مصر، 2001.

17- صبحي القاسم ، **التعليم العالي في الوطن العربي** ، منتدى الفكر العربي، عمان، 1995.

18- عبد الباسط محمد الحسن، **أصول البحث الاجتماعي**، المكتبة الوطنية، القاهرة، مصر، 1998.

19- عبد العزيز الغريب صقر، **الجامعة والسلطة**، الدار العالمية للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2005.

20- عبد العزيز بن عثمان التويجري، **الثقافة العربية والثقافات الأخرى**، منشورات المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة، مكتبة إيسيسكو. الطبعة الثانية: 1436 هـ/2015م

21-عبد الله محمد عبد الرحمان، **سوسيولوجيا التعليم الجامعي**، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، مصر، 1991.

22-عبد الله محمد عبد الرحمان، **علم الاجتماع " النشأة والتطور"** ، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، مصر، 2005.

23- فادية عمر الجولاني ، **التغير الاجتماعي**، مدخل النظرية الوظيفية لتحليل التغر، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، مصر ، 1993.

24-فاطمة عوض صابر، ميرفت علي خفاجة، **اسس ومبادئ البحث العلمي** ، مكتبة الاشعاع الفنية، الاسكندرية (د ت).

25- قدري حافظ طوفان، **العلوم عند العرب والمسلمين**، المطبعة الحديثة، عمان، 1968.

26- مجدي ابراهيم، **تطوير التعليم العالي عصر العولمة** ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة، مصر، 2000.

27-محمد سعود السرحان، **الصراع القيمي لدى الشباب العربي**. دراسة حالة الاردن، منشورات وزارة الثقافة، عمان ، الاردن، 1994.

28- محمد عبيدات وآخرون، **منهجية البحث العلمي القواعد والمراحل والتطبيقات**، كلية الاقتصاد والعلوم الادارية الجامعة الاردنية، دار وائل للطباعة والنشر، الاردن، 1999.

29- محمد منير مرسي ، **التعليم الجامعي المعاصر**، قضاياه واتجاهاته، دار الثقافة، قطر، 1987.

30- المعايطة خليل عبد الرحمان، **علم النفس الاجتماعي**، دار الفكر للطباعة والنشر، عمان، الاردن، 2000.

31- مهدي التميمي، **مهارات التعليم** ، دراسات في الفكر والأداء التدريسي، ط1، دار كنوز المعرفة، الاردن، 2007.

32- النوري قيس، **آفاق التغير الإجتماعي النظرية والتنموية**، مطبع وزارة التعليم العالي، بغداد، العراق، 1990.

33- هاشم فوزي العبادي، يوسف حجيم الطائي، **التعليم الجامعي**، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، 2011.

34- وفاء محمد احمد البرعي ، **دور الجامعة في مواجهة التطرف الفكري**، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية، مصر، 2002.

ج) المجلات والملتقيات:

35- أسماء عبد المنعم العمري، **درجة ممارسة القيم لدى طلبة الجامعات الأردنية من وجهة نظر الطلبة أنفسهم** ، دراسات العلوم التربوية، المجلد 42، العدد 3، الاردن، 2015.

36- حليمة تعوينات، **التغير القيمي والإتجاهي لدى طلبة التعليم العالي المنتقلين من الريف الى المدينة**، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية.العدد 18، مارس 2015 (د.ب).

37- رجاء زهير العسيلي، **التغير القيمي والمعرفي وتأثيره على تكوين شخصية الشباب الجامعي الفلسطيني**، مجلة اتحاد الجامعات العربية، عمان، الاردن، العدد 46، 2006.

38- عبد الرحمان محمد الحسن، **الجامعة وتنمية ثقافة التغيير**، بحث مقدم لمؤتمر فيلادلفيا الدولي السابع عشر ، ثقافة التغيير،جامعة بخت الرضا السودان. 6-8 تشرين الثاني/ نوفمبر 2012

39- عمار بوخدير، **القيم التنظيمية**، دراسة استطلاعية بمؤسسة اسبان، عنابة، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة سطيف، العدد، 2005.

40- فؤاد علي العاجز، **دور الجامعة الاسلامية في تنمية بعض القيم من وجهة نظر طلبتها**، مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الانسانية)، المجلد 15، 2007.

د)المواقع الالكترونية:

41-جهينة سماح عماش، سلوك الطالبات الجامعيات تحت مجهر المجتمع، مجلة جهينة، متاحة على الموقع http://jouhina.com/magazine/print.php?id=2283 تاريخ الاطلاع 2017/03/22

42-كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، قطب شتمة، www.univ-biskra.dz

43-لباس الطالبة في الوسط الجامعي مقاربة انثروبولوجية، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم ، متاحة على الموقع،
https://insaniyat.revues.org/12829 تاريخ الاطلاع 2017/03/22

44-موقع الكتروني : **القيم الثقافية والتنمية البشرية** -http:/albahth ibda3.org/t323-topic.

45-موقع الكتروني، **أهمية القيم في حياة المجتمعات**، www.alriyadh.com.

ثانيا : المراجع باللغة الفرنسية.

46-fédération québécoise des professeures et professeurs d'universite.
L'institution universitaire : son rôle dans la société, sa mission et ses mécanismes de régulation. http://archives.fqppu.org/bibliotheque/prises-de-position/memoires-avis/institution-universitaire.html date: 15/05/2017

الفصل الأول

الإطار المنهجي للدراسة

الفصل الثانـي:

مدخل نظري للجامعــة

الفصل الثالث

مدخل حول القيم الثقافية

الفصل الرابع

الدراسة الميدانية

الملاحـــــق

قائمـــة المراجـــع

فهـــــــرس المحتويات

فهـــــــرس الجداول